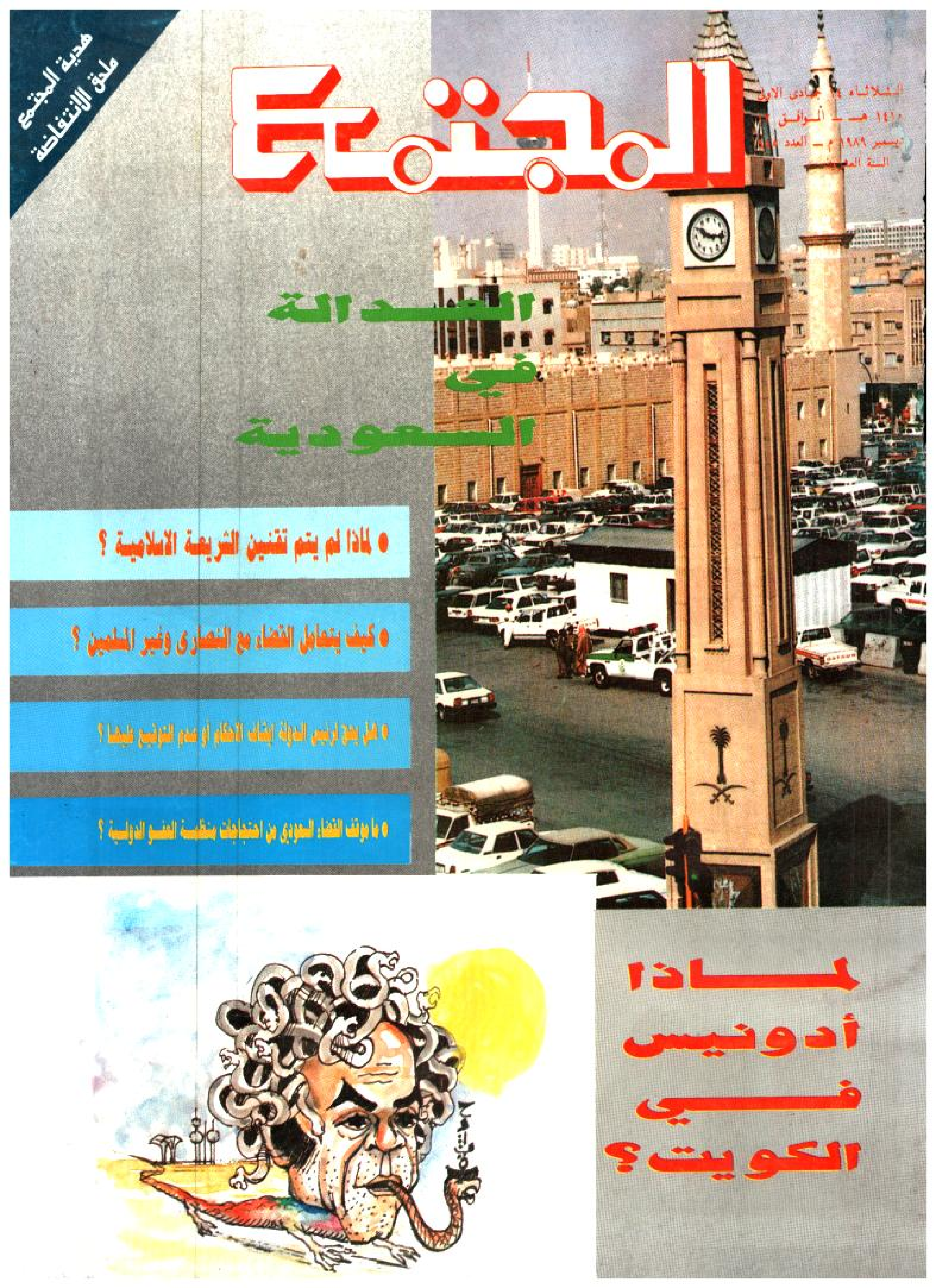


هدية المجتمع
ملحق الانتفاضة
المجتمع
العدالة في السعودية
● لماذا لم يتم تقنين الشريعة الاسلامية ؟
● كيف يتعامل القضاء مع النصارى وغير المسلمين ؟
● هل يحق لرئيس الدولة إيقاف الاحكام أو عدم التوقيع عليها ؟
● ما موقف القضاء السعودي من احتجاجات منظمة العفو الدولية ؟
لماذا أدونيس في الكويت؟

صخر PC

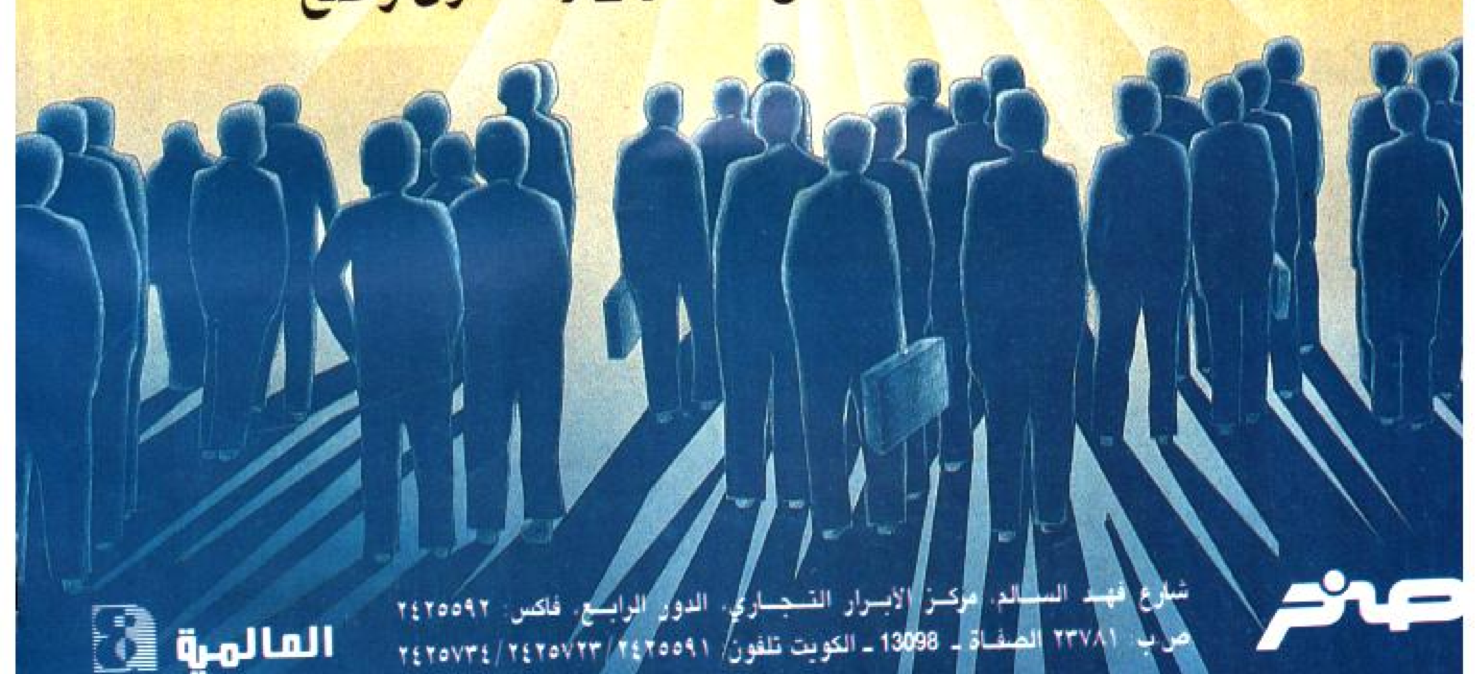
خطوة أخرى في طريق النمو المستمر



- عشرة برامج مدمجة عملية.
- متوافق مع IBM-XT (8088).
- فأرة مدمجة ومشغل أقراص ٣,٥ بوصة.
- شاشة VGA عالية الوضوح.
- لوحة مفاتيح مطورة عربي / لاتيني.
- سهل الاستعمال.



حين تقرر الشراء قارن مع صخر PC .. الفرق واضح



بسم الله الرحمن الرحيم



اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠

□ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١

□ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢

□ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢

□ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦

□ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧

□ الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦

□ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٧٠٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ١٤ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ – الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٨٩ م – العدد ٩٤٥ – السنة العشرون



استقدام أدونيس للكويت مرفوض

دعت هيئة اعضاء التدريس بجامعة الكويت أدونيس لالقاء قصائده الشعرية في عدة منتديات ادبية وثقافية وأمسيات شعرية في الكويت... ومعروف ان هذا الرجل تخل عن اسمه (علي احمد سعيد) لانه اسم عربي اسلامي وسمّى نفسه أدونيس كرها بالعرب وبدينهم... كما ان شعره يحتوي على كثير من معاول الهدم لمعتقدات المسلمين ومشاعرهم.

واذا كانت هيئة اعضاء التدريس قد احجمت عن الاعلان منذ وقت كاف ولم تعلن عن قدوم ادونيس الا قبل يوم او يومين من وصوله الى الكويت... فلانها تعلم ان استقدامه مرفوض من قبل اهل الكويت لما يحمل من عقائد فاسدة وافكار الحادية معادية..

واننا اذ ننبه المسؤولين الى خطر استقدام ادونيس وامثاله ممن يتسترون وراء المذهب الادبي (الحداثة) ليحطموا بمعاولهم ما يبنيه الاسلام في النفوس... فاننا نسأل من استقدمه:

○ لماذا تم اختيار ادونيس؟

○ ولماذا الاصرار على نشر فكر الحداثة الالحادي بين ابنائنا وبناتنا من طلبة الجامعات؟

○ وهل صارت مهمة هيئة اعضاء التدريس في الجامعة الترويج لاعداء الاسلام ولفكرهم الذي يناصب الامة العداء؟

والى ان تردنا اجابات هيئة اعضاء التدريس في الجامعة التي استقدمت ادونيس الى الكويت... فاننا ندعو الجهات المختصة في الكويت الى:

١ – الاطلاع على الكفر البواح الذي تمتلىء به كتب ادونيس واشعاره.

٢ – مصادرة كتبه ومنع تداولها او بيعها في مكتبات الكويت لاحتوائها على الكفر الصريح.

٣ – وضع حد لتجاوزات من استدعى هذا الشاعر لترويج فكره الالحادي ومنعه من دخول البلاد في المستقبل.

هذا ونعد ان نقدم تقييما لجولة أدونيس في الكويت في العدد القادم ان شاء الله.

• • • • • • • • • • •

في هذا العدد

مع بدء العام الثالث للانتفاضة

المطلوب استراتيجية عربية اسلامية لتحرير فلسطين

انتفاضة الشعب الفلسطيني المجاهد عبرت الى العام الجهادي الثالث قبل ايام، بكل صلابة وثبات واقتدار، بعد مسيرة عامين كاملين من التضحيات والتعذيب والدماء والآلام والآمال، والمواجهة الدامية المريرة مع اعداء الله... يهود... عامان كاملان من الصمود البطولي الملحمي سطره ابناء فلسطين امام الآلة القمعية اليهودية، وامام التعذيب والارهاب... وامام كل اجراءات القمع والبطش والتنكيل... من استخدام الرصاص المطاطي والبلاستيكي والزجاجي المتفجر.... وفرض الحصارات ومنع التجول ومحاولة تجويع المدن والمخيمات والقرى... وهدم البيوت وابعاد المواطنين وضرب وتعذيب الاطفال وتهشيم اطرافهم ودفن الناس احياء..

القمع اليهودي استمر واشتد... وفي مقابله فان الشموخ والصمود الفلسطيني استمر... لم يزده البطش الا اصرارا... والقتل الا ثباتا...

الشعب الفلسطيني البطل... اكد بانتفاضته، رفضه لمساومة العدو اليهودي على فلسطين... مؤكدا ان حقه في (كل فلسطين) هو حق طبيعي وتاريخي... لا تغيره قرارات دولية... ولا تسويات سياسية..

فابناء فلسطين... بانتفاضتهم هذه، حددوا طريق التحرير والخلاص... بانه الجهاد والاستشهاد لا الحوار او الاستجداء.... لان اليهود، مرض خبيث كالسرطان، لا يفيد معه علاج سوى الاستئصال..

لقد اعادت الانتفاضة صياغة الشعب الفلسطيني... فجعلت منه شعبا مؤمنا مجاهدا مترابطا يأبى الذل والخنوع والاستسلام.... فغدت الانتفاضة بالنسبة له خبزا يوميا، وطريقة حياة اعتاد عليها وتأقلم معها... فاقبل على بناء اقتصاده الوطني المستقل عن اقتصاد العدو المحتل... وقاطع بضائع اليهود والعمل في مصانعهم.... وشكل لجانه وهيئاته الشعبية لتتولى تصريف شؤون الحياة... وضرب الناس اروع الامثلة بالتكافل فيما بينهم.... ومهدوا بايديهم طريق النصر والتحرير.

ولقد كان لانتفاضة شعب فلسطين اثر كبير على ضرب مصالح العدو اليهودي وضعضعة اقتصاده وتأجيج الخلاف بين احزابه وقياداته وكشف صورته الحقيقية البشعة الملطخة بالاجرام والارهاب امام الرأي العام العالمي الذي كان يعتبر دولة العدو واحة الديمقراطية في المنطقة... لقد هزت الانتفاضة الضمير العالمي من اعماقه واحدثت تفاعلا واضحا مع شعب فلسطين وجهاده...

وحرّكت انتفاضة الحجارة والمولوتوف في فلسطين عواصم الدول المعادية وكانت واشنطن اكثرها تأثرا حيث سارعت ومنذ وقت مبكر الى انقاذ (اسرائيل) من (ورطتها) فاوحت لها بمبادرة شامير للانتخابات في الاراضي المحتلة كوسيلة لضرب الانتفاضة واجهاضها ومحاولة زرع

الخلاف والصراع في الساحة الفلسطينية... وما زالت الادارة الامريكية تتولى (صياغة) و(رعاية) مبادرات التسوية... لتكون بمثابة كمائن سياسية... تحاول استدراج الطرف الفلسطيني لها... بالترغيب تارة وبالترهيب تارة اخرى..

مرت الذكرى الثانية للانتفاضة الباسلة... واحتفل الناس والانظمة والمؤسسات بها كل على طريقته.... والحقيقة ان الخطر الاكبر الذي يهدد الانتفاضة ليس هو القمع اليهودي وليس هو تصاعد شراسة الاحتلال في مواجهة فعاليات الانتفاضة وانما الخطر الاكبر يكمن بطريقة التعاطي العربي والاسلامي الرسمي والشعبي معها..

فقد سارعت الانظمة العربية والاسلامية الى تأييد الانتفاضة وتقديم الدعم (المالي) و(الاعلامي) لها... ثم (كفى الله المؤمنين القتال).... وكأن ذلك من شأنه ان ينهي الاحتلال اليهودي او يعيد الارض ويحرر المقدسات... بينما هو لا يعدو اكثر من جرعات دعم آنية ومؤقتة تعين الناس على اطالة امد صمودهم، ليس إلا....

اما الدعم الحقيقي... فقد اغمض الجميع اعينه عنه.... وكأن الامر لا يعنيه... وهكذا فان كل اشكال الدعم التي قدمت لا تعدو ان تكون مساعدات إغاثة كالتي اعتادت الدول على تقديمها لمنكوبي المجاعات والفيضانات.

ان الدعم الذي ينتظره شعب فلسطين.. ليس مالا فقط، رغم اهميته... وليس اعلاما فقط رغم ضرورته في مواجهة الاعلام المعادي.

وانما المطلوب هو موقف عربي (صادق) على طريق دعم انتفاضة شعب فلسطين والتواصل مع جهاده... عبر تبني (استراتيجية مواجهة) عربية اسلامية ترتكز على التحرير، ولا تشطبه من حساباتها واعتباراتها...

المطلوب هو اعادة الخيار العسكري فلسطينيا وعربيا... المطلوب هو قرار حرب ومواجهة.... وبهذا ننصر فلسطين وشعبها.... وبهذا ندعم انتفاضتهم المباركة...

وبغير ذلك فسيستمر العدو اليهودي (يسرح ويمرح) في المنطقة وسيستمر في محاولاته الدؤوبة لتحقيق اطماعه التوسعية من اجل انشاء (اسرائيل الكبرى) واقامة حضارتهم العبرانية المزعومة...

ان تأجيل فتح الحدود المغلقة... وتبني الخيار العسكري.... والاستمرار في التعاطي مع اطروحات التسوية... هو تكريس للوجود اليهودي في المنطقة واذعان للسياسة الاستعمارية الدولية التي اوجدت هذا الكيان.

لقد قدم الشعب الفلسطيني اكثر من الف شهيد وعشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين.... وما زال شلال الدم الفلسطيني ينزف على ارض الاسراء والمعراج دفاعا عن الامة الاسلامية جمعاء.... ودفاعا عن عقيدتها ومقدساتها وكرامتها فهل نبادر — على ابواب العام الثالث — للقيام بالواجب الذي تمليه علينا عقيدتنا واسلامنا لمناصرة ابناء فلسطين والوقوف معهم في خندق المواجهة... ام اننا سنبقى ننظر لتضحياتهم بالاعجاب وببعض التبرعات ؟!

والى شعب فلسطين المصابر... فمزيدا من العطاء ومزيدا من التضحية، ومزيدا من التلاحم مع الحركة الاسلامية التي شرّفها الله بتفجير الانتفاضة وقيادة المواجهات مع الاحتلال اليهودي...

ومزيدا من الوحدة بين الاتجاهات العاملة في الانتفاضة... ومزيدا من الصبر... فان النصر مع الصبر... وان النصر صبر ساعة «ويقولون متى هو، قل عسى ان يكون قريبا».



■ حاجتنا لجمعيات علمية

لاسباب غير واضحة فان وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قد اوقفت منذ فترة موافقتها على الترخيص لانشاء جمعيات النفع العام ولذلك فان هذا المجال الحيوي في النشاط الاهلي والمهني الاجتماعي قد اغلق الى اجل غير معروف.

ويبدو ان الوزارة قد اتخذت هذا الموقف لدوافع مختلفة منها ان الوزارة لاحظت ان بعض الجمعيات المرخصة لا تكاد تمارس اي نشاط فعال او مثمر ازاء دعم الوزارة المادي والادبي.

لذا فان توجها قد تكوّن داخل الوزارة ولدى المسؤولين في الحكومة ضد الاستمرار في منح الرخص لجمعيات جديدة.

ونحن هنا لا نناقش هذا التوجه ولكننا نود لفت الانتباه الى ان جمعيات النفع العام ليست متشابهة في طبيعتها ونشاطها فمنها ذات الطابع الفكري شبه السياسي ومنها ذات الطابع المهني ومنها ذات الطابع الخيري.

واذا كانت الكويت قد اكتفت من حاجتها للجمعيات في المجالات السابقة فانها لا تزال بحاجة الى الجمعيات ذات الطابع العلمي البحت والتي تشجع البحوث العلمية وتحتويها في شتى المجالات، وعلى سبيل المثال فهناك جهود تبحث حاليا لانشاء جمعية للادارة تجاري جهود التطوير الاداري في الدولة... ولكن الجهات المختصة لا تزال مترددة في منح الترخيص لها.

وكثير من الطلبة الكويتيين الذين يحضرون رسالات الماجستير والدكتوراه في الخارج في مجالات تتعلق بالبيئة الكويتية لا يجدون جهة محلية تساعدهم في التنسيق مع الاطراف المختلفة داخل البلاد لدعم البحوث ثم للاستفادة منها فيما بعد.

● هل تنقصنا مسارح ؟!

طبقا للخبر الذي نشرته صحيفة «الهدف» في عددها (١٢١٠) فان وزارة الاشغال ستشرع قريبا في بناء وتشييد خمسة مسارح في محافظات الكويت المختلفة وذلك في المواقع التي حددتها البلدية لهذا الغرض.

وكانت وزارة الاعلام قد طلبت من البلدية تخصيص اراض لهذه المسارح وخصصت البلدية مواقع لها في مناطق: الشويخ، جليب الشيوخ، السالمية، الجهراء والاحمدي.

ولم يصدر عن جهة رسمية تعليق حول الغرض من بناء هذه المسارح ولكن صحيفة «الهدف» وصفت هذه الخطوة من قبل الدولة بانها جاءت لتشجيع الفن المسرحي في البلاد ودفع الحركة المسرحية الى الامام وكشف المواهب الكويتية من خلال نهضة مسرحية تستوعب الامكانات البشرية والفنية.... الخ.

ونحن في معرض التعليق على الخبر لا نملك الا ان نذكّر القارىء العزيز والمسؤولين بالمستوى الضعيف والرديء الذي بلغه المسرح في الكويت، ففي حين طغت على الساحة الفرق المسرحية الهزلية ذات الاداء التهريجي الممجوج وفقدت الحركة المسرحية جميع ملامح الجدية والقدرة على خلق النص الهادف والممثل الملتزم وانتهت الى حفلات تجارية صاخبة نجد البعض في المواقع الاعلامية الرسمية يرى اصلاح المسرح من خلال بناء المزيد من المسارح والصالات.

نحن ضد بناء هذه المسارح لانها اموال ضائعة على الدولة يجب ان تصرف في مجالات اخرى نافعة، فالحركة المسرحية الكويتية لا ينقصها مسارح فهي متوفرة في البلاد ولكن ينقصها المسرح نفسه كفن رصين ملتزم يبني ولا يهدم ويخدم الفكر والثقافة والاخلاق لا التهريج والاضحاك الرخيص والاسفاف.

حبذا لو اطلع الاخوة المسؤولون في وزارة الاعلام على آخر ٣ عروض مسرحية في البلاد وليحكموا بانفسهم على حالة المسرح عندنا في الكويت والذي لا تنقصه مسارح.

● العفة العلاج الوحيد للايدز!!



بمناسبة اليوم العالمي الثاني لمكافحة «الايدز» تحت شعار «بالمعرفة والعفة تبقى الكويت خالية من الايدز» عقدت ندوة «الشباب والايدز» تحت رعاية وزير التخطيط ووزير الصحة العامة بالنيابة د. عبدالرحمن العوضي والذي شارك بالندوة معه د. خالد المذكور وابراهيم الصياد والمحامي ابراهيم الاثري...

وقال د. العوضي ان هذا الوضع الذي نعيش فيه مطابق تماما لما توقعه لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم نتيجة لابتعادنا عن تعاليم ديننا الاسلامي‘.. واضاف انه لا يوجد علاج لهذا المرض حيث انه يصيب جهاز المناعة الذي يدافع عن الانسان... والعلاج الوحيد لهذا المرض هو العودة الى العفة والفضيلة والعودة الى تعاليم الدين الاسلامي.

اما د. ابراهيم الصياد فقال:

بان هناك حالات حيرت الاطباء وعجز الطب عن ايجاد العلاج الواقي والشافي لها وذكر بان من طرق الاصابة «بالايدز» هي نقل الدم.

ودعا د. الصياد المجتمع الى تسهيل مهمة الزواج بالنسبة للشباب لحمايتهم ووقايتهم من الاصابة «بالايدز» وقال ان «الايدز» لا ينتقل بصورة

عرضية، ولكن الامراض التي يصاب بها مريض «الايدز» يمكن ان تنتقل الى المحيطين به نتيجة لمعايشته.

اما د. خالد المذكور فقد قال:

ان مرض «الايدز» هو من حكم الله سبحانه وتعالى حتى يبين للناس انه مهما بلغ الطب ومهما بلغت التقنية في الكشف عن اسرار واسرار في الجسم الانساني وفي محيطه فانها لا تستطيع ان ترد قضاء الله وحكمه.

وقال بان كثيرا من الدراسات التي اجريت حول اسباب هذا المرض اظهرت ان السبب يعود الى انتشار الاتصال الجنسي والشذوذ وان هذا المرض هو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى والواقي والكفيل منه هو الله والعلاج منه هو العودة الى تعاليم الاسلام.

اما المحامي ابراهيم الاثري فقال بان الدستور والقانون اعطى وزارة الصحة العامة الحق في اتخاذ كافة ما يلزم لحماية المجتمع ووقايته من الامراض والاوبئة التي تصيبه وهذا يعني ان الدستور كفل للوزير حجز مريض «الايدز» ومنع تجوله في منطقة معينة... وطالب الاثري... بوضع قانون يلزم المقبلين على الزواج بالفحص الطبي وذلك حماية لمجتمعنا من مثل هذه الامراض والاوبئة... كما ناشد وزارة الصحة بذكر عدد المصابين «بالايدز» والوسائل التي اتخذت لحماية المجتمع.

● لآلـــيء الكويت

افتتح الشيخ صباح الاحمد الاسبوع الماضي معرض لآليء الكويت الذي اقيم في احد الفنادق واشتمل على صور ومعلومات تفصيلية لاقامة مدن سكنية على السواحل الكويتية.

واكد السيد خالد المرزوق صاحب المشروع في كلمة له ان مشروع لآليء الكويت سيساعد الحكومة في توفير الرعاية السكنية لشريحة كبيرة من المواطنين ستعود بالكويتيين الى بيئتهم البحرية.

واشار انه تمت الموافقة المبدئية من كافة الجهات الرسمية واهمها مجلس الوزراء واللجنة العليا للمخطط الهيكلي ولجنة شؤون البلدية على تخصيص ستة مواقع وهي: الشويخ والخيران والمنقف والدوحة والصبية والجليعة ونحن بانتظار التوقيع على العقد النهائي مع الدولة.

وقال باننا سنباشر في تنفيذ المرحلة الاولى من موقع الشويخ ونتوقع الانتهاء من هذه المرحلة والتي تحتوي على حوالي ٢٠٠ قسيمة سكنية بكامل خدماتها خلال خمس سنوات واوضح ان الدراسات الاولية قد اخذت بعين الاعتبار كافة متطلبات الدولة من خدمات سكنية ومحطات تموين وقود برية وبحرية.

واوضح السيد المرزوق ان المشروع يتكون من ثلاثة انواع من القسائم:
اولا: قسائم بواجهات بحرية ومعدل مساحة كل قسيمة ١٠٠٠ متر مربع وقسائم داخلية لا تحاذي البحر مباشرة وانما تتمتع بمطل عليه ومعدل مساحة كل قسيمة ٤٠٠ الى ٦٠٠ متر مربع ثالثا: قسائم تجارية.

تأتي هذه الخطوة كمساهمة ايجابية من القطاع الخاص في حل مشاكل الاسكان، وتوفير القسائم السكنية للمواطنين، وهذه المساهمة ترافقت معها جملة ايجابيات اجتماعية واقتصادية، فهي بالاضافة الى تقديم هذه الخدمة الاسكانية، تؤدي كذلك الى تشجيع اصحاب رؤوس الاموال وشركات القطاع الخاص الى تشغيل هذه الاموال في البلاد، وهو ما سوف يؤثر ايجابيا على تنشيط الاقتصاد ودفع عجلاته الى الامام.

غير ان الناحية التي نرى وجوب التنويه اليها، هي ان تتعاقد الدولة مع مثل هذا المشروع، وتعمل على الاشراف على سير خطواته لضمان مصلحة المواطن وتأمين حصوله على هذه الخدمة على الوجه الاكمل.

واذا كانت مشاركة القطاع الخاص في حل مشاكل المواطنين، هي بادرة وطنية محمودة ومطلوبة، الا انها في كل الحالات يجب الا تخرج عن نطاق اشراف مراقبة الحكومة، وذلك حتى لايتضرر المواطن في النهاية من اية سلبيات قد لا يستطيع القطاع الخاص تلافيها، وحتى تضمن الحكومة لهذا المواطن عدم استغلاله او تكليفه بتكاليف باهظة تتعارض مع الاهداف المتوخى تحقيقها من خلال اقامة هذه المشاريع الاسكانية.

● توضيح من بلدية الكويت

تلقينا من بلدية الكويت توضيحا على ما نشر في العدد ٩٤٢ وهو كما يلي:
السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم
تحية طيبة... وبعد،
تهديكم بلدية الكويت اطيب تحياتها، وتتمنى لكم دوام التقدم والرقي.
ورد في عدد مجلتكم الغراء رقم (٩٤٢) بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢١ تحت عنوان «غلط» ان لا تفعل الجهات المختصة في البلدية اي اجراء ضد المحلات التجارية التي تنشر صور الفساد بالملابس الداخلية.
نحيط سيادتكم علما ان مراقبة الاعلانات في البلدية تقوم بمتابعة وازالة مثل هذه الاعلانات وفي حالة ضبط اعلانات مخلة بالآداب تحرر مخالفة للمسؤول عن وضع الاعلان حيث تنص المادة ١٧ من لائحة تنظيم الاعلان ان لا يتضمن الاعلان مهما كان نوعه او صياغته اي صورة تتنافى واحكام الشريعة الاسلامية او تخل بالاداب العامة.
علما بان مراقبة الاعلانات منذ صدور اللائحة قامت بمصادرة عدد تجاوز الـ ٣٠٠٠ صورة من الصور المخلة بالاداب والتي لا تلتزم بلوائح الاعلانات.
هذا... والبلدية على اتم استعداد لتلقي شكاوي واقتراحات السادة المواطنين الكرام سواء عن طريق النشر عبر وسائل الاعلام المختلفة او الاتصال المباشر بادارة العلاقات العامة على هاتف رقم: ٢٤٥٦١٥٩.
شاكرين لكم تعاونكم وتجاوبكم السريع.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

ادارة العلاقات العامة
بلدية الكويت

المجتمع: وقد اتصلت المجتمع بالبلدية لتوضح لها الجهات التي لا تلتزم بلائحة تنظيم الاعلان ونشكر ادارة العلاقات العامة على حسن المتابعة.

• توضيح آخر من وزارة الكهرباء والماء

وصلنا من وزارة الكهرباء والماء توضيحا اخر حول ما نشر في العدد ٩٤٢ تحت زاوية غلط وهو كما يلي:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

تحية طيبة وبعد،

نشكركم على نشر ردنا في مجلتكم الغراء العدد رقم ٩٤٣ بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٨ ونود ان نؤكد لكم بان المهندس الذي زودتم الوزارة باسمه لم يكن خافيا على الوزارة، حيث انه لم يقدم استقالته.

وما حدث ان هذا المهندس قد تقدم من تلقاء نفسه وبالحاح شديد على طلب نقل خدماته الى جهة اخرى، وقد تم عرض هذا الموضوع على السيد وكيل الوزارة حيث قابله وطلب منه الاستمرار في العمل بالوزارة، ولكنه الح بطلب الانتقال التي رأت الوزارة الموافقة على طلبه.

وبالتالي فان الوزارة تؤكد ان ما نشر ليس له اساس من الصحة.

علما بان الوزارة تضع في اعتبارها اهتماما خاصا بالمهندسين الكويتيين وتوليهم عناية مميزة وقد تبوأ عدد كبير منهم مراكز قيادية عليا، وذلك ضمن اولويات السياسة التي رسمتها الدولة في تشجيع العناصر الوطنية وهذا ما توليه الوزارة بشكل خاص.

آملين نشر هذا التوضيح في العدد القادم.

شاكرين لكم تعاونكم الدائم.

مع اطيب التمنيات،،،

مدير ادارة العلاقات العامة

المجتمع: ان ما نشرته المجتمع له اساس كبير من الصحة، فالموظف الذي عمل سنوات طوال في الوزارة واصبح ذا خبرة فنية وطنية لا يجوز التفريط به بسهولة اذا طلب الاستقالة او نقل الخدمات... والحادثة التي ذكرتها المجتمع تؤكد ان الوزارة استغنت عن احد مهندسيها الكويتيين حالما طلب نقله دون سؤال عن الاسباب او المسببات.... ولم يحدث ان قابله السيد وكيل الوزارة بل دخل طلب النقل الى السيد الوكيل وصاحب الطلب جالس في مكتب السكرتير... وجاءه الطلب ممهورا بتوقيع الوكيل في الحال... وعندما التقى المهندس بالوكيل المساعد المختص فوجيء بان الموضوع لم يعرض على الوكيل المساعد المختص وانه ليس لديه اية فكرة... وعلى العموم نحن لا نريد ان يفهم من ردنا هذا ان الوزارة لا تولي عناية خاصة بالخبرات الوطنية فهذا يحتاج الى ادلة واثباتات.... ولكننا رأينا امرا غلطا فاردنا ان ننبه عليه... والله الموفق..

● ●

• قسائم الوفرة السكنية!



٥٦ مواطنا فقط هم الذين تقدموا بطلباتهم للحصول على قسائم سكنية في منطقتي الوفرة والخيران في جنوب البلاد مع ان الهيئة العامة للاسكان خصصت ١٠٠٨ قسائم في الوفرة و١٣٠٥ قسائم في الخيران وذلك بعد قرار من مجلس الوزراء بهذا الخصوص!!

والسبب في اعراض المواطنين عن تلك المناطق معروف، فبعد الوفرة والخيران عن العاصمة وبالتالي عن مراكز الخدمات الاساسية ومواقع فرص العمل الجيدة والمريحة هو مما لا يغري المواطنين والشباب منهم بشكل خاص على طلب السكن هناك مع العلم ان الحصول على قسائم في الوفرة والخيران عملية فورية لا تحتاج الى الوقوف في الطابور الطويل لطلبات الاسكان والذي يستغرق سنوات طويلة.

واذا كان قرار مجلس الوزراء بانشاء مناطق سكنية على الحدود الجنوبية للبلاد امرا له دوافعه السياسية والاقتصادية المفهومة فلا شك ان انجاح هذا التوجه يحتاج الى اكثر من مجرد تخصيص قسائم سكنية او خدمات اسكانية تقليدية كالطرق وشبكات الكهرباء.

لقد تعود المواطن في الكويت على الاتصال بالعاصمة لتيسير معظم حاجاته واغراضه من خدمات الدولة، كما وان دوافع اجتماعية قوية تقف وراء رغبة المواطنين في الحصول على سكن قريب من مركز المدينة... وكل هذه العوامل تحتاج في مواجهتها واقناع المواطن بالانتقال الى الخارج الى حوافز كثيرة ومتعددة، منها حوافز في نوعية المناطق البعيدة وحوافز في مستوى السكن وحوافز في فرص العمل والرواتب الجيدة في تلك المناطق البعيدة وكل هذه غير متوفرة، بل ان المواطن قد تعود على اهمال الدولة للمناطق الخارجية جنوب المدينة فكيف سيكون الحال في الوفرة والخيران؟!

«يد واحدة لا تصفق» كما يقول المثل وعملية اعمار المناطق النائية في الدولة ليست مهمة الهيئة العامة للاسكان وحدها فمدينتا الخيران والوفرة السكنيتان هما كيانان اجتماعيان قبل ان يكونا بيوتا من الاسمنت والحديد.

• خمسون سنة للتقاعد

ذكر نائب مدير عام مؤسسة التأمينات الاجتماعية حمد الحميضي ان هناك دراسة لزيادة سنوات الخدمة للمواطن وتحديد سن التقاعد، واضاف قائلا: لا اتصور انه سوف يكون تحديد سن التقاعد بأقل من خمسين سنة، لان للكويت خصوصية اكثر من اي دولة اخرى بحكم قلة العاملين نسبة

الى غيرهم، وبالتالي يفترض ان اكبر نسبة منهم تعمل لاطول فترة ممكنة ومع ذلك فان سن (٥٥) سنة مطروحة، كذلك ضمن الدراسة.

والحديث عن رفع سن التقاعد، تتداخل فيه مشاكل الجهاز الوظيفي بأكمله، حيث يظن البعض ان رفع سن التقاعد سوف يؤدي الى زيادة التضخم الوظيفي ويضيق من فرص العمل، في حين ان حلول هذه المشكلة لا تتعلق ببقاء الموظف في الجهاز الوظيفي الى سن التقاعد، انما هي خاضعة لمسببات اخرى اهمها عدم دراسة توزيع القوى العاملة على الجهاز الوظيفي بشكل علمي مدروس.

ويبقى التفكير في زيادة سن التقاعد امر مطلوب، واجراء عملي ناجح من اجراءات التطوير الاداري، حيث ان الموظف الذي يمضي سنوات حياته حتى بلوغه الخمسين في الجهاز الاداري سوف يكون بمثابة مستودع معلومات وخبرات عملية وتجارب حية، ترفع من الاداء الوظيفي وتضمن حسن الانجاز.

والواقع الوظيفي الحالي يشهد بأمثلة من هذا القبيل، حيث بمجرد اكتمال العشرين سنة من سنوات العمل للموظف يتقاعد، حتى ان البعض منهم عندما يتقاعد يكون عمره في حدود السبعة والثلاثين سنة او دون الاربعين بسنة او سنتين، اي في قمة عطائه الذهني والعقلي، والنضج في الاداء والانجاز، وهو ما يجعل عملية الاحتفاظ بمثل هذه الطاقات المتسربة، امرا في غاية الاهمية، وذو آثار ايجابية تنعكس على مستوى الجهاز الوظيفي كماً وكيفا.

• مطلوب دوريات راجلة



شهدت البلاد في الآونة الاخيرة موجة من المخالفات الامنية والسرقات ابتداء بكسر السيارات لسرقة محتوياتها واجهزتها مرورا بسرقة المنازل والمحال التجارية وانتهاء بالسطو المخطط على البنوك كما حصل قبل مدة لفرع البنك الاهلي في منطقة صبحان الصناعية.

ونحن اذ ننبه الى استمرار هذا الخلل الامني فاننا لا نتهم احدا من رجال الامن بالتقصير فهم يشكرون على ما يبذلونه من جهود ولكن تلك الظاهرة المخلة بالامن ربما كانت بحاجة في مواجهتها لاستخدام اساليب مختلفة في الحراسة وتنفيذ الدوريات.

وكانت البلاد في الماضي تعتمد على حرس الاسواق كأحد اساليب مكافحة السرقة وربما دعت الحاجة حاليا لاعادة هذا النظام ولكن باسلوب حديث كتسيير دوريات راجلة في المناطق ذات المصالح التجارية والمالية وحيثما تتوقع الجريمة، فالواقع ان الدوريات السيارة رغم كفاءتها فانها لا تستطيع تغطية بعض الطرق الضيقة والشوارع المنعزلة كما وان رصيدها من قبل المخالفين للامن سهل ومكشوف.

وتستطيع الجهات الامنية المختصة الاستفادة في هذا المجال من جهود بعض الموظفين الكويتيين المتقاعدين من المدنيين او من السلك العسكري... وكثير من هؤلاء لا يزالون في سن الاربعينات وبعضهم يرغب في تحسين دخله المادي مقابل هذا العمل.

• محاضرة للفتيات

تنظم اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي في الروضة محاضرة للفتيات من سن ١٠ ــ ١٥ سنة بعنوان حديث من القلب تلقيها المربية الفاضلة المربية الفاضلة ليل العلي وذلك مساء الاربعاء الموافق ١٩٨٩/١٢/١٣ في تمام الساعة ٣٠ر٥ مساء ويعقب المحاضرة مسابقات وفقرات ترفيهية.



• ان لا تخصص وزارة الاوقاف خطيبا ليوم الجمعة في مسجد ارض المعارض حتى لا تتكرر «مأساة» خطبة الجمعة السابقة، حيث تصدر الخطابة شخص غير مؤهل لها البتة

* * *

• ان يقضي وكيل وزارة خدمات كثيرة المشاكل والمشاغل معظم وقته في مهمات رسمية خارج البلد عن طريق الوزارة!! او الشركة التي يرأسها!!

* * *

• ان تتحول وتتكرر اغلب برامج الترويج السياحي لشركة المشروعات السياحية لنوعية معينة من الجالية المصرية «كشم النسيم» وفي الطريق كما يسمونه مفتي الصعيد.

فحيح الأفاعي ... في الصحافة الكويتية

إن المتتبع للصحافة الكويتية... يفاجأ بين الحين والاخر... بقلم هنا... او كاتب او كاتبة هناك... يطرح افكارا مسمومة او يروج لمقولات مغلوطة... او يفتئت على الدين واهله.. او يسخر من الاخلاق والفضائل او يشكك في الاسلام... او يحاول تثبيط المجاهدين والفاعلين للخير... وغير ذلك من كتابات تصدر عن جهل وعدم تحقق او عن غرض مشبوه... وبدفع جهات مخربة تريد الهدم والتدمير، ولا يناسبها ان ترى مجتمعا منسجما مع الاسلام فاعلا للخير ملتزما بالخلق القويم..

لقد جعل البعض همهم الفاعل... وشغلهم الشاغل... تتبع الاسلاميين والحركة الاسلامية وتصيد الاخطاء ومحاولة تضخيمها او اساءة تفسير المواقف حتى ولو كلمة لخطيب في مسجد او كاتب في صحيفة.

وتراهم يركزون على بعض الآراء الفرعية والمواقف الشاذة ويريدون ربطها بالدين وبالجماعات الدينية ــ على حد زعمهم ــ مدعين ان هذا هو رأي الاسلام، وهذا هو كل ما تدعو اليه هذه الجماعة او تلك... متناسين الجوانب الايجابية المشرقة، والمقولات الاساسية والانجازات العملية

يدافعون عن الماسونية والصهيونية:

لقد حاول بعضهم ان يركب موجة الاسلام ويندس وسط الاسلاميين فلم يفلح... وذهب بعض هؤلاء الى امريكا... وبدأ من هناك حملة هجوم منظمة ضد الحركة الاسلامية ــ على شكل حلقات ما لبث ان اصدرها في كتاب بعد ان عاد ــ ثم استمرأ المهمة... ولاحظ قراؤه ان ما يكتبه من اسلوب وما يرجع اليه من مراجع ومعلومات فوق طاقته... ولا بد ان وراءه من يمده ويوجهه ويأبى الله الا ان يكشفه... حين افلس... فانبرى ــ اخيرا ــ يدافع عن الصهيونية والماسونية بحرارة... وينتقد تركيز الحركة الاسلامية وكتابها على تعرية باطل هاتين الحركتين وامثالهما وفضح مؤامراتها.

وبالطبع فان القراء ليسوا من الغباء بحيث يخدعهم قناع يساري مهلهل يخفي وراءه حقدا شعوبيا باطنيا ينضح من بحر لا حد له!

وليس القراء كذلك من السذاجة بحيث يخدعهم راية اليسار يرفعها الرأسماليون فوق مؤسسة رأسمالية لمجرد انها اتاحت لبعض المقولات الشاذة ان تنشر من خلالها ويتبنى اصحابها الفكر اليساري او الماركسي او غيرهما.

وليس بعيدا عن اذهاننا تلك الكاتبة التي دعت ــ صراحة ــ لاباحية الزنا واطلاق علاقة الرجل بالمرأة ــ بحجة الحرية والعلاقات الطبيعية. وقد تعرضت لها «المجتمع» من قبل. وكذلك تلك الكاتبة التي انتقدت تعدد الزوجات متذرعة بانه اذا كان الرجل يستطيع معاشرة اربع زوجات فانها ــ كما قالت ــ مستعدة لمعاشرة مائة رجل. وبالطبع لا نريد ان نفصل عن توجهات مدرسة نوال السعداوي التي دعت هي (وجوقتها) في مؤتمر نسوي في نيروبي مؤخرا الى اباحة تعدد الازواج كرد على تعدد الزوجات في الاسلام وان تلك «المخرفة» وامثالها تلقى في صحافتنا كل تشجيع وترحيب.

وكم طالعنا في الصحف اعاجيب لا يكاد يحصرها العد... ويتعذر تتبعها جميعا... فالهجوم على العلماء والعاملين للاسلام والتشكيك في الجهاد الافغاني ومهاجمة رموزه ومحاولات التعتيم على المجاهدين المسلمين في فلسطين كحماس وغيرها... والدفاع عن الربا والمعاصي والتشنيع على من يرفض الربا واتهامه بالعمالة للبنوك الاسلامية وغيرها. والتشكيك في التوجهات العملية الاسلامية وان نجحت والتهوين من شأنها. وغير ذلك... حتى ان صحيفة ــ كل اصحابها مسلمون ــ شككت في بعض مقولات قادة الجهاد الافغاني عن الشهيد المرحوم عبدالله عزام ولم تصفه بوصف الشهيد.... بينما كانت تكتب بالعنوان العريض وفي نفس الصفحة عن شخص اخر مغدور وهو نصراني... لكنها تصفه بالشهيد حتى في العنوان وتمجده كل تمجيد!.. وكاتب آخر يدافع عن فرنسا وتزويدها لدولة اليهود ببعض المعدات التقنية... ويشنع على المنكرين عليها... بحجة ان امريكا اعطت للدولة الصهيونية اكثر! والانتقاد موجه بالطبع للجميع.

ولا نريد ان نتتبع تلك التيارات والسخافات بالتفصيل... وان كان كثير ممن يكتبونها اقتحموا مواقعهم بغير حق... ودفع بهم لاماكنهم ــ ربما ــ ليقولوا ما يقولون... وليقفوا بالمرصاد لكل ما هو اسلامي واخلاقي يغمزون به وبأصحابه بمناسبة واحيانا بدون مناسبة... وان كان كثير من اولئك الكتاب ما كانت تستقيم لهم جملة صحيحة من لغة العرب لولا ــ كما ذكر كاتب مؤخرا ــ جيش من المصححين اللغويين في الخنادق الخلفية... ولولا ظروف معينة... ما استحق ان يمسك القلم منهم الا القليل.

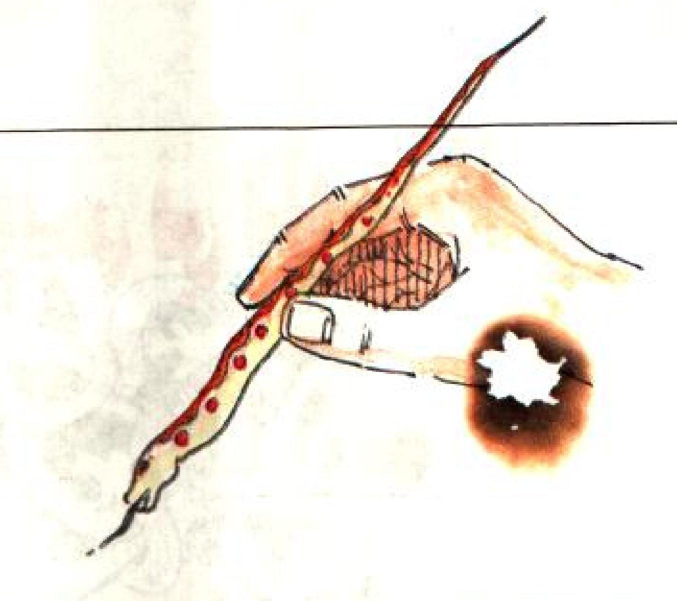
نموذج «مريض»

ولنتتبع ــ كمثال ــ نموذجا من نماذج «الفحيح المشبوه» قريب عهد بنشر في احد الملاحق وبقلم كاتبة يبدو انها لا تزال تعيش في اوهام الماركسية واحلام اللينينية... التي انهارت في بلادها وتبرأ منها اساتذتها ومصدروها ومنظروها، وانكشفت عوراتهم وعوراتها وحملوها كل مآسي الماضي وفشله واحباطاته.

ان الكاتبة المذكورة تحاول ان تشيد بكاتب مغربي كتب بالفرنسية ثم بالعامية الجزائرية ــ وهي تشيد بالعامية ــ كما يفعل تيار المدامين المعروف.

وفي مقالها الذي سمته «مساحة فارغة للتعصب» والواضح من عنوانه موقف التهجم «الجاهز» على الشباب المسلم بغض النظر عن تشدد بعضهم لكنها لا تقف عند حد.

تبدأ الكاتبة مقالها بعبارة للكاتب الجزائري الراحل كاتب ياسين وتعتبرها نبوءة لما حصل من بعد من صدامات في الجزائر.. وتستغل الفرصة لتصم الشباب المسلم المطالب بالتغيير والذي ربما يعود لبعض مطالباته جزء كبير من



الفضل في الانفراج الاخير في الجزائر والتوجه للتعددية التي استفاد منها الجميع وليس الاسلاميون وحدهم.

لكن صاحبتنا تصم الاسلاميين — او ربما بعضهم — بانهم عاطلون يائسون وبانهم قوى التعصب، لكنها لا تقتصر في تحليلها او تهجماتها على تلك الحادثة الخاصة او الفئة المعينة... بل تتجاوز ذلك الى تعميم الوضع بشكل شامل حيث تدعي ان منطقتنا جرى فيها باشكال مختلفة (محاصرة قوى التقدم وكبح الثقافة الجديدة)! هل تريد الكاتبة اللوذعية ان تذكرها بما تعرض له الاسلاميون وفكرهم من محن عصيبة لا توصف... وان نقارن بينها وبين ما تدعي من مواجهة لما تسميه قوى التقدم؟.. فلا تكاد تبلغ معاناة هؤلاء ١٪ مما عانته القوى الاسلامية وفكرها... مع الفارق ان الفكر الاسلامي بناء... والفكر الاخر اكثره هدام. انها تصم الاسلام — وبدون تسمية واضحة — بكل نقيصة خطرت على بالها... وتتهم الجماهير في وجدانها وعواطفها لانها اسلامية وتصف التوجه الجماهيري للاسلام او الصحوة الاسلامية — ان صح التعبير — بانه وعي زائف... وسببه في نظرها ان الجماهير غارقة في الامية والبؤس، وكأنها تتعامى عن اكتساح الاسلاميين للجامعات والمجالس والنقابات واوساط المثقفين في طول العالم العربي والاسلامي وعرضه!

وتدعي لجهلها وضحالة ثقافتها ان هناك شيئا

«اليسارية» في كتابات بعضهم... غطاء للشعوبية والباطنية

سابقا للاديان السماوية ولعلها لا تعلم ان آدم ابا البشر عليه السلام كان نبيا رسولا وكان مبدؤه ونظامه دينا سماويا كذلك!

ولعلها تتعاطف مع دين جديد لا نعرفه — تقول ان كاتب ياسين كان يبشر به ولذلك قام خصوم التقدم بملاحقة ما اسمته بالثقافة الجديدة وتضييق الخناق عليها وتندد بالرقابة على السينما والمسرح وكأنها تريد لهما ان يكونا اكثر هدما وانحرافا واباحية وانحلالا!

انها تصف الرقابة بانها «اشهار لسيف الالحاد» بوجه السينما والمسرح، امام ما اسمته «بالجماهير البائسة الامية التي طالما تعلقت بالدين كملاذ....»! ومنطوق مفهوم المخالفة يقول ان الجماهير لو كانت متثقفة و(ربما برجوازية غير بائسة) لتركت الدين!

انها تدعي ان كثيرا من بلدان العالم الثالث: «تمنع قوى التقدم من العمل والتعبير فيملأ المتعصبون الساحة وتفرخ قوى الظلام والارتداد (هكذا) اشكالا متزايدة من التعصب» ثم تقدم نصائحها البالية قائلة «ولعل القائلين بانعدام الحاجة للعلمانية في البلدان الاسلامية ان يعيدوا النظر في مقولتهم في ضوء النتائج المأساوية التي قادتنا اليها مختلف النظم الدينية والطائفية والتي هي — بالضرورة — نظم معادية للحريات يصادر كل منها بطريقته قوى التقدم ويغلق دونها ابواب التعبير والعمل»... وتكرر مقولاتها بمرض اشبه بالهذيان.... ولا تجد مثلا تضربه للدولة النموذجية الديمقراطية العلمانية الا الهند... وتتصامم وتتعامى عن مئات أو عشرات الضحايا من المسلمين الذين يسقطون هناك بسبب التعصب للاوثان والحجارة والمعابد... وبمشاركة ادوات السلطة وجنودها..

ولا تجد مثلا تضربه لكفاح الدين ضد الاستبداد الا قساوسة اللاهوت في امريكا اللاتينية الذين وصفت عملهم بانه «افضل واعمق محاولة جرت في تاريخنا الحديث» وتقول انهم يقومون بعملهم «بشرف واستبسال».

وكأنها ليست من هذه الامة بل تتنكر لتاريخها وامجادها... وتنكر قوافل شهدائها الذين سقطوا في مقاومة الظلم والظالمين — عبر التاريخ — وما زالوا يقاومون الظلم الى اليوم... ولطالما كانوا وقود حركات التحرر والاستقلال... من الجزائر الى المغرب الى ارتيريا الى بلاد الشام... وغيرها... وما زال الكثير منهم يسقطون شهداء في مواجهة الصهاينة يوميا في فلسطين... تحت راية «لا إله الا الله» فهل معارضة قساوسة اللاهوت اللاتين لحكومة السلفادور مثلا... اعظم من كفاح هؤلاء؟!

انه المرض... والتعصب الصليبي.. والحقد الهدام... ليس غير... ولكن لحسن الحظ انه قلم مستورد كذلك ليس منا ولا فينا.

وهذا نموذج من نماذج الافكار الموجودة والمقولات السقيمة الغثة التي تتسرب الى صحافتنا، وتفرض على قرائها.

نعم للبناء... لا للهدم:

في الوقت الذي تغلق كثير من تلك الصحف ابوابها امام الفكر البناء الجاد والقلم الهادف الشريف المنتمي للامة والوطن «لا للشرق او للغرب».

نحن لسنا ضد النقد البناء الاصلاحي.. ولا ندعي ان الناس ملائكة لا يخطئون... لكن اصلاح الخطأ وانتقاده شيء... والهدم الحاقد المدمر شيء اخر.

ثم اننا كذلك لسنا مع فتح الباب لكل ما هب ودب من مقولات سقيمة، وتهجمات سخيفة وهذيان محموم و (سلح) حاقد... وخاصة ضد الاسلام ودعاته وضد الاخلاق والفضائل.

واننا لنرجو بالمقابل ان تفتح صحافتنا صدرها واسعا للتحليل الاسلامي الواعي... والفكر الاسلامي الراشد، وخاصة الفكر السياسي الاصيل الذي ينطلق في تحليلاته من وجهات نظر واضحة ولذلك كثيرا ما يصيب كبد الحقيقة... ويصدق اكثر من بعض التحليلات والتنظيرات الاخرى التي تنطلق من منطلقات مختلفة كثير منها ظني او مصلحي او مستعار وتقليد.

لماذا أدونيس في الكويت ؟!



أدونيس.. سليمان رشدي... ميمون القداح... حمدان قرمط... عبدالله بن ابي ابن سلول... اسماء عرفتها العصور الاسلامية المختلفة... من خلال المهمة التي اشتركت فيها هذه الشخصيات وامثالها عبر تاريخ الاسلام... مهمة هدم الاسلام والطعن بالقرآن الكريم.

فقبل شهور ثار العالم الاسلامي ضد واحد من افراد هذه السلسلة وهو سليمان رشدي الكاتب الهندي الاصل... البريطاني الجنسية... ولا يعدو سليمان رشدي ان يكون تلميذا مبتدئا من تلاميذ اولئك الضالين الطاعنين بالاسلام عبر تاريخه، بدءا من عبدالله بن ابي ابن سلول... وانتهاء بشاعر الحداثة الملحد **ادونيس**.

واذا كانت ثورة العالم الاسلامي من خلال مؤسساته الرسمية والشعبية على سليمان رشدي الذي طعن في قصة «آيات شيطانية» بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم قد اثلجت صدور شعوب الامة الاسلامية، فان من المتناقضات الغريبة ان تتغافل الدول العربية والاسلامية عن تجاوزات **أدونيس** الخطيرة وجرأته على الله وعلى مفاهيم الاسلام، لتفتح بعض المؤسسات الثقافية والعلمية ذراعيها لاحتضان شاعر الكفر والترويج والدعاية له... كما فعلت هيئة التدريس في جامعة الكويت التي دعت **أدونيس** الى هذا البلد لاحياء عدد من الامسيات الشعرية.

ومن اجل ان يعرف شعبنا... ومن اجل ان يعرف المسؤولون في هذا البلد، وفي سائر بلدان العالم الاسلامي خطر ادونيس وامثاله، فاننا سنعرف به وبشعره لنستخلص مهمته في الحياة.

من هو أدونيس ؟

أدونيس، او علي احمد سعيد، كما كان اسمه الذي حمله مع ولادته، نصيري الاصل من جبل العلويين في سوريا. انتمى الى الحزب القومي السوري، الذي كان يرأسه انطون سعادة صاحب الدعوة الغريبة الخبيثة، الدعوة التي تربط سوريا كلها باصول فينيقية، والتي تقطع صلة البلاد والعباد بالاسلام، والعرب. ذلك كله دون وجود أسس علمية وحجة يقبلها المنطق ابدا. لقد ظهرت هذه الحركة مع غيرها من الحركات المشبوهة في مجتمعاتنا، دون ان يطالبها احد بحجة او علم او منطق. ولكنها شعارات رفعوها، فاثارت العواطف وجمعت عددا غير قليل من الناس، في حمى قضايا ثائرة، واخطار محدقة، ومؤامرات تحاك. كان كثير من الناس لا يملك علما في منهاج الله

يعينه على تمييز هذا وذاك. فانحرف عدد من الشباب المسلمين في هذه التيارات، فكانوا هم انفسهم يطعنون أمتهم بأيديهم، و يغرزون الخنجر المسموم في القلب.

وغير علي احمد سعيد اسمه الى «أدونيس» الاسم الذي اشتهر به حتى انسى الناس اسمه العربي القديم. وأدونيس هو اسم لما يزعمونه من إله للخصب عند الفنيقيين. واعطى ولاءه الكامل لانطون سعادة وللجرعة التي كانت تقودها الحركات المشبوهة كلها، كل حركة تقف في ناحية تقطع في جسم هذه الامة العظيمة، الامة المبتلاة الصابرة، امة الاسلام. فشنوا هجوما على لغة القرآن، وعلى فكره وآياته، وغاب عن بالهم ان الله سبحانه وتعالى تعهد في محكم تنزيله بحفظ الذكر، ليحفظ الله برحمته للناس لغة الذكر، ونص الذكر، وآياته البينات، رحمة منه بخلقه وعباده. ودفع ادونيس فساده وافساده كتابا وراء كتاب منذ عام ١٩٥٧ حتى يومنا هذا. ونال بذلك شهرة حتى اصبحت بعض ديار المسلمين تحتفي به وتشيد به، و بعض صحافتها تنشر سمومه، في جو محموم من الحفاوة والاعزاز. (١)

شعره

امتلأ شعر أدونيس بمفاهيم الثورة على كل شيء... على التاريخ... الميراث الاسلامي... الله.... ومن يرجع الى ديوانه المسمى الاعمال الشعرية الكاملة لادونيس يجد فلسفة ادونيس في هدم العقائد والاديان واضحة في معظم قصائده... وسوف نورد فيما يلي مقاطع من ديوانه تلخص مهمة ادونيس في الحياة.

الميراث والله:

دفع ادونيس في شعره راية الحرب على التاريخ الاسلامي... ذلك الميراث الهائل الذي سطره الاجداد.... ولان تاريخنا هو الميراث الذي صنعه الاسلام... ولان دين الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله سبحانه للبشرية «ان الدين عند الله الاسلام» فلا بد اذاً ان يكون أدونيس

● شعر أدونيس مليء بتحدي التاريخ الاسلامي وموروثه والأديان والله.

● ماذا تهدف هيئة أعضاء التدريس في الجامعة من دعوة أدونيس ؟

حربا على التاريخ وعلى الله معا... يقول في صفحة ٢٨٩ من ديوان الاعمال الشعرية الكاملة:

أحرق ميراثي
اقول ارضي
بكر... ولا قبور في شبابي
اعبر فوق الله والشيطان!!

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

الله والشيطان:

ولكي يشكك أدونيس بجدوى الرسالة الاسلامية، يقارن بين الله والشيطان (والعياذ بالله) ثم يعادل بينهما و يرفضهما بدعوى ان كلا منهما لا يصلح للحياة، و يتخذ ادونيس من مخاطبته للفاسق مهيار الديلمي رمزا ليعبر عن فكرته في مساواة باريء السموات والارض مع الشيطان الرجيم... يقول في صفحة (٢٨٨) من مجموعته الكاملة:

من أنت ؟ من تختار؟
من تختار يا مهيار؟
أنى اتجهت... الله او هاوية الشيطان
والعالم اختيار
لا الله اختار ولا الشيطان
كلاهما جدار
كلاهما يغلق لي عيني
هل ابدل الجدار بالجدار؟؟

الله... والنار

و يسخر ادونيس من الوعيد بالنار، و يتطاول على الله سبحانه بتحد سافر لقدسية الذات العلية وللمفاهيم الاسلامية فيقول في صفحة (٣٠٠) من اعماله الكاملة:

انتظر الله الذي يجيء مكتفيا بالنار
مزينا باللؤلؤ المسروق
من رئة البحر... من المحار
انتظر الله الذي يحار
يغضب.. يبكي.. ينحني...؟؟؟

النموذج الالهي عند أدونيس

واذا كان ادونيس يرفض العبودية لله سبحانه... فانه صنع لنفسه ولاتباع الحداثة إلها خاصا بهم... وفي الوقت نفسه (هو الاله والنبي) في آن واحد، انه مهيار الديلمي، يقول:

يضيء وجهك يا مهيار
ينبيء بالله الذي يجيء
عاريا تحت نخيل الالهة
لابسا رمل السنين
كنت الهو باحتقاري
كنت ابني ملكوت الاخرين بغباري
يا نبي الكلمات التائهة
أنا واليأس عرفنا انك الاتي الينا
وعرفناك نبيا يحتضر
فانحنينا وهتفنا ايها الآتي الينا
نحن نرضاك إلها وصديقا.!!!

وهكذا نجد ان ادونيس الحاقد على اسمى ما يقدسه المسلمون يكرس شعره للعبث بالتصور الاسلامي للذات القدسية، وللتطاول على خالق السموات والارض وبلا حياء.

سؤال:

واذا كنا في هذه العجالة قد حاولنا التعريف بأدونيس وبموقفه في شعره من الله سبحانه فاننا سنعرّف بمذهبه الفني كاملا في عدد لاحق ان شاء الله... ولكننا نتساءل هنا... لماذا يدعى هذا الرجل (المسمى شاعرا) الى الكويت ؟

وما الهدف من الترويج له ولشعره وقد شهد عليه ديوانه بالكفر والالحاد والزندقة ؟ ولماذا اختارت هيئة اعضاء التدريس في جامعة الكويت هذا الشاعر واحضرته الى بلدنا المسلم — وهو كما عرفنا — بينما هناك عشرات اخرون من الشعراء العرب البارزين غير ادونيس الذي لا يطرب السامعون لشعره لغثائه !!

(١) راجع: الحداثة من منظور ايماني للدكتور عدنان علي رضا النحوي — دار النحوي للتوزيع — الرياض.

في معرض الكتاب

المطلوب دعم الكتاب ... ومنع السرقات



اقيم على ارض المعارض الدولية في مشرف المعرض الخامس عشر للكتاب العربي... وقد لوحظ ان الاقبال عليه كان اقل من الاعوام السابقة وكذلك نوعية الكتب لم تكن فيها الجاذبية الكافية، كما ان اسعارها كانت غالية... حتى ان كتابا تصدره جهة رسمية مثلا... كمؤسسة الكويت للتقدم العلمي وهو موسوعة علمية للاطفال يباع بخمسة دنانير.

وكذلك فقد لوحظ ان المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.. والذي يشرف على المعرض سنويا ـ لا يجري تخفيضا على كتبه وخاصة عالم المعرفة... والاعجب انه توقف عن اعادة النافذ من هذه السلسلة ـ على ما في معظم كتبها من هنات وشطحات تستحق الملاحظة لكن كثيرا منها لا تخلو من فائدة ـ ووكل المجلس اعادة نشر كتب سلسلته الى مؤسسة تجارية حيث طرحتها للسوق بستة اضعاف او ثلاثة اضعاف على الاقل. فالكتاب الذي كان سعره ربع دينار او نصف دينار اصبح سعره دينارا ونصفا..

وبالرغم من رخص العملة في بعض البلدان مصدر بعض الكتب كمصر ولبنان والعراق.. لكنها تحسب بالدينار الكويتي وبسعر عال مما يجعل اثمان الكتب هنا اضعافا مضاعفة عن تكلفتها وثمنها في بلدها... ومما يزيد من اضفاء الصفة التجارية على المعرض.

لقد تعرض اكثر من زميل في اكثر من صحيفة لجوانب سلبية معينة في المعرض الخامس عشر للكتاب العربي.. مما اعطى انطباعا غير مشجع عن المعرض هذه المرة. واجمع الملاحظون على وجوب حل مشكلة الزحام والمرور وخصوصا في المداخل والمخارج غير المنظمة والمؤدية للمعرض.. والتي تتكرر في كل معرض... وما اكثر المناسبات والمعارض المقامة هناك... فهل لهذه المشكلة من حل ؟.

هذا ونود ان نشير الى ظاهرة خطيرة تتكرر في كل معرض... وهي ظاهرة الكتب المسروقة... وخاصة في الكتب الوارد من لبنان ـ حيث دأب بعض الناشرين هناك على تصيد جهود الاخرين، فبعد ان يجهدوا انفسهم في تأليف الكتاب واجراءات طبعه واصداره... يقوم السارق بشراء نسخة واحدة او اكثر... ويصور الكتاب تصويرا فلا يكلفه الا الاقلام والصفائح والحبر والورق... اما عناء التأليف والجمع والاخراج والمونتاج وغير ذلك فقد صادر السارق جهود غيره في ذلك... وبدون اي وازع او رادع خلقي او ضمير... وما قصة لسان العرب المحيط عنا ببعيد ولا كذلك عشرات الطبعات التي سرقت من (في ظلال القرآن) للمرحوم سيد قطب و(بروتوكولات حكماء صهيون) للمرحوم خليفة التونسي... وغيرها حتى كتب الهند والسند وحيدر أباد التي لم تسلم من سرقات التصوير واحيانا باخطائها... واحيانا يشوه الكتاب ـ لغرض معين ـ ولا تبقى على حاله الاصلي...

اننا ونحن نعلم قيمة الكتاب واهميته في تنوير وتكوين الفكر الانساني وتوجيه الرأي والمعتقد وتشكيل القناعات والتأثير على السلوك... لنتمنى على الدولة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب بعض التمنيات ومنها:

١ ـ التدقيق في الكتب المعروضة ـ اكثر ـ بحيث لا يتسرب منها ما فيه ضرر على الاخلاق والعقيدة والمجتمع.

٢ ـ رفض قبول عرض اي كتاب مسروق واشتراك اي دار نشر سارقة في المعرض.

٣ ـ تخفيض الكتاب الحكومي وشبه الرسمي، ودعم الكتب النافعة والجادة فهي اولى من كثير من النواحي المدعومة كالمسرح والرياضة....الخ

وكذلك مراقبة اسعار الكتب المعروضة فلا يباع الكتاب الذي سعره عشرة جنيهات او دنانير عراقية او مائة ليرة لبنانية او سورية بعشرة دنانير كويتية مثلا ولا حتى بخمسة... لان في ذلك اجحافا بحق المشتري القارىء.

نداء من شيوخ وعلماء الكويت لدعم محفظة الانتفاضة

بلجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى اتباعه المرابطين على ارض الاسراء والمعراج.

دخلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة عامها الثالث... وشعبنا في فلسطين ما زال يواجه البطش والقتل والتجويع، لا توهن عزيمته طعنات الاعداء في صدره... ولا تضعف ايمانه مكائد من والاهم في ظهره، فقد تسلح الشعب باقوى سلاح... ايمان بالله لا يتزعزع... ثم ايمان بحق لا يلين.

وان ما يجري على ارض الاسراء والمعراج هذه الايام والذي فاجأ العالم بعد سنوات طوال من التشرد والمعاناة والاحتلال ليس انتفاضة مؤقتة، وليس انفجارا يوشك ان يهدأ... ولكنه اكبر من ذلك... انه الطوفان يعم وجه الارض المحتلة حتى يقتلع الاحتلال من جذوره.

فبرغم البطش والعنف والظلم والارهاب، كانت التضحيات الباسلة والمواقف البطولية المشرقة... وكان الصمود والتحدي.... من نساء واطفال وشباب وشيوخ عزل في وجه مدافع القهر والظلم والارهاب.

ومع تعاظم الانتفاضة المباركة واستمرارها.... ومع صمود الاهل في الوطن المحتل وتضحياتهم ومع تزايد اعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين، تزداد الهجمة الصهيونية الشرسة وتتحرك دهاليز السياسة لاجهاض الانتفاضة واحتوائها.

● يا ابناء امة الاسلام:

جيوش مدججة بالسلاح تحارب شعبنا الفلسطيني المأسور الاعزل، الدبابات والمجنزرات والطائرات تطارد الافراد، القنابل السامة المتطورة ومنع التجول واقتحام البيوت وترويع النساء وارهاب الاطفال وملاحقتهم وتعذيبهم.

اقتحام المساجد وهدمها والقاء القنابل الخانقة على من فيها من الركع السجود، وتدنيس المصاحف بالقاذورات ومحاولة اقتحام الاقصى لوضع حجر الاساس لما يسمى بهيكل سليمان الثالث، وقتل الشباب وخطف جثثهم والتمثيل بهم وقطع رؤوسهم، اغلاق المدارس والجامعات ومؤسسات العلم.

ومع ذلك ما زال هذا الشعب الصابر يقاوم ليدافع عن الارض التي بوركت برسالات الله، يكتبون بدمائهم كل يوم وفي كل أفق «الله اكبر» وتنطق عظامهم وهي تتكسر بالعصي والبنادق «واإسلاماه»!

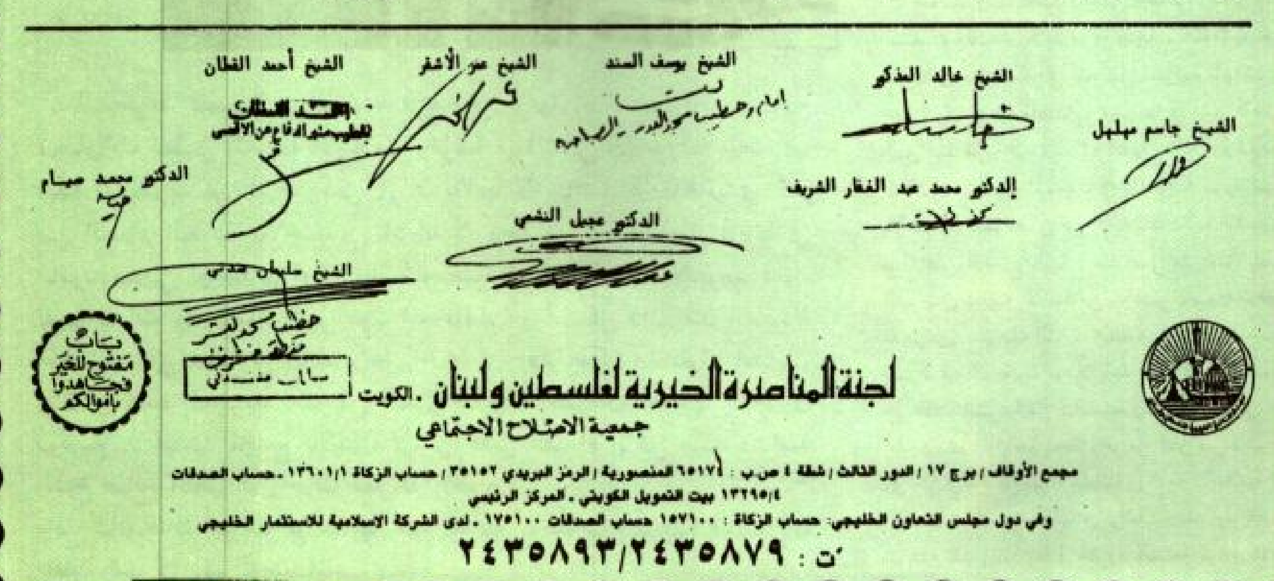
● يا جماهير الشعب المسلم:

ان اولى القبلتين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم وثالث المساجد المباركة تنادينا ان نكون معهم فلنجدد العهد معهم في الذكرى السنوية الثانية لانتفاضتهم على الجهاد لتحرير فلسطين... ولنكبر معهم من خلف الحدود ونمد لهم يد المساعدة علّنا نرفع الكرب والضائقة عنهم.

واننا من هذا البلد المعطاء نناشد كافة المؤسسات والهيئات والافراد مساندة ابناء فلسطين الذين انطلقوا بثورة مباركة من رحاب الاقصى لمقاومة اشرس وافجر عدو للاسلام.

ونعلن عن تبني مشروع محفظة الانتفاضة الذي تطرحه **لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان** من اجل جمع مليون دينار كويتي لاغاثة اخواننا في فلسطين ودعم متضرري الانتفاضة واسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمراكز الصحية والتعليمية والخيرية القائمة في فلسطين وانشاء مراكز جديدة.

والى الامام يا شعبنا الفلسطيني الصامد المرابط حتى يأتي الله بالفرج **«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»** واعلموا ان النصر مع الصبر، وان الله مع الحق **«فاصبر ان وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»**.



لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان . الكويت

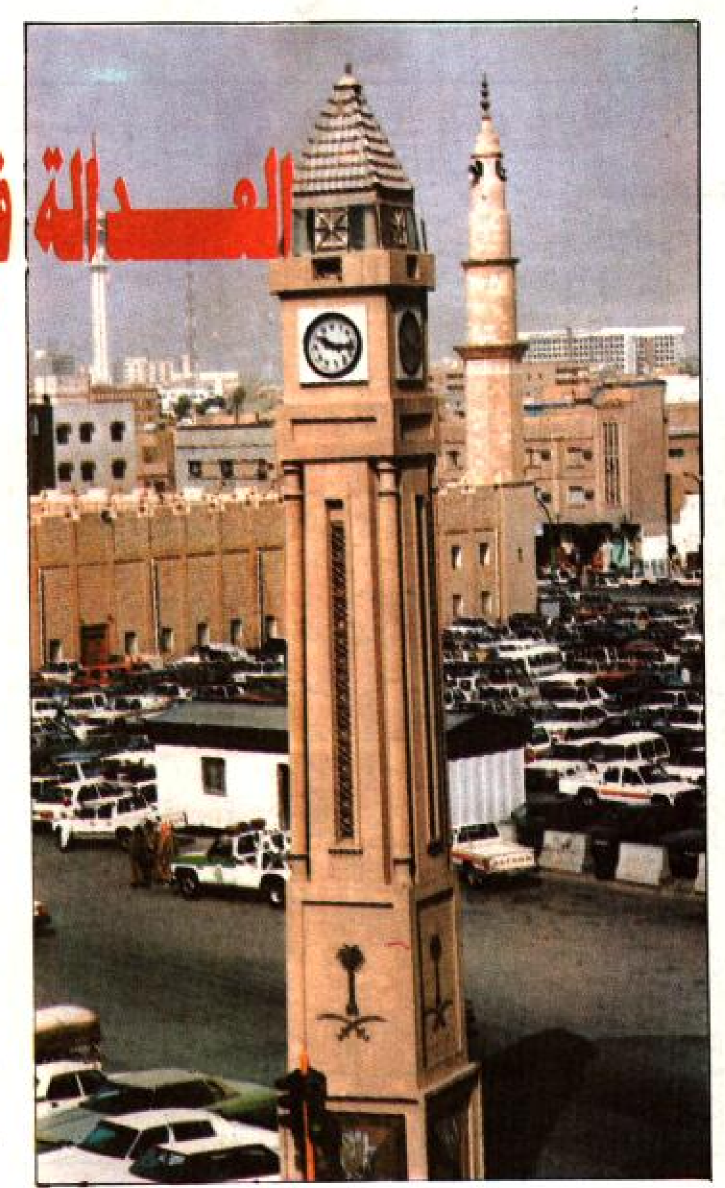
جمعية الاصلاح الاجتماعي

مجمع الأوقاف / برج ١٧ / الدور الثالث / شقة ٤ ص.ب : ٦٥١٧ المنصورية / الرمز البريدي ٣٥١٥٢ / حساب الزكاة ١٣٦٠١/١ ـ حساب الصدقات ١٣٢٩٥/٤ بيت التمويل الكويتي ـ المركز الرئيسي

وفي دول مجلس التعاون الخليجي: حساب الزكاة : ١٥٧١٠٠ حساب الصدقات ١٧٥١٠٠ ـ لدى الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي

ت : ٢٤٣٥٨٧٩/٢٤٣٥٨٩٣

العدالة في السعودية


○ الساحة التي يتم فيها تنفيذ الاحكام الشرعية في الرياض.

التجربة القضائية في السعودية فريدة من نوعها... اذ تمثل احد النماذج لمحاولات تطبيق الشريعة الاسلامية وخاصة فيما يخص «الحدود» واختلاف هذه التجربة عن غيرها يكمن في ان نظامها لا يشابه النظام القائم في كثير من البلاد العربية والاجنبية... اذ انه لا يوجد في السعودية مواد قانونية في قانون مدني او تجاري او احوال شخصية او غيره... كما لا يوجد قانون للمرافعات ولا نظام يشمل مهنة المحاماة... ورغم كل ذلك فان السعودية حققت اعلى نسبة في القضاء على الجريمة... وهذا يعكس استقرارا امنيا... ولان في هذه التجربة الكثير من التساؤلات ولان كثيرا من جوانبها يحتاج الى توضيح... قامت المجتمع بالالتقاء برئيس مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة الشيخ صالح اللحيدان وأجرت معه هذا الحوار...

واذا كان هناك جوانب لم تشملها هذه المقابلة كاحداث مستجدة فذلك لان المقابلة تمت في ذي القعدة الماضي..

«المجتمع» لماذا لم يتم تقنين الشريعة الاسلامية لتصبح قانوناً يرجع اليه القضاة عند اصدار أحكامهم؟

اللحيدان: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام سيد الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهداه وبعد: فإن الله جل وعلا انزل كتابه الكريم تبياناً لكل شيء وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام أن يبين للناس ما انزل اليهم من ربهم. وقد بين عليه الصلاة والسلام اكمل البيان، أبان لنا الطريق ورسم المعالم وتركنا على أمر واضح جلي على سنة روحية لا يزيغ عنها إلا هالك. ما ترك شيئاً من أمور ديننا ودنيانا إلا وأبان أصوله وقواعده. ثم ان مشاكل الناس وحاجاتهم تتجدد، والقواعد يمكن أن تضبط الأمور وأن ينطلق منها اذ الجزئيات لا تنتهي فاذا أعيدت الجزئيات الى قواعد الشريعة وأصولها سهل تطبيق كل جزئية بواسطة أهل العلم العارفين.

وقد اجتهد علماء الاسلام بدءاً من صحابة نبي الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وتتابع الفهم والاجتهاد وبث العلم والتلقي، تلقي الخلق عن السلف وخلف أسلافنا ثروة فقهية هائلة شهد لها الغرب ورجال الفكر في المحافل الدولية بأنها ثروة جديرة بكل عناية واهتمام، وشهدوا في مؤتمر لاهاي الذي عقد قبل الحرب العالمية الثانية وما بعده، شهدوا ان الثروة الفقهية الموجودة في الشريعة ثروة غنية بالأصول والضوابط ويمكن أن يعتمد عليها الناس في قضاياهم والرجوع اليها، هذا مجمل ما يتعلق بنظرة الغربيين للفقه الاسلامي باعترافهم ووقوفهم مدهوشين أمام هذه الثروة العظيمة. والقاضي المسلم يشترط فيه أن يكون مؤهلاً بالثقافة العلمية المعتمدة على الأدلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والأخذ بحظ وافر من القواعد المستنبطة ولم تكن في يوم من الأيام مشكلة في الأمة الاسلامية إلا ويجد علماء الاسلام حلها في تراثنا المجيد. ولم يحصل ان عدم تقنين الشريعة في القرون السالفة أثر على الأمة

الاسلامية في رقيها أو تقدمها.

ولم تصدر الأمة الاسلامية الى التوجه إلى التقنين والمحاكاة إلا عندماتراجعت الدولة الاسلامية واهتزت جوانبها واضطربت أحوالها وأمورها.

فلا ندري بقصد أم بغير قصد ظن بعض مفكريها ان عدم تقنين الشريعة عامل من عوامل التأخر، ولاشك ان هذا خطأ، فوضع التقنين بواسطة مجلة الأحوال أو المجلة العدلية في أواخر الدولة التركية ووضعت كتب في تقنين الأوقاف والأحوال الشخصية ومنذ أن وضعت هذه الأمور لم تعدل وضع الأمة الاسلامية ولم تقل عثارها او ترفعها من كبوتها بل تخرج من عثرة إلى أخرى ومن كبوة إلى ما يليها. ولاشك انه لا يصلح الأمة الا ما صلح أولها، فما صلحت الأمة الا حينما كانت حرة طليقة، وكان القاضي الشرعي كالطير في الهواء يسبح في أجواء الشريعة ويتلقف المعاني من مصادرها مستنبطاً حلول كل مشكلة مما يعرض عليه من قضايا فيرجعها إلى أصول الشريعة الأصيلة من الكتاب والسنة واجماع الأمة وما تفرع عن ذلك.

أما المملكة العربية السعودية فقد كان عملها امتداداً لعمل الأسلاف لأنها والحمد لله لم تدنس بقدم مستعمر ولم يتولّ سلطتها الا من نشأوا في ظل سمائها وتلقوا معارفهم في مساجدها فلا غرابة أن تبقى لا تحس بعازل يعزلها عن فقه الاسلام، ولا ترى حاجة الى وضع تقنين من مواد يرجع اليها القاضي، اذ القاضي في المملكة يدرس علوم الشريعة في المرحلة المتوسطة والثانوية وفي القسم العالي من الكليات، كلية الشريعة وأصول الدين. ومن أراد أن يزداد تخصصاً أخذ شهادة عليا من معهد القضاء أو كلية الشريعة وتجاوز ذلك الى ما يسمى بالدكتوراة في العرف المعاصر.

كل ذلك يرجع فيه القاضي في بداية أموره إلى الكتب المقررة على الطلبة وهي في بداية أمرها لا تخرج عن فقه الإمام أحمد بن حنبل في المتوسطة والثانوية، وأما في الكليات فيتعرض طالب العلم في تلك الكليات إلى النظر في الخلاف بين الفقهاء ويقوم المدرس بمساعدة الطالب في عرض المسائل والترجيح فيها فتجد القاضي غالباً لا يحتاج إلى تقنين، هو لا يشق عليه أن يستخرج المسائل من كتب الفقهاء وشراح الحديث لأن هذا العمل قد تمرّن عليه فصارت مطالعاته ومباحثاته ما بين طيات هذه الكتب اذا احتاج إلى مسألة واذا هو يتصور الباب الذي هي فيه والمجلد الذي تقع فيه فيرجع إليها وإذا أراد الازدياد تصفح أبواب كتب الفقه في المذاهب الاسلامية المعتمدة.

ولذا لم تكن المملكة العربية السعودية في يوم من الأيام في حاجة إلى التقنين. وقد عرض أمر التقنين على هيئة كبار العلماء في المملكة قبل ١٧ سنة تقريباً فيما أذكر الآن، وناقشناه في الهيئة واتفق الجميع على عدم الحاجة إلى تقنين الشريعة، وان القاضي لا يحل أن يلزم بأن يحكم بمواد مخصصة، وانما مهمة القاضي أن يبحث ويناقش ويختار. وقد جاء في الحديث: «اذا اجتهد حاكم فأصاب فله أجران واذا اجتهد فاخطأ له أجر» وهذا يدل على انه لا يحمل موادامن مكان ليطبقها في مكان آخر.

«المجتمع»: الاجتهاد هل يجب أن يكون فقط من المذهب الحنبلي أم من كافة المذاهب الفقهية؟

اللحيدان: لا يحظر على القاضي في المملكة بأن يجتهد وأن يختار إلا ما تضمنته كتب المذهب فللقاضي أن يختار ما كان أرجح بيناً من المسائل فمثلا: قتل الغيلة... وهو أن يقتل الانسان شخصاً عن طريق الاحتيال والخديعة مع أمن القتيل أي أن يكون آمناً منه إما لأخذ ماله أو لسلب حُرَمه أو لإخفاء أمر يخشى ان يكتشف وليس بينه وبين القتيل عداوة، فالغيله فيها مذاهب الحنابلة والشافعية والاحناف أن حكمها حكم سائر القتلات، وفي مذهب مالك أنها من الحدود التي لايصح فيها عفو الأولياء ويأخذ القضاء في السعودية بذلك.

قصدي من هذا المثل هو ان القاضي في السعودية لديه المرونة والاختيار بأن يراه أرجح دليلا.

«المجتمع»: هل تبقى المرونة في اطار المذاهب الأربعة أم تتعداها إلى المذاهب الأخرى؟

اللحيدان: المرونة في حدود ما دل عليه الدليل، فمثلاً لو رأى انسان ان الصواب والحق فيما قاله أبو جعفر بن جرير الطبري، ومذهبه قد اندرس لكن كتبه وما نقل عنه محفوظ فلو اختار قولاً من هذه الأقوال وأقام عليه الدليل الشرعي لا يفترعليه ولا يفترض في القاضي الا يحكم إلا بمذهب أحد أو بالمذاهب الأربعة.

«المجتمع» إذاً محكمة التمييز تنظر في قوة الدليل بغض النظر عن المذهب الذي اعتمد عليه القاضي؟

اللحيدان: في تمييز أحكام القضاة لا يلغى حكم القاضي إلا اذا خالف نصاً من كتاب الله أو سنة رسوله أو ما أجمع عليه أهل العلم. فلو حكم بأي مذهب من المذاهب المعتد بها لا ينقض لأجل انه لم يحكم بمذهبه.

«المجتمع» كيف يحكم لأهل المذهب الجعفري؟ هل يحكم بمذهبهم أم ان لهم محاكمهم الخاصة؟ أم كما هو الحال عند أهل السنة.

اللحيدان: في المملكة كما تعرف خليط من المذاهب هناك الأحناف وهناك الشافعية وهناك المالكية وليس في المملكة إلا محاكم واحدة، لا تفرق بين أحد.

«المجتمع» كيف يتيح القضاء في المملكة فرصة للمتخاصمين للدفاع عن أنفسهم دون وجود نظام المحاماه الذي يضمن للمتخاصمين وكلاء لهم قادرين على إبراز جوانب الضعف والقوة في القضية محل النزاع؟

اللحيدان: كما أن القانون لا يفرض على المتحاكمين أن ينيبوا عنهم محامين فالشريعة لا تفرض ذلك، وكما أن القانون لا يُحرّم على المتحاكمين أن يقيموا عنهم من يدافع عنهم فالشريعة لا تمنع أن يقيم من له قضية من يدافع عنه فهو يسمى محامي ويسمى في عرف الشريعة الوكيل فطريقة التوكيل وممارسة الوكلاء مهنة التقاضي عند القضاة عن موكليهم أو الدفاع عن موكليهم، هذا أمر سائر في المحاكم الشرعية في المملكة ولا يعترض القاضي على الشخص اذا وكل وكيلاً بل في بعض الحالات يرشد القاضي الخصمين أو أحدهما إلى أن يختار له وكيلاً أقدر منه على التعبير عن المشكلة.

«المجتمع» كيف يتعامل القضاء مع المعاملات التجارية والاقتصادية المعقدة التي تعتبر أموراً مستحدثة لم تتطرق إليها الشريعة في الماضي؟

اللحيدان: الشريعة كما ألمحت إلى ذلك أولاً جاءت بأصول وقواعد وضوابط، ومهمة القاضي اذا عرضت عليه مشكلة أو جزئية أن يدرجها في نطاق تلك القاعدة أو الكلية، فمشاكل العصر ليست مشاكل لا يوجد لها من قريب ولا من بعيد مثيل وانما هي أمور تطورت في الأحوال وتركبت في المشاكل فصارت القضايا مركبة كأحوال الناس المركبة، فالقاضي الشرعي اذا جاءت له هذه الأشياء فالأصل في العقود الصحة ولا يُبطل منها إلا ما دل الدليل على بطلانه في الكتاب أو السنة أو الاجماع ثم ان الأصل في المعاملات ما يرجع إلى أعراف الناس إلا ما دل الدليل على بطلانه.

● خلال عشر سنوات في الرياض لم تقطع أيدي السارقين الا مرتين.

«المجتمع» ذكرت الصحف الأجنبية أن القضاء وقف بجانب المقترضين السعوديين ضد البنوك الأجنبية المقرضة عندما عجز المقترض عن سداد ديونه التي تتضمن فوائد ربوية وذلك بحجة بطلان العقود لاحتوائها على محرّم... ألا ترى أن هذا يتناقض مع احترام العقود بيننا وبين غيرنا من غير المسلمين، خاصة وأن المقترضين سيعودون للربا لو وجدوا هناك منفعة لهم من جديد؟ بمعنى أنه لجأ إلى القضاء لكي يتهرب. ولو وجد أنه يستطيع أن يسدد ويقترض من جديد فسيفعل ذلك، فالقضاء كان غطاء له.

اللحيدان: من المؤسف أن تسأل هذا السؤال وتسنده

إلى المقترضين وتجعله قضية مسلمة وانك مقتنع بحصوله. فتعبيرك هذا يشعر وكأن هذا أمر واقع لا مجال للرد عليه.

أولاً: من المعروف أن الأصل فيمن قدم إلى بلد من البلاد أن يلتزم بقانونها ونظامها التحاكمي والا يلجأ لإبرام أي عقد يخالف قوانين البلد.

ثانياً: ان المقترضين السعوديين الذين كتبت عنهم الصحف الغربية... نحن لو نصدق خصماً واحداً فيما يقوله عن خصمه الآخر لما احتاج الأمر إلى مدع ومدعى عليه وصار الانسان إذا جاءه شخص وقال ان فلاناً قد أساء قال له: لقد ظلمك في إساءته.

فالحكم على الشيء لابد أن يتلقى سامعه قول مدعي هذه القضية وجواب المدعى عليه ولذلك فالقضاء الشرعي يحكم بتحريم الربا الذي نص القرآن الكريم على تحريمه وجاءت بذلك السنة وأجمع عليه المسلمون. والشريعة الاسلامية مع ذلك لا تبيح التلاعب ولا تمكنني أن أخدع الناس واحتمي بديني. الشريعة الاسلامية أشمل وأكمل من أن يستطيع الناس أن يضحكوا من ورائها على الآخرين.

«المجتمع» أنا أسألك هذا السؤال لأنه في فترة من الفترات كانت عندنا أزمة سميت بأزمة المناخ وكانت كلها مشاكل ربوية وأراد الناس أن يهربوا من الموضوع بالقول بأنه لم يعد العقد شريعة المتعاقدين وأن العقود تحتوي على ربا فألغوا الفوائد. نحن قلنا المطلوب إلغاء الربا تماماً وليس الغاء الفوائد، وان هؤلاء الذين تعاملوا بالربا يجب أن يعاقبوا.

اللحيدان: أما فيما حدث عندكم فحله عندكم. وأما بالنسبة للرضى شريعة المتعاقدين فليس هذا على اطلاقه فالنبي عليه الصلاة والسلام لما جاءت بهيرة تطلب مساعدتها في مكاتبتها وقالت لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ما قالته فقالت عائشة رضي الله عنها: اذهبي إلى أسيادك فإن رضوا أن انقد الثمن لك ويكون ولاؤك لي فعلت، فذهبت بهيرة وقالوا لها: لا... تعطينا الثمن ويكون الولاء لنا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: اشتريها فكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل فالشخص الذي يتعمد أن يشترط ويعقد عقداً يعلم هو ويعلم الطرف الثاني بطلانه في الشريعة الاسلامية فلا يكون هذا العقد وهذا التراضي شريعة المتعاقدين. ولو أن الرضا شريعة المتعاقدين لكانت أمور كثيرة يتراضى عليها الناس ويصبح لا مجال للشرع في تحريمها. فالزانيان يتراضيان على الفعل فليس التراضي بالضرورة أمراً مشروعاً وانما يدور المسلم في فلك الشريعة فإن تجاوز هذا الفلك فقد خرج إلى خطر.

«المجتمع» في بعض الدول تتولى النيابة العامة مهمة مراجعة التحقيق في القضية لضمان العدالة ونزاهة التحقيق مع المتهمين وذلك قبل دفع القضية إلى قاعة المحكمة فكيف يتم ضمان عدالة التحقيقات في السعودية؟

اللحيدان: هناك أمور يكون فيها الحق لله جل وعلا وهذه الأمور التي لله مبنية على التسامح ما لم يجاهر الناس بمعاصيهم وهناك أمور تخص الناس كالحقوق العامة من دماء وأعراض وأموال فهذه أصحاب الحقوق وراءها يدافعون عنها. ومع ذلك واحتياطاً لهذه الأمور تقوم السلطات في المملكة باجراء التحقيقات ومن أجل التوثقة إذا أقر من عليه الحق من مال أو دم يجلب حالاً للقاضي الشرعي حتى لا يكون ما قاله عند جهات التحقيق مجالاً للتندر وادعاء البطلان حتى يوثقه القاضي الشرعي فيعترف عند القاضي، واذا كان عند القاضي وقال اني قلت هذا القول لأمر خارج عن القضية أو لم تتوفر لديه حرية الأداء والإدلاء لا يعتد القاضي بقوله، ومع ذلك فقد أعلن عن قيام جهاز التحقيق والمتابعة، وهو ينظم شيئاً موجوداً لأن التحقيقات في المملكة تتولاها الشرطة لكن يؤتى به إلى القاضي ليوثقه، وما رده القاضي لم يعتد به، وهذا كله قبل المحاكمة.

«المجتمع» هل تعتقد أن التجربة القضائية في السعودية لها دور كبير في استتباب الأمن وانخفاض الجريمة؟

اللحيدان: أنا لا أحب أن أسميها تجربة لأن هذا أمر شب عليه الصغير في المملكة وشاب عليه الكبير وورثه الأخلاف عن الأسلاف، وكما قال زهير:

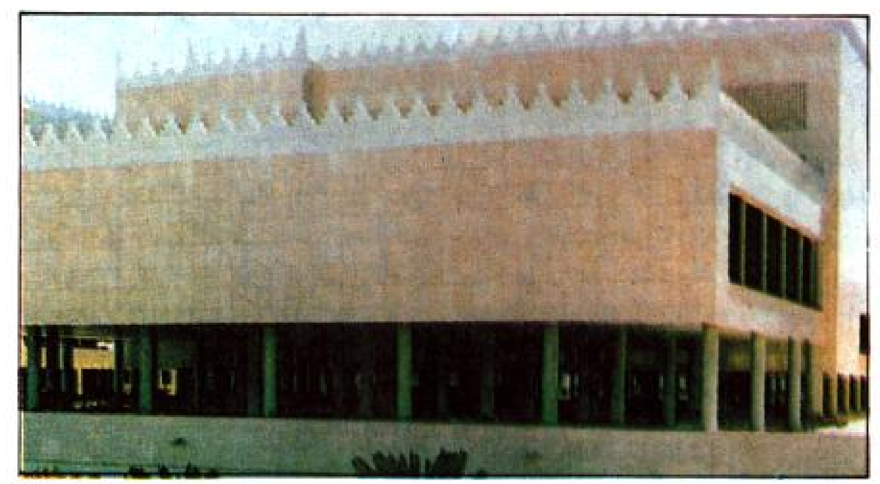
وما كان من فضل اتاه وانما
توارثه آباء آبائه قبل

فعمل القضاء وإقامة الحدود الشرعية وتطبيق العقوبات المقررة لها أثر بالغ في استتباب الأمن. وما يوجد في المملكة من أمور فيها شيء من مخالفة الأمن فهو نتيجة حتمية للكثرة الكاثرة التي وفدت إلى المملكة من غير هذه البلاد بسبب الاندفاع في المجالات العمرانية والزراعية والصناعية وشق الطرق وفتح الأنفاق ومد الجسور في أنحاء المملكة وخاصة في السنوات العشرين الماضية وكثير منهم جاء بمشاكله ونظرته للحياة والكسب وتصوره للعقوبات التي يعرفها في بلاده ولذلك فعندما يقدم أحدهم على جريمة لا يعرف أن العقوبة كذا حتى يخبر بها فلا يعاودها مرة أخرى.

«المجتمع» يعني أن تطبيق الشريعة هو السبب الأساسي في انخفاض الجريمة.

اللحيدان: لاشك في ذلك لأن من أراد أن يسرق وهو يعرف انه لو سرق واكتشف قطعت يده ومن أراد أن يرتكب جريمة الزنا وهو ثيب وعرف انه لو ارتكبها رجم

● القاضي في السعودية لديه المرونة والاختيار بأن يختار من المذاهب الفقهية مايراه أرجح دليلا.



○ قصر الحكم.

● ليس من حق رئيس الدولة ايقاف الحكم أو عدم التوقيع عليه..

فلاشك أن ذلك يؤدي إلى تقليص الجريمة وقلتها.

«المجتمع» يعتقد البعض أن السعودية تقطع أيدي الناس فما هو معدل قطع يد السارقين في العام؟

اللحيدان: جلست في محكمة الرياض إلى نهاية عام ١٣٩٠ هجرية أي قبل ١٩ سنة واختصاصات المحكمة تشمل حوالي ١٠٠٠ كم ولم يقطع خلال ١٠ سنوات سوى مرتين ولم يقطع بعدها سوى عدد قليل في جميع المملكة ولم يرجم في المملكة كلها في تلك الفترة الا شخص واحد خلال ١٠ سنوات. والسبب في هذا ان جريمة الزنا لا تثبت إلا بأمور صعبة: إما أربعة شهود على العملية أو إقرار والذي رجم كان باقراره هو واصراره على الإقرار إلى أن انتهى الى الرجم، لأنه يرى أن اقراره بالزنا ورجمه كفارة لذلك الذنب العظيم.

«المجتمع» في الأنظمة الوضعية لرئيس الدولة حق إيقاف الحكم أو عدم التوقيع عليه بصفته السلطة الأعلى للقضاء فهل هنا مع تطبيق الشريعة الاسلامية يعطي لرئيس الدولة حق تعطيل حكم قضائي؟

اللحيدان: ليس من حق رئيس الدولة أن يبطل حكماً قضائياً شرعياً اكتسب مستلزمات الحكم والفرق بين القانون والشريعة أن الشريعة حكم الله يجتهد القاضي بقدر ما يستطيع لأن يحكم على ضوء ما يفهم من شريعة الله. وحكم المحاكم القانونية انما تحكم بما تواضع عليه الناس واتفقوا عليه فلو اتفقوا على أن رئيس الدولة لا يملك ايقاف الأحكام لما استطاع أن يوقفها بقوة القانون لأنه يتصرف بموجب الدستور الذي وضعه الناس له والشريعة الاسلامية فرضها الله جل وعلا على الحكام فلا يملك الحاكم العام الذي هو ولي الأمر في العرف الاسلامي ان يخصص الشريعة ولا أن يعدل أو يبدل في أحكامها بل المسلمون لا يملكون أن يغيروا شيئاً في أحكام الله ثم لا يمكن أن يفعلوا لأن ذلك ضلالة، وأمة الاسلام لا تجتمع على ضلاله. فالأحكام الشرعية في المملكة العربية السعودية مهمة الولاة فيها أنهم ينفذون هذه الأحكام وتتبع الجهات المختصة لتنفيذه واذا كان هذا الحكم متعلقاً بحق خاص لسائر الناس فمن حق صاحب الحق اذا تُوقِّف في تنفيذ ذلك الحكم أن يعود الى ولي الأمر ليأمر الجهات المختصة بسرعة تنفيذ ما قضى به القضاء.

«المجتمع» الشريعة أعطت للحاكم حق التعزير فهل يقوم الحاكم بالتعزير اذا رأى أن الحكم لا يردع المذنبين؟

اللحيدان: الأصل في العقوبات الشرعية انها بمثابة الأدوية والعلاجات وبعضها بمثابة استئصال منابع الداء، والعقوبات التعزيرية بوجه خاص انما هي أدوية للأمراض الاجتماعية. والقضاة في الدولة الاسلامية هم نواب الوالي العام في اختيار الدواء المناسب للداء ومعالجة الجرائم بالعقوبات التي قررت أصولها وقعدت قواعدها وترك تحديد جزئياتها للقضاة المؤهلين الذين يحكمون على ضوء ما يفهمون من الشريعة بعيدين عن الهوى والتشفي والأغراض، وانما هدفهم وغاية مطلبهم علاج الأمراض والقضاء على أدوائها وشفاء المجتمعات منها لأن كل انحراف في خلق من الأخلاق الشخصية الجسمية أو أخلاق المطامع هو داء يفت في جسم المجتمع الاسلامي. والشريعة جاءت بالدواء لكل داء. ما من داء الا أوجد الله له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله، فمهمة القاضي أن يتتبع أحوال الشخص والملابسات التي حفت بارتكاب الجرم والنظر في الجزاء التعزيري واذا أوقع الحكم بما قدره ورآه من جزاء تعزيري صارت مهمة ولي الأمر التنفيذ. وقد تأتي أحوال يستقيم الجاني ويحسن حاله وتظهر عليه علامات الصلاح والندم والاستقامة. والشريعة ليست منزلة للتعذيب وانما نزلت لهداية البشر واصلاحهم وجلب المنافع ودرء المفاسد فاذا تحقق أن الشخص استقام وأن الجزاء أثر فيه وأن نفسه ارتدعت جاز بعد ذلك أن يخفف عنه الجزاء ماعدا العقوبات المقدرة من الشارع التي لا خيار لأحد فيها.

> ● التحقيقات في المملكة تتولاها الشرطة ولكن التحقيق يوثقه القاضي ويرد منه ما يشاء.
>
> ● للخصوم أن يختاروا وكلاء أقدر منهم للتعبير عن المشكلة أمام المحاكم.

«المجتمع» يعني التعزير بيد القاضي وليس بيد الحاكم.

اللحيدان: التعزير كما ذكرت بأن القضاة نواب الحاكم فما دام القاضي ينوب عن الحاكم فهو يقر التعزير ويحدده بما لديه من علم ومعرفة وتفرغ لهذا الشأن. ويأتي دور الحاكم العام في التنفيذ لتلك الجزاءات إلا أنه في ظروف خاصة تعود إلى نفس مرتكب الجريمة والمسيء يمكن أن تخفف عنه العقوبة من سجن أو جلد اذا كان ذلك الجزاء تعزيرياً وهذا يتفق مع قواعد الشريعة وأصولها.

«المجتمع» المنظمات الدولية كمنظمة العفو الدولية وغيرها دائمة الاحتجاج على أحكام الشريعة من النواحي الانسانية وغيرها، فما هو ردكم عليهم؟

اللحيدان: اتمثل ببيت يروى يقال فيه:

قتل امرىء في غابة
جريمة لا تغتفر
وقتل شعب كامل
مسألة فيها نظر

منظمة العفو الدولية لاشك أنها تأتي بأمور نافعة ولاشك اننا نحصل عن طريقها على أشياء مفيدة ولكنها في الحقيقة لا تغير شيئاً من الواقع في كثير من بلاد الله فمثلاً المشاكل التي تحدث في فلسطين.. شعب يشرد ودماء تهدر وعنف متواصل وفناء وشر مستطير ولا نرى مع ذلك الاستنكار إلا ما يقال باللسان ولا نجد له أي أثر فعلي. ثم نأتي إلى كثير من بقاع العالم كبلاد الأفغان التي أريد أن يمسخ وجهها وأن تبدل هويتها وأن تعزل عن جاراتها وأن يوضع بينها وبين العالم الاسلامي سور حديدي يعزلها عنه. استُنكر على ذلك الفعل لكنه استنكار لم يؤثر الأثر البالغ وانما الذي نفع وأثر هو توافر جهود أبناء تلك البلاد وامدادهم بالعون من إخوانهم وقيام كثير من إخوانهم بالوقوف بجانبهم احتساباً وطلباً للأجر من الله وهو الذي نرجو انه الدافع لذلك. ومنظمة العفو الدولية تتكلم عن الأحكام الاسلامية وشدتها وهي لا تمانع في أن يخرج الناس على سلطان الله جل وعلا بكل وقاحة ولن يرضى أهل الغي والفساد عن أهل الصلاح وقد أخبرنا القرآن الكريم عن أعدائنا في آيات كثيرة وحسب القرآن هادياً وشافياً.

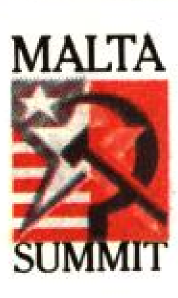
«المجتمع» كيف يتعامل القضاء هنا مع النصارى وغير المسلمين؟

اللحيدان: لا يقر في بلادنا شرب الخمر ولا يفرق في ذلك بين مسيحي ومسلم ولا يقر على ارتكاب فاحشة الزنا أيضاً ولكن حد الخمر انما يقع على المسلم واما الكافر فيعزر تعزيراً لأن الحد انما هو تطهير للمسلم والكافر لا يتمتع بهذه الصفة وكذلك بالنسبة للزنا لا يُقر أحد بل الاجتماعات المريبة تمنع في هذه البلاد. ولعل قضية المستشفى العسكري وأمر الأمير سلمان أمير منطقة الرياض بترحيل جملة من العاملين الأجانب لارتكابهم أموراً تخالف أنظمة الشريعة الاسلامية من الأدلة على ذلك اذ الشريعة الاسلامية لحماية المجتمعات والمحافظة على الأمن العام وصيانة الشعور العام الاسلامي من أن يعتدي عليه معتدٍ بالاساءة اليه وهذا أمر ظاهر من الشريعة. ومن كان يتحدث عن الشريعة لابد أن يطبق جزاءاتها وعقوباتها على من خالف مقتضاها الشرعي.

«المجتمع» جزاك الله خيراً فضيلة الشيخ ونرجو من الله جل وعلا أن يوفقكم وأن يسدد خطاكم وأن يحتذي العالم كله بالدولة السعودية في تنفيذ أحكام الله.

● ●

مصالح العملاقين تقتضي الحفاظ على الدولة الصهيونية





○ اين المصالح العربية من هذا اللقاء؟

كتب: عبدالله خليل شبيب:

لعله من قبيل تداعي المعاني ان يخطر على البال.. الاثر المشهور عن اختيار ابليس اللعين ان يضع له عرشا فوق البحر ليكون عرشه على الماء... خطر ذلك على بالي حين سمعت بعقد قمة على مياه البحر المتوسط... بين رئيسي اكبر دولتين في العالم... رئيسي الكتلتين الشرقية الشيوعية الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والغربية الرأسمالية جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

هل مالطا مثل يالطا ؟!

وليس هناك من لم يتذكر مؤتمر يالطا حين سمع عن عقد هذا المؤتمر في البحر المتوسط قبالة سواحل جزيرة يالطا... ربما ليس فقط للسجع والجناس بين الكلمتين... ولكن لما يتصوره الناس عن مهام هؤلاء الكبار وثمرات اجتماعاتهم وموضوعاتها....

فقد كان مؤتمر يالطا قد عقد في قصر لافيديا الروسي على ضفاف البحر الاسود التي تحتلها روسيا... واشترك في المؤتمر الذي اشتهر في الغرب باسم مؤتمر يالطا رؤساء دول الحلفاء الثلاث المنتصرة على كتلة المحور (المانيا الهتلرية وحلفائها) وكان الحضور جوزيف ستالين دكتاتور روسيا الشيوعي، ونستون تشرشل ثعلب بريطانيا المتكرش... وفرانكلين روزفلت زعيم قوة الاستعمار الجديدة التي رجح تدخلها الكفة لصالح الحلفاء... وانتهى المؤتمر في ١٩٤٥/٢/١١ بما يمكن ان يسمى اقتسام العالم وتوزيع مناطق النفوذ. فقد تقرر اذلال المانيا بتقسيمها الى دولتين... حتى برلين شقت نصفين وبابقاء قوات الاحتلال الروسي تجثم فوق صدر المانيا الشرقية... وقوات الحلفاء وخاصة امريكا ترزح تحت وطأتها المانيا الغربية. حتى اوروبا قسمت كلها الى قسمين: اوروبا الغربية تابعة للمعسكر الرأسمالي والهيمنة الامريكية واوروبا الشرقية تابعة للمعسكر الشيوعي وخاضعة لهيمنته... وحين فكر بعضها في التململ من تحت جسد الشيوعية الثقيل كان التدخل الدموي من قوات حلف وارسو وعلى رأسها روسيا التي ابادت ٥٥٠ الف مجري في اسبوع واحد في المجر عام ١٩٥٥ وعشرات الآلاف في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨... ثم اعتذرت روسيا وشركاؤها اخيرا واعيد الاعتبار لدوبتشك في تشيكوسلوفاكيا... ولا يرى ناج في المجر بعد وفاته بسنين طويلة بايدي قوات الاحتلال الشيوعية. ولا تزال تلك الجرائم ماثلة في مخيلة العالم وخاصة الشعوب المعنية، فقد شاهد تلك المآسي اناس كتب لهم ان يعيشوا ليشاهدوا رد الاعتبار لبعض ابطالهم الوطنيين... وتساقط رموز الطغيان الشيوعي... كما تتساقط حبات «النفل» او الاوراق الصفراء عن الاشجار حين تشيخ... وشاء الله ان يبدأ تفكيك حلف وارسو من وارسو نفسها.

ولعل حلف الاطلنطي ايضا يتداعى او يستبدل... وخاصة حين تقوم اوروبا الموحدة سنة ١٩٩٢ فهل كان هذا هو الهاجس الاهم وراء اجتماع الماء... او البحر المتوسط الذي اشتهر بقمة مالطا ؟!

وهل كان هذا من الموضوعات السرية الرئيسية التي نوقشت ولم يعلن عنها ؟! حيث ان الكثيرين – حتى اليابانيين – يعتقدون ان هناك ما بحث بين الزعيمين (سرا) ولم يعلن عنه.

لقد وُصف مؤتمر مالطا (او مؤتمر البحر

المتوسط) بانه مؤتمر غير رسمي، وانه مؤتمر للتعارف وقد سبقه اجتماع بين غورباتشوف والبابا في الفاتيكان جرت فيه المصالحة بينهما... ولا يدري ماذا جرى في الجلسة السرية التي اقتصرت عليهما.... حيث ان البابا البولندي يتقن الروسية لغة مستعمري بولندا.

الموضوعات المعلنة:

ان من اهم الموضوعات التي اعلن عن تداولها في مؤتمر مالطا... ما يلي:

١ ــ العلاقات المشتركة: حيث تم الاتفاق على سيادة صيغة التعاون بينهما بدلا من المنافسة مما حدا بغورباتشوف ان يقول ان الحرب الباردة قد انتهت... بينما لم يعترف بوش بنهايتها ليبرر بقاء القوات الامريكية والحليفة في المانيا وغرب اوروبا ــ على حد قوله ــ بينما انسحبت قوات الاحتلال الروسي او معظمها باسلحتها من معظم دول اوروبا الشرقية... ولم تبق على حالها الا في المناطق الاسلامية المحتلة في اواسط اسيا وربما في حوض البلطيق ايضا حيث تمور دويلاته بالتحركات الوطنية وتتطلع للاستقلال التام..

٢ ــ التجارة: اقترح الرئيس بوش اجراءات معينة لتحقيق التكامل الاقتصادي بين روسيا والغرب، وعرض اعطاء الاتحاد السوفياتي وضع الدولة الاولى بالرعاية عندما تكمل موسكو تحرير قوانين الهجرة من القيود، ويجدر بالذكر ان هذه (المنزلة الاولى بالرعاية) العوبة تضحك بها امريكا على الشعوب لتتيح لها التهام البضائع الامريكية (المزخرفة) مقابل التهام امريكا لاموال تلك الشعوب وبالتالي لاقواتها ومواردها الرئيسية.

كما يذكر ايضا ان الكونغرس الامريكي كان قد اصدر سنة ١٩٨٦ تعديلا باسم تعديل (جاكسون ــ فانيك) يربط بين اعطاء منزلة «الدولة الاولى بالرعاية» للدول الشيوعية وبين اصدارها قوانين تسمح بحرية الهجرة منها... وهو ما ظهر اثره ليس في روسيا فقط... ولكن في المجر والمانيا الشرقية وبولندا وحتى في بلغاريا واخيرا في تشيكوسلوفاكيا والمقصود الاول به هو اليهود... والسماح لنحو مليون يهودي ــ او يزيدون ــ وامثالهم من الدول الشيوعية الاخرى بالهجرة الى فلسطين لقتل اهلها وبناء مستوطناتهم على انقاض منازل اهلها المهدمة واشجارهم المقتلعة وعلى اراضيهم المصادرة.

وقد رفعت روسيا بالفعل كل العقبات امام قوانين الهجرة منذ نهاية الشهر الماضي... وافتتحت خطوط طيران مباشرة لفلسطين لتيسير تدفق اليهود الروس اليها وقد بدأوا يتدفقون بكثرة حيث يبذل لهم تسهيلات كثيرة وليس لهم مهرب آخر... فقد سدت دونهم المنافذ... وخاصة الامريكية ولم يبق لهم مهرب من الجحيم الشيوعي الا الجحيم «الاسرائيلي» فاصبحوا كالمستجير من الرمضاء بالنار وهم لا يعلمون.... وليست منظمتنا الفلسطينية العتيدة قامت بتوعيتهم بأي شكل بالاخطار التي تنتظرهم... حيث سيكونون قتلة او مقتولين... ولكن المنظمة مشغولة بالهويات والرسميات وتفتيق الحيل لاقناع امريكا ودولة اليهود بالاعتراف بها والجلوس مع رجالها!

٣ ــ الحد من الاسلحة: أ ــ النووية: تقرر خفض الاسلحة النووية العابرة للقارات بنسبة ٥٠٪ قبل حلول موعد اجتماع القمة القادم في الولايات المتحدة..

ب ــ البحرية: رفض الرئيس بوش تخفيضها.

جـ ــ الكيماوية: وقد جرى بعض التقدم نحو تخفيضها.

٤ ــ امريكا الوسطى: لقد ضيق الطرفان شقة الخلاف بينهما... مما يعني المزيد من اطلاق يد الولايات المتحدة ومخابراتها للقضاء على الجيوب المتمردة في تلك البقعة من العالم مثل نيكاراغوا وبنما ــ وان لم تكونا شيوعيتين ــ وحتى ربما كوبا التي لا تزال متمسكة بشيوعيتها ومتمردة على موسكو... وقد واجه بوش شريكه غورباتشوف بواقعة الطائرة التي سقطت مؤخرا في السلفادور وتبين انها تحمل على متنها صواريخ سوفياتية مرسلة للثوار الماركسيين... فتعهد غورباتشوف (بالتوبة) وعدم ارسال اية اسلحة لاي احد (يغضب الولايات) وخاصة في امريكا الوسطى واللاتينية وبحر الكاريبي.

٥ ــ المانيا واوروبا: تطابقت وجهتا نظر الطرفين على اعتبار التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية تغييرا مثيرا في تجاه التطور لكنهما اتفقتا ايضا على (ضبط) ما يجري والحرص على الا يخرج عن (السيطرة) تجنبا لزعزعة الاستقرار في اوروبا ــ على حد زعمهما ــ اما بالنسبة لما حصل في المانيا الشرقية وهدم سور برلين والتوجه نحو اعادة توحيد شطري المانيا... وهو ما تحمس له الكثير وخاصة من الالمان، حتى ان هلموت



○ بوش... وبهجة المكاسب الدولية.

● الوحدة الألمانية: موافقة على وجل... هي أشبه بالرفض

● في روسيا ٢٠٠ مركز يهودي تجمعها الرابطة اليهودية

المؤتمر الصهيوني العالمي يعقد في موسكو لأول مرة

كول رئيس جمهورية المانيا الاتحادية (الغربية) قد اراد تحديد جدول زمني لذلك مما اثار هلع (الرئيس غورباتشوف) فصرح برفضه لاي تحديد زمني وتحفظ في البداية على اعادة توحيد المانيا تذرعا بانها من آثار الحرب الثانية واتفاقاتها ـ التحفظية ـ التي يجب الابقاء عليها... ولكنه عاد فوافق على وحدة الالمانيتين ـ بتحفظ شديد ـ بعد ان رأى موافقة زميله الرئيس بوش عليها، وان كانت موافقة مشروطة... ربما تعني الرفض. فقد اشترط ان تتم الوحدة الالمانية في نطاق حلف الاطلسي (الناتو) وبالطبع فان حلف وارسو لن يدع المانيا الشرقية تفلت منه بسهولة... فهل في نية الزعيمين توحيد الحلفين الاستعماريين «وارسو والاطلسي» ؟!.

اما الشروط الاخرى التي وضعها بوش لاعادة توحيد المانيا كبنائها على تقرير المصير، وان تتم بالتدرج والا تؤثر على اوروبا... الخ... فما هي الا لذر الرماد في العيون ومن اصول الظهور بمظهر التحضر والديمقراطية والحرص على مصلحة الشعوب.

وفي الحقيقة، لا الوحدة الالمانية ولا الاوروبية... من وجه اولى من صالح (الغولين الاستعماريين) إلا اذا كانت الوحدة الالمانية (موثقة) بوحدة اوروبية تحيط بها احاطة السوار او القيد بالمعصم لا تدع «شبح المارد الالماني المخيف» يخرج ثانية من القمقم وهو ما يخشاه الجميع... ولا بد بالطبع ان تكون الوحدة الشاملة مضمونة مرتبطة بالاحلاف والاحتلال العسكري «المهذب».

٦ ـ القضية الفلسطينية «الشرق الاوسط»: اما عن لبنان فقد اتفق الطرفان على ان الحل الامثل لقضيتها يكمن في اتفاق الطائف الذي يجب ان يخرج مخرجا سلميا لا عسكريا... واما موقفهما من القضية الفلسطينية فقد صب كليا تقريبا في خانة المصالح الصهيونية «الاسرائيلية» وتناول ناحيتين رئيسيتين:

أ ـ تخفيف قيود الهجرة من الاتحاد السوفياتي: وخاصة لليهود الذين اقفلت امريكا ابوابها في وجوههم ليضطروا للهجرة الى فلسطين ـ كما اسلفنا ـ وكذلك.... فقد تجاوب السوفيات مع هذا المطلب تجاوبا فاق كل حد.... ففتحوا لليهود السوفيات باب الهجرة على مصراعيه، وافتتحوا كذلك خطين مباشرين من الطيران من روسيا الى فلسطين (ايروفلوت، والعال) عدا عن الخطوط البحرية... واستوردوا من دولة الصهاينة منتجات زراعية وصناعية شتى... منها اجهزة كمبيوتر ومئات الاطنان من المنتجات الزراعية.

كان قد انشيء في الاتحاد السوفياتي خلال نحو ٣ سنوات اكثر من ٢٠٠ مركز ثقافي يهودي تجمعت تحت ما سمي بالرابطة الثقافية اليهودية التي تعمل بنشاط ودأب وعلنا وعلى كافة المستويات، حتى انها ستشرف على اجتماع المؤتمر الصهيوني الذي سيعقد في موسكو في ٨٩/١٢/١٨ اي بعد ثلاثة ايام:

ولذا فان الاتحاد السوفياتي يطالب الولايات المتحدة بثمن خدماته التي يقدمها لليهود ودولتهم المعتدية.

ب ـ المفاوضات والمحادثات: وكل بنودها كذلك تبتغي مرضاة دولة الصهاينة في الدرجة الاولى: ومن اهم النقاط المتفق عليها في هذا الصدد:

١ ـ اعطاء الاولوية لمحادثات مباشرة فلسطينية ـ يهودية تتناول مسألة اجراء الانتخابات في الضفة الغربية وغزة وايضا مسائل اخرى مرتبطة بها وبمسيرة السلام. وقد تخلى الجانب السوفياتي عن اصراره على ضرورة ان تبدأ محادثات سلام في اطار مؤتمر سلام دولي وان ظل متمسكا بضرورة ان تمهد المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية لعقد مؤتمر دولي في مرحلة لاحقة.

٢ ـ طرح الجانب السوفياتي فكرة عقد هذه المحادثات الفلسطينية اليهودية باشراف امريكي سوفياتي مشترك وليس فقط باشراف امريكي. وقد ابدى بوش استعداده للمرة الاولى بقبول هذا الاقتراح السوفياتي لكنه طلب امرين من غورباتشوف في مقابل ذلك.

الامر الاول: ان يستأنف الاتحاد السوفياتي علاقاته الدبلوماسية مع دولة اليهود قبل اجراء الحوار الفلسطيني الاسرائيلي باشراف امريكي سوفياتي، والامر الثاني ان تتولى القيادة السوفياتية اقناع قيادة منظمة التحرير بتليين مواقفها لتسهيل بدء هذا الحوار.

٣ ـ في انتظار استئناف العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ابيب اتفق بوش وغورباتشوف على ان يتحرك الامريكيون من جانبهم في تجاه اسرائيل وان يتحرك السوفيات من جانبهم في تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وجهات عربية اخرى لتذليل العقبات امام بدء الحوار الفلسطيني اليهودي وان يتم تبادل الرأي والمعلومات بهذا الشأن الى ان تتوفر الظروف الملائمة لعقد الحوار الفلسطيني الاسرائيلي باشراف امريكي سوفياتي.

٤ ـ شدد الجانب السوفياتي في هذه المحادثات على ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية بصورة او اخرى في مختلف مراحل تسوية المشكلة الفلسطينية بدءا باختيار الوفد



○ لقاء ريغن مع غورباتشوف كان مقدمة للانفتاح الحالي.

الفلسطيني الذي سيتولى التباحث مع الوفد الصهيوني حول موضوع الانتخابات في الضفة الغربية وغزة. وكان رد الجانب الامريكي ان الولايات المتحدة تدرك اهمية دور منظمة التحرير الفلسطينية لكن يجب معالجة هذه المسألة التي تشكل حاليا عقبة اساسية امام بدء الحوار الفلسطيني اليهودي بصورة مقبولة من الجانب الصهيوني.. ولم يتم التوصل الى صيغة محددة امريكية سوفياتية حول كيفية تذليل هذه العقبة لكن تم التفاهم على ضرورة قيام تعاون امريكي سوفياتي لمعالجتها.

• ـ تم التفاهم بين بوش وغورباتشوف على عدم التفكير بحلول وخيارات اخرى لحل المشكلة الفلسطينية خارج اطار المحادثات الفلسطينية الصهيونية التي تدعو اليها واشنطن الا بعد ان يتأكد الامريكيون والسوفيات من استحالة بدء حوار فلسطيني صهيوني.

وماذا بعد ؟!

هذا مجمل ما قيل ونشر عن موضوعات اللقاء البحري بين زعيمي اكبر دولتين... ولعل هناك اشياء اخرى غير معلنة عن قضايا كثيرة تتعلق باسيا وافريقيا وغيرهما... ولكن بالتأكيد انهما لم يلتقيا ليقيما الدين في مالطا كما يقال... بل ربما ليهدماه او يحافظا على هدمه... ولذلك فانه بالتأكيد قد جرى التعرض لاوضاع منطقتنا.... بشكل اشمل... لكن حرصهما الشديد على مرضاة الدولة الصهيونية وتشبثهما بوجودها ودعمها ـ وخاصة بالقوى البشرية المدربة الخطرة ـ يشير الى قناعتهما ببقائها كنقطة متقدمة في وسط الامة الاسلامية والعربية... وارضها ذات الموقع الاستراتيجي الفذ... والغنية بالثروات المتنوعة ومنها النفط... فوجود حارس مسلح مدعوم في هذه المنطقة ضروري جدا للحفاظ على تلك المصالح التي يقتضي استمرارها الحفاظ على تخلف المنطقة وتمزقها.... وعدم استقرارها... ولذا فاننا

كل اتفاقاتهما في قضية فلسطين تصب في خانة مصالح الدولة الصهيونية

نتوقع المزيد من القلاقل والفتن والازمات والخلافات في منطقتنا مما يرسمه مخططوهم وتقوم الدولة الصهيونية على المشاركة فيه وتنفيذه بشكل مباشر او غير مباشر.

ويل للعرب من شر قد اقترب!

وهكذا فان التجانس بين يالطا ومالطا ليس لفظيا فحسب... فبعد الاولى انشئت دولة اليهود وغذيت مالا وسلاحا وقوى بشرية باتفاق وتعاون اطراف المؤتمر الثلاث : بريطانيا وامريكا وروسيا... وهاهم خلفاؤهم الان يكملون الطريق و ينجزون المهمة... ولا ندري بالضبط ما تحمله الايام القادمة من ضغوط ومؤامرات وكوارث... ولكننا نتذكر الحديث الشريف «ويل للعرب من شر قد اقترب». ولا ننتظر من اجتماع امثال هذين المجتمعين ـ المفترقين... الا مزيدا من الضرر والتآمر على الاسلام والمسلمين وبلادهم... الى ان يقيض الله للمسلمين القوة المتحدة التي تصون عزتهم وتحفظ كرامتهم وتعلي كلمتهم وتوحد شملهم، وما ذلك على الله بعزيز.

الكرمك أسقطت المؤامرة الماركسية

عاشت العاصمة السودانية خلال الاسبوع الماضي عددا من المشاهد الساخنة فقد استهل بنتائج انتخابات جامعة الخرطوم وفوز قائمة الاتجاه الاسلامي بكامل المقاعد الاربعين للاتحاد ثم جاء بيان القوات المسلحة السودانية المبشر بتحرير مدينة الكرمك من يد المتمردين اذناب العمالة الدولية غير ان تلك الاحداث تبدو طبيعية اذ انها تؤكد منطقية الترابط في المسيرة السودانية والتي اتجهت مؤشراتها نحو الافضل منذ ان اهلت ثورة الانقاذ الوطني... اما النشاز في احداث الخرطوم فقد توزع في عدة اثارات ومشاهد خداجية نافقة تتصل في نهاياتها بالتآمر الماكر الذي طال ليله وادلهم... فقد مدت الاحداث رأسها بالنضج

بقلم : عبيد الأمين

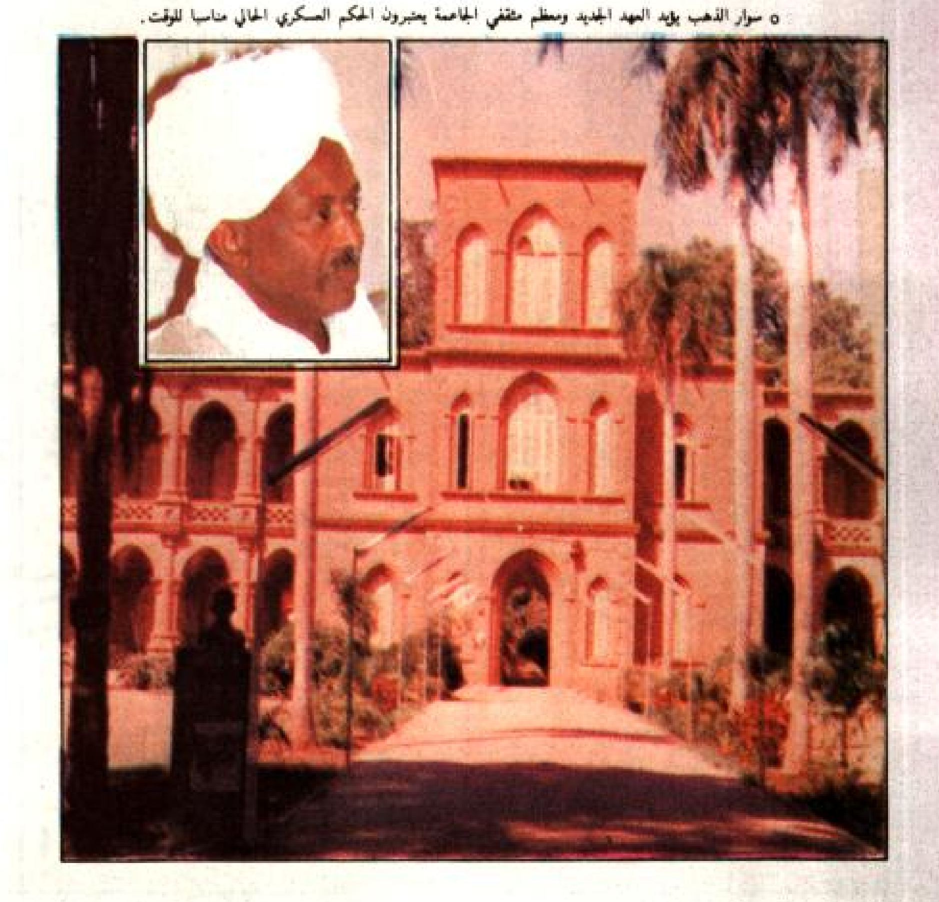
في قضية مطلبية محدودة موروثة من عهود التيه الطائفي و«الديمقراطية» الخادعة تلك هي مشكلة عمال مصنع النسيج السوداني التي ادت بكثير من العمال الى فقدانهم لوظائفهم وبذلك تبدو قضية التظاهر قضية غير سياسية الا ان التظاهر في حد ذاته يعني القفز فوق قواعد الانضباط الصادرة عن الثورة ولكي تتكامل قضية التظاهر لتصل الى المواجهة السياسية فقد أعدت طغمة الحزب الشيوعي المنحل — ومن تبعهم من المتعصبين العلمانيين والناصريين وبعض الطوائف — نفرا من طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم لا يتجاوزون المائة بالتظاهر وترديد بعض الشعارات عن «ابريل» — اشارة لانتفاضة ابريل / رجب والتي توجها تدخل العسكر الشرفاء ممثلين بمجلس سوار الذهب — وجاءت اضرابات الاطباء والصيادلة والبيطريين لتفتح الطريق للاعتصام والعصيان المدني مزعوم وكانت خطوط التآمر ترتكز على اشعال فتيل الاحزاب لاكثر من عشرين نقابة بما فيهم نقابات العمال واساتذة جامعة الخرطوم وموظفي مشروع الجزيرة والاطباء والصيادلة وخلافهم وبالرغم من المخطط قد قضى وقتا طويلا عند (الحاكة) الا ان نسجه جاء مهلهلا وسمجا فقد تناسى اوليات العمل السياسي وهو ان النقمة الشعبية لا تؤدي هدفها ما لم تكن هناك قيادة فاعلة ومقنعة وهو ما لم يتوفر لطائفة المتآمرين والا فمتى كان الحزب الشيوعي السوداني وتابعوه على رأس الحركة الوطنية ؟

ومتى ترك الشيوعيون وكر التآمر ضد مصالح البلاد والانسياق خلف دعاة الفتنة ؟

فشل

في مطلع عهد المشير سوار الذهب / د. الجزولي دفع الله اجتمع رأي النقابات وبعض الاحزاب السياسية على مواجهة اي نظام عسكري يأتي لتقويض النظام الديمقراطي وكانت للظروف المصاحبة لذلك الميثاق اكبر الاثر في صدوره فقد جاء بعد نظام عسكر (نميري) تقلب في الولاءات وحمل وجوها متعددة ومارس حكما اختلف الناس حول نتائجه كثيرا الا انهم اتفقوا جميعا على ازاحته فكانت الانتفاضة في رجب / ابريل ١٩٨٥ م، وعندما جاءت ثورة الانقاذ الوطني وجاء الفريق البشير بثورة الجيش تنادى بعض اولئك النفر عن مصير ميثاقهم والمواجهة التي هددت بالعصيان المدني والاعتصام حتى يسقط نظام الجيش غير ان الظروف متحالفة مع القوات المسلحة تماما فالشعب تدفق للشوارع يؤيد

٥ سوار الذهب يؤيد العهد الجديد ومعظم مثقفي الجامعة يعتبرون الحكم العسكري الحالي مناسبا للوقت.



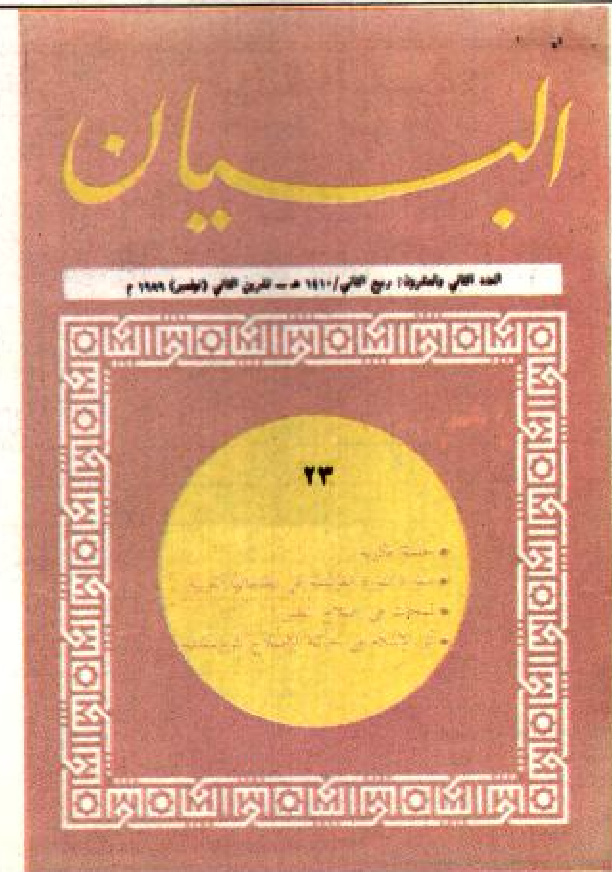
قرارات الجيش في تنظيم العاصمة وتجديد ما تشوه منها وكان (النفير) قويا ومدويا وهو يرصف طريق المنطقة الصناعية في بحري يزرع الاشجار في المرافق العامة والحدائق والطرقات هكذا كان التأييد عمليا و يوما بعد يوم تقوى صلة الثورة بالجماهير وتتلاحم القوى العاملة عضدا وطنيا تحت قيادة الثورة ومن الجانب الاخر كانت فلول الشيوعيين يعضون الانامل غيظا على ما يشهدونه من تقدم تحت ريادة القيادة الجديدة وكانت الدعوة للاحزاب هي كل ما يملكه الشيوعيون بالاضافة الى نشر الاشاعات واخراج بعض المناشير وكانت الناس تصم آذانها عن تلك الدعوة اولا: يأسا من قدوم الخير والتقدم على يد الفلول الشيوعية المحطمة. ثانيا: لان الدعوة الى عودة الاحزاب ليست هدفا جماهيريا بعد ان كانت الاحزاب والديمقراطية وضعا مؤلما في صدر الحياة السودانية وفوضى لا حدود لها، فالاحزاب لم تقدم طيلة سنواتها الثلاث بل طيلة العهود الثلاثة شيئا غير الكلام وان كانت الحزبية

● وقت الشيوعيون اضراب الأطباء مع بداية المفاوضات مع عصابة المتمردين لاظهار الحكومة بموقف الضعيف لكي تملي عصابة التمرد شروطها.

تتسم بطهارة اليد في عهدها الاول والثاني فقد فقدت هذه الخاصية في عهد (المغوارين) الصادق / والميرغني. ثالثا: ان الثورة التي يراد الاطاحة بنظامها ليست حركة عسكرية هوجاء او انها انقلاب من اجل المجد الشخصي وانما كانت ثورة بحق من اجل صياغة سودان جديد وانقاذ الاوضاع التي جنتها عهود التيه.

الكرمك

بالطبع لا يحق لنا ان نصف المعارضة ان كانت معارضة شريفة بالتآمر لمجرد انها معارضة أم انها قد اتصلت بالعدو القومي للوطن الضالع في سلك العمالة لشياطين الارض من نيويورك الى تل ابيب فانه لا يسعنا بل الواجب وطنيا ان نصنف ذلك العمل بانه مؤامرة... لقد وقت الشيوعيون وتوابعهم لحركتهم التآمرية مع قرب اللقاء المحدد بين وفد الحكومة ووفد المتمردين في نيروبي لاظهار الحكومة بموقف الضعيف فبدأت الاضرابات باضراب الاطباء في ٢٦ نوفمبر وتظاهر مائة طالب في الفرع وتبعهم الصيادلة والبيطريين وقد ساق الاطباء حججهم الاضرابية على انهم يطالبون باطلاق بعض اعضاء نقابتهم السابقين — د. عبدالرحمن ابو الكل — طبيب شيوعي كما ساقوا بع الحجج واغلبها لا يتصل باعباء المهنة ومعاناة الناس وقد كان الاضراب هزيلا ففي ام درمان



والخرطوم لم يتعد نسبة المضربين ٣٠٪ وفي الخرطوم بحري كانت نسبة الاحزاب صفر بل ان بعض المضربين ذهبوا الى المستشفيات وكتبوا على صدورهم ما يثبت بانهم مضربون الا ان وزير الصحة د. شاكر السراج رفض وجود مثل ذلك داخل المستشفيات وقال من اراد ان يضرب فليضرب ولا يأتي الى المستشفى ومن يرفض الاضراب فليبق في مجال عمله وقال الوزير متحديا زملاءه الاطباء بان الوزارة في هذا العهد على قصره شهدت تقدما واهتماما لم تشهده منذ عهد الستينيات... وهكذا كان مصير المؤامرة (زوبعة في مختبر صحي) لم يتجاوز نطاقهم وهو ما جعل البقية ترفض الانسياق وراء مشروع فاشل.

القاصمة

ان القوة السياسية لا تقاس ببعض التوجهات النقابية والعمل السياسي في السودان خاصة ليس وليد ادارات فوقية وانما هو حركة جماهيرية واسعة تتصل بمناحي الحياة اخذا

● استعادة الكرمك بددت أحلام المتآمرين وأظهرت تلاحم الجماهير مع الثورة في صراعها ضد الظلاميين.

وعطاء ولذا فان العمل النقابي يشكل احد القنوات الفاعلة والمؤثرة في العمل السياسي كجماعة ضغط من جانب واطار نضالي تعبوي في جانب اخر والنقابة القيادية هي النقابة القاعدة، واذا انفصلت هذه المعاني فان القيادة تسقط لتبقى القاعدة وتفرز القيادة وهذا ما حدث لاطباء الاحزاب فان الاحزاب قد كشفت ضعف العلاقة بين القيادة وانحازت القاعدة الطبية الى المنطق والموضوعية وسقطت نقابة الاحتواء في اتون محرقة العمالة

لجون قرنق واخرين.... وجاءت معركة الكرمك بعد ثلاثة ايام من (الزوبعة) لتضع حدا (للهرج) وخرجت الجماهير في مدني عاصمة الاقليم الاوسط تهتف لثورة الانقاذ والانتصار كما خرجت في الخرطوم وام درمان وبحري وبقية مدن السودان وسقط في ايدي المتآمرين ما كانوا يفعلون ومن جبهة الجامعة فاز الاتجاه الاسلامي باتحاد الجامعة كعادته منذ ان ازيح الرجل اليساري من ساحة العمل السياسي في السودان وسقط تجمع التحالف الطائفي اليساري كأسوأ ما يكون السقوط وهكذا كان الرد قويا وواعيا كقوة الفاتحين في الكرمك وواعيا كوعي اعرق جامعات السودان وهكذا رد الله غيظهم الى نحورهم ورجعوا لم ينالوا شيئا. وكان رجوع الكرمك ملحمة وطنية هزت اولياء الشيطان وباغتتهم القوة الحقيقية التي تتمتع بها الثورة في نفوس الجماهير والقوات المسلحة... ويومئذ يفرح المؤمنون.

● ● ●

صفحة من حياة عبد الله عزام

لقد فجع العالم الاسلامي والمسلمون في شتى ارجاء الارض وهم يتلقون نبأ استشهاد المجاهد وقائد مسيرة المجاهدين العرب في افغانستان الشهيد الدكتور عبدالله عزام ــ رحمه الله واسكنه فسيح جناته اثر المؤامرة الاجرامية التي تعرض لها وهو في طريقه الى مسجد سبع الليل لالقاء خطبة الجمعة ومعه اثنان من فلذات كبده (محمد نجله الاكبر وابراهيم).

وقد دفن رحمه الله في نفس يوم استشهاده، حيث لاحظ المشيعون وهم الوف رائحة المسك التي انبعثت من دمه الزكي والتي عبقت في انوف من حضر، وبقيت هذه الرائحة الزكية حتى تم دفنه. كما لوحظ وهذا من اكرام الله سبحانه ان جسده قد حفظ من التشويه رغم ان الانفجار نتج عن (٢٠ كغم ت. ن. ت) وقد احدث دويا هائلا وقطع تيار الكهرباء وحفر حفرة في الارض وتناثرت اجزاء السيارة في الهواء. وقد وجدت جثة الشيخ على مقربة من الحادث.

وسوف نقدم للقارىء جانبا من حياة الشهيد رحمه الله.

مولد الشهيد ونشأته

ولد الشهيد عبدالله عزام في فلسطين (سيلة الحارثية) من اعمال مدينة جنين سنة ١٩٤١ فشب وترعرع في احضان والديه ثم تلقى علومه الابتدائية والاعدادية في مدرسة القرية، واكمل دراسته في خضورية الزراعية في مدينة طولكرم.

تنقل الشهيد وهو طفل بين مرابع القرية ولم يكن قد تجاوز من عمره عشر سنوات تقريبا وهو يرى امام ناظريه سهل مرج ابن عامر الذي اخذه اليهود ظلما وزورا عبر المؤامرات الكلامية والمحافل الدولية.

وقد كان الشيخ الشهيد ــ رحمه الله ــ يهيىء نفسه و يعدها اعدادا ايمانيا فكان ملازما لتلاوة القرآن كما كان ملازما لمسجد القرية يعطي الدروس الدينية.

وقد كان الشهيد ينتظر ذلك اليوم الذي يثأر فيه لربه ودينه و يعود من ارض افغانستان الاسلامية بعد تحريرها ليحرر بيت المقدس وفلسطين المسلمة من ايدي الغاصبين اليهود ولئن كان الاعداء لم يمهلوه لذلك اليوم وقد قضى الله عز وجل بانتهاء الاجل الا انه ربى رجالا عقدوا العزم واقسموا اليمين على السير ومواصلة الطريق على نفس الخط الذي نهجه وسار عليه ومات في سبيله، حتى يتحقق على ايديهم ما كان يسعى اليه الشهيد.

عمله ومواصلة دراسته الجامعية:

بعد ان حصل على شهادة خضورية الزراعية بدرجة امتياز تم تعيينه معلما في قرية ادر منطقة الكرك ــ جنوب الاردن ــ في مطلع الستينات، ثم نقل بعد ذلك الى مدرسة برقين في الضفة الغربية. وقد تابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق (كلية الشريعة) ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جدا سنة ١٩٦٦.

وكان هناك قد التقى مع بعض علماء الشام امثال الدكتور محمد اديب الصالح وابي الفتح البينوني كما تعرف على مروان حديد المشهور بعداوته للطواغيت وجهاده لهم ثم عاد الشيخ الشهيد الى عمله في مدرسة برقين.

زواجـــــه:

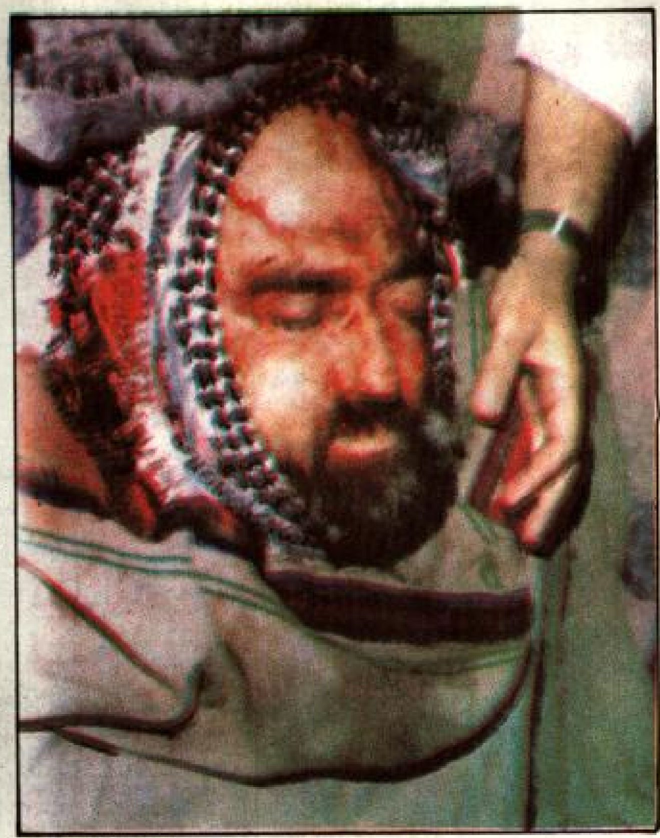
وكان سنة ١٩٦٥ قد اختار شريكة حياته (ام محمد) وهي من بيت محافظ على الدين قد تربت على يدي والدها الذي هاجر من قرية «ام الشوف» في شمال فلسطين بعد طردهم من قبل اليهود الى قرية (سيلة الحارثية) وقد سكنوا فترة وجيزة في بيت اهله ثم ارتحل والدها مع عائلته الى قرية (دير الغصون) في منطقة طولكرم.

ومن هذا الزواج المبارك الذي تم بين الشيخ عبدالله عزام وشريكة حياته انجبت خمسة ذكور محمد نجله الاكبر الذي ذهب الى ربه شهيدا مع





○ الشهيد محمد عبدالله عزام في ثياب الشهادة



الشهيد عبدالله عزام بعد اغتياله من قبل الايادي المجرمة

والده وعمره (٢٠ سنة) وحذيفة (١٨ سنة) وابراهيم الذي اختاره الله شهيدا مع والده وعمر ابراهيم (١٥) سنة وحمزة (١٣) سنة ومصعب (٥ سنوات).

ومن الاناث انجبت منه فاطمة وعمرها (٢٣ سنة) ووفاء عمرها (٢٢ سنة) وسمية وعمرها (١٤ سنة).

جهاده في فلسطين

عندما سقطت الضفة الغربية وقطاع غزة بيد اليهود عام ١٩٦٧ كان شيخنا لا يزال على ارض فلسطين وقد حاول مع مجموعة من الشباب من اهل القرية ان يقفوا في وجه الدبابات الاسرائيلية التي اجتاحت الضفة الغربية، وقد سقط بعض اتباع الشيخ شهداء لدى مواجهتهم لليهود.

عداوة الشهيد لليهود

ثم خرج الشيخ الشهيد مشيا على الاقدام ومعه مجموعة من الشباب بينهم رجل كبير من اهالي القرية، وبينما هم يتحركون باتجاه الشرق وفي منتصف الطريق اصطدموا بدورية عسكرية اسرائيلية فاستوقفتهم وقام احد الجنود بتفتيش الاخوة، فكان الدور ينتظر الشيخ الشهيد فلما مد الجندي يده في جيب الشيخ امسك بيد الجندي حتى لا يقع المصحف الصغير الذي كان يحمله بيد اليهودي لان الكافر لا يجوز لنا ان نمكنه من المصحف، فرجع الجندي اليهودي الى الوراء وسحب اقسام البندقية واراد ان يقتل المجموعة ومن ضمنهم شهيدنا، فتشاهد الشيخ الشهيد وتقدم الرجل الكبير الذي يرافقهم يطلب من الجندي ان يطلق سراحهم، الى ان فعل ذلك.

ثم تابع الشيخ الشهيد سيره باتجاه الاردن حتى وصل اليها وقد تعاقد مع التربية والتعليم في السعودية لمدة سنة رجع بعدها الى الاردن وكان العمل الفدائي قد ظهر على الساحة الاردنية.

بدأت فكرة التدريب واستعمال السلاح للوقوف في وجه اليهود تداعب افكار الشيخ الشهيد، وكيف يهدأ باله آنذاك وهو يرى حثالة اليهود تسرح على ارض فلسطين وتدنس مقدسات المسلمين فحرض الشباب واستنهض هممهم للتدرب على استعمال السلاح لمقاتلة اليهود.

وقد اتخذ الشيخ الشهيد مع مجموعات من الشباب المسلم قاعدة لهم في شمال الاردن كان الناس يطلقون عليها (قواعد الشيوخ) وكان الشهيد أميرا (لقاعدة بيت المقدس في مرو) للانطلاق منها الى فلسطين لمواجهة العصابات اليهودية المسلحة.

عمليات في فلسطين

وقد اشترك الشيخ في بعض العمليات على ارض فلسطين كان من اعظمها:

اولا: معركة المشروع او الحزام الاخضر التي خاضها الشهيد مع اخوانه التي جرح فيها ابو مصعب السوري، وقد حصلت هذه المعركة في منطقة الغور الشمالي.

ثانيا: وكان من بين العمليات التي اشرف عليها معركة ٥ حزيران عام ١٩٧٠ م.

وقد اشترك فيها ستة من المجاهدين كان من بينهم ابو اسماعيل (مهدي الادلبي) الحموي وابراهيم (بن بلة) وبلال الفلسطيني وفي ارض مكشوفة تصدروا لدبابتين وكاسحة الغام وكان دايان وزير الدفاع اليهودي قد ارسل مراسلا كنديا واخر امريكيا ليطوف بهم الحدود، و يريهم ان العمل الفدائي قد انتهى.

واذا بجند الله يخرجون لهم كالجن المؤمن من باطن الارض وانهالت القذائف وجرح الصحفيان واعترف اليهود باثني عشر قتيلا من الجنود والضباط، ولكن قتل الاعداء اكثر من هذا بكثير، وقد استشهد ثلاثة من الاخوان في هذه المعركة (انظر في كتاب حماس ٧٦ — ٧٧ لنفس الشهيد).

ولكن ما جرى في حرب ايلول ١٩٧٠ حال دون مواصلة الشيخ الشهيد واخوانه الجهاد على ارض فلسطين واغلقت الحدود.

ولم يمكن هؤلاء من مواصلة جهادهم على ارض فلسطين والا لاذاقوا اليهود ويلات المعارك التي كانوا يصلون بها اليهود جهارا نهارا.

عودة الشهيد الى العلم والعمل

كان الشهيد رحمه الله يجاهد بسلاحه وقلمه، وقلما تجد له نظيرا في هذا العصر، لذا فقد كان وهو في قواعد الشمال قد انتسب الى جامعة الازهر ونال شهادة الماجستير في اصول الفقه سنة ١٩٦٩ حيث عمل بعد ذلك محاضرا في كلية الشريعة في عمان ١٩٧٠ / ١٩٧١ ثم اوفد الى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراة وقد حصل عليها في اصول الفقه بمرتبة الشرف الاولى ١٩٧٣.

ثم عمل مدرسا في الجامعة الاردنية (كلية الشريعة) من سنة ١٩٧٣ — ١٩٨٠ حيث تربى على يديه مئات الشباب المسلم العائد الى ربه والذين كان يعدهم ليوم اللقاء مع العدو ليزيل نير الاحتلال عن رقاب الامة المسلمة في فلسطين. ولكن لم يُمهل حتى يحقق امنيته فصدر قرار



○ الشهيد ابراهيم عبدالله عزام في موكب الشـهادة

بفصله من الجامعة ١٩٨٠.

سبب فصل الشهيد من الجامعة:

كان الشيخ شخصية فريدة من نوعها، وقد استطاع ان ينشر افكاره بين صفوف الطلبة في مختلف كليات الجامعة ولهذا وجدنا ان ادارة الجامعة بدأت تضيق عليه لصلابة مواقفه ولهذا كان الشباب المسلم في بلد يطلقون عليه (سيد قطب) لوجود التشابه بينهما في الوقوف في وجه الحكام والطواغيت ولذلك تجد سيد قطب قد وقف في وجه حكام عصره مما ادى الى ان يكلفه ذلك حياته.

وقد كان شهيدنا من هذا الطراز بل تربى على فكر سيد قطب وتأثر به وباسلوبه، فكان يصدع بكلمة الحق مهما كانت النتائج.

وقد وقع بين يدي شهيدنا ذات مرة جريدة (الرأي) واذا بها كاريكاتير يضم مجموعة من المشايخ وهم يحملون (م ١٦) وفي اسفل الصورة يرمز الى انهم مخابرات امريكية.

فاتصل الشهيد بمدير المؤسسة الصحفية وطلب منه ان يعتذر على ما اصدره في هذه الصحيفة، فرفض المدير هذا الطلب فقال له الشهيد: لقد اعذر من انذر.

واذا بالمدير يتصل بالحاكم العسكري الذي قام باصدار قرار بفصله من الجامعة سنة ١٩٨٠ فانتقل للعمل في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة وبعدها عمل في الجامعة الاسلامية باسلام اباد عام ١٩٨٤ كمستشار للتعليم في الجهاد الافغاني.

وعندما اقترب من المجاهدين الافغان وجد ضالته المنشودة وقال: هؤلاء الذين كنت ابحث عنهم منذ زمن بعيد وقد قام بتأسيس مكتب الخدمات الذي كان ولا يزال يوجه الاخوة العرب في خدمة الجهاد الافغاني وقد قدم استقالته من الجامعة الاسلامية، وتفرغ للعمل في الجهاد الافغاني ولهذا المكتب الذي استقطب معظم المجاهدين العرب القادمين لافغانستان نشاطات كثيرة في كل انحاء افغانستان - تقريبا - بين المجاهدين تعليمية وتربوية وعسكرية وصحية واجتماعية واعلامية.

لقد صبر الشهيد على ظلم الطواغيت فكان كالطود الشامخ لا يحني هامته الا لله العزيز القهار فآثر الافعال على الاقوال، وآثر الجهاد على القعود مع الخوالف من النساء والولدان.

آثر الجهاد على البريق الخادع والمناصب الكاذبة التي تجذب اصحابها الى مستنقع الطين والذل التي تكلفهم ان يقدموا على مذابح الذل اضعاف ما تتطلبه الكرامة. لقد كان من ضمن وصايا الشهيد: ايها المسلمون: حياتكم الجهاد، وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد ايها الدعاة: لا قيمة لكم تحت الشمس الا اذا امتشقتم اسلحتكم وابدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

ان الذين يظنون ان دين الله يمكن ان ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء واشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين وقد حمل شعاره هذا وطبقه حتى نال الشهادة رحمه الله.

عندما انحرفت السياسة منذ وقت مبكر فتحولت الى ملك عضوض يستخدم الاسلام في اغلب الاحيان لاجل ان يكون له خادما انيطت مهمته المحافظة على الاسلام والدفاع عنه وعن امته بعهدة العلماء فجاهدوا على كل صعيد ودعك من خدام السلاطين فما هم في منظور الاسلام على شيء غير رسوم.

والمتتبع لتاريخ الثورات الكبرى في تاريخ الاسلام ومنها الحركات الوطنية، حركات المقاومة ضد الاستعمار الحديث حتى تلكم التي انحرفت فيما بعد يجد العلماء العنصر التأسيسي الرئيسي فيها ويوم ان ابعد العلماء او ابتعدوا عن توجيه حركة التاريخ في امتنا وعن مهمة القيادة الجماهيرية انهار البناء الاسلامي جملة وتعطل العطاء واضطربت المسيرة وساد القوم ارذلهم فذلت الامة واستطال عليها اعداؤها وليس ما حدث من معجزة الاسلام في افغانستان ومن قبلها في الجزائر وما يجري اليوم في فلسطين وما جرى ويجري على ساحة المعركة من ابداعات جهادية قهرت وتقهر جبابرة الكفر والطغيان حتى تنقمع وترتد صاغرة ليس ذلك سوى امتداد لمهام العلماء القيادية الريادية في تفجير طاقات الابداع النضالي. ولا عجب ان تشتد نقمة اعداء الاسلام على العلماء المجاهدين لما يعلمون من فعالياتهم القيادية العظيمة فيعملون فيهم تشويها وافتراء حتى اذا فشلوا في ذلك عمدوا الى التسجين وحتى الاغتيال والتقتيل ولم يكن اغتيال الاخ الحبيب الشيخ الداعية عبدالله عزام نموذج العالم المجاهد خارجا عن هذه القاعدة: الابداع الحضاري بتفجير طاقات الجماهير ورفع الوصاية عنها وتوريثها السلطة ووضعها على طريق الحضارة من ناحية في المهمة لا تجيدها سوى فئتين اذا صلحتا: العلماء والحكام ولذلك كان توفرهما معا وحتى احدهما فقط علامة خطر ماحق على القوى المعادية واطماعها في امتنا فوجب العمل الفوري على التشويه فان لم يفلح فالتدمير تلك هي في العصر الحديث قصة النورسي والبنا وسيد قطب وعبدالقادر عودة والصدر وعبدالله عزام من جهة وقصة احد الشهيد (الهند)

عبد الله عزام .. نموذج العلماء المجاهدين

والحاج طفاوة بليوة واحد بوبلو (بنيجيريا) والملك فيصل (السعودية) وضياء الحق (باكستان) انها معادلة الحضارة لقاء العلماء بالجماهير، لقاء الحكام بالجماهير على ارضية الاسلام.

عبدالله عزام: كيف عرفته

قد يكون اول لقاء لي مع الداعية العالم الفلسطيني عبدالله عزام على ارض الاردن خلال زيارتي لها سنة ١٩٧٨ ولكن العلاقة الخاصة علاقة التعارف والتحابب الراسخ كانت محطة انطلاقتها الرئيسية بايطاليا لاخر يومين من سنة ١٩٧٩ وفي ليلة رأس السنة بالذات حيث سهرنا على هامش ملتقى طلابي اسلامي لاتحاد الطلبة المسلمين بايطاليا كان منعقدا بالمدينة المذكورة كلانا مدعو اليه. كنا نشاهد بأسى شديد من شرفة البناية التي نزلنا بها ما يمكن ان يتردى فيه الانسان من حركات الانحلال عندما ينزع يده من الله تبارك وتعالى وكانت مشاهد الانحطاط الناطقة بضياع العقل والخلق والدين تزيدنا استشعارا بنعمة الله علينا بالاسلام، واشفاقنا على هذه البشرية المعذبة الهاربة من الله تعالى.. وتزيدنا حرصا على تنمية الجمهور لانقاذ شباب امتنا خاصة من هذا الاتون طريقا لانقاذ الامة والعالم.

ولقد كانت اهم قضية قد فرضت نفسها في تلك الايام على حياة المسلمين والعالم عامة اندلاع الثورة في ايران وكان حماسنا قد بلغ اوجه في الاعجاب بها وتعليق الامال العريضة عليها مقابل توجس القوى الدولية في المنطقة منها ولقد بلغني بعد ذلك

راشد الغنوشي
رئيس حركة
النهضة بتونس

ان الاخ عبدالله عزام رجع الى الاردن شديد التأثر باجواء الحماس للثورة الايرانية التي كانت سائدة في الاوساط الاسلامية في اوروبا خاصة بسبب انحاقها وبحثها عن الولي الحامي لها.. وما كان مثله في الايمان وحماس الشباب المتدفق ليكتم قناعاته بل انطلق في اوساط طلبته ينصح لهم ويبشرهم فيملؤهم حماسا لما حملته الثورة في ايران من رياح التغيير وقيادة الاسلام لحركة الجماهير. ولم يتسع صدر السلطة لهذا الحماس المتدفق المنذر بالاخطار فتسارعت الجامعة الى رفضه من سلك التدريس وما احسب انه قد مضى وقت طويل حتى استعرت نيران الجهاد الافغاني باقتحام الدب الروسي ارض افغانستان يرفس ويدمر لا يبقي ولا يذر... فتداعى المسلمون يحثون ويجمعون الشباب لنصرة اخوانهم في البلد الشقيق وكنت من الداعين بحماس لوجود الاخ عبدالله عزام ممثلا للعرب مجمعا لطاقاتهم على ارض الجهاد في افغانستان بسبب ما استقر في نفسي عنه من خلال تجعله انسب رجال الدعوة الاسلامية في النهوض بهذه المهمة.... فهو العالم وهو الداعية... وهو القائد المجرب وهو الاديب صاحب الوجدان الرقيق والحماس الفياض.. وهو الشاب القوي الذي يصدق فيه بحق صفات من طالوت «ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» ولم يتنكب الرجل وكان عند حسن الظن واكثر.

ورغم انني مع اخواني في تونس قد فرض علينا خوض المعركة ضد النظام البورقيبي العلماني الدكتاتوري فنال منا ونلنا منه حتى اتينا عليه بفضل الله في اعقاب عشرية من الصراع افضى فيها الى ربه اخوان منا بررة ووقف اخرون على حافة المشنقة لم يحجزهم عنها غير قدر الله.

الارض كلها فلسطين

رغم ذلك فقد كنا نتابع من وراء القضبان ملحمة الجهاد الاسلامي في افغانستان وكانت انفاس الجهاد قد تصلنا عبر اسلاك عديدة اكثرها توترا والتهابا وصفاء كتابات وخطب وتوجيهات القائد البروفيسور عبدالله عزام وقد التحم في الجهاد الافغاني الى درجة الفناء فيه. التحاما كاد يذهله عن كل قضية اخرى حتى قضية فلسطين، وكان راسخ الايمان بانه لن تعود لنا فلسطين حتى نجعل الارض كلها فلسطين. لقد التقيت الشيخ عبدالله عزام عندما منّ الله علي خلال لحظة من فتور الصراع بالخروج دون الالاف من اخواني لا يزالون محصورين بمن فيهم الامين العام للحركة الاخ عبدالفتاح مورو في ارض الله الواسعة وتفقد احوال المسلمين وتجديد روابط الاخوة مع الاحباب والتناصح في احوال الامة والانسانية واتجاه التطور ووسائل المساهمة في توجيهه وتم لي والحمد لله اكثر مما كنت ارجو من الضرب في الارض شرقا ومغربا تاركا في كل ارض احل بها وطنا عزيزا واخوانا احبة وذكريات عطرة ودموع شوق حرّى.

● القوى الأجنبية تسمم الأجواء وتزرع الفتنة بين الأفغان

التقيت بالشيخ الحبيب وكلي شوق الى لقياه في امريكا خلال انعقاد مؤتمر الشباب العربي المسلم في اوكلاهوما سيتي في ديسمبر ١٩٨٨ ثم بعدها في الكويت خلال انعقاد المؤتمر الثالث للجمعية الخيرية الاسلامية العالمية اواخر شهر اكتوبر ربيع الاول بعد ان تعذر اللقاء خلال زيارتي لبيشاور ولارض الجهاد في افغانستان وقد الفيت هناك مآثره العطرة واخباره على كل لسان. لقد كان يومئذ في جولة داخل جبهات القتال مع اخيه القائد المجاهد قلب الدين حكمتيار وكنت شاهدا في المجلس الذي انعقد بمقر الحكومة المؤقتة في بيشاور تحت اشراف المجاهد الاخ سياف عبد الرسول رئيس الحكومة اجتماع المصالحة بين الجمعية والحزب بحضور عدد من زعماء العالم الاسلامي وانتهى التعاتب بين القائدين المتنازعين الى الاتفاق على التحكيم بعرض قضية التنازع على المحكمة فتم تكوينها من العلماء الافغان المرضي عنهم من الطرفين، ولم يختلف احد من الحاضرين عربا وافغانا على تعيين عبدالله عزام رغم انه لم يكن حاضرا عضوا بارزا في تلك المحكمة واحسبه العضو الوحيد من غير الافغان لقد كان اسم الشيخ عبدالله عزام على كل لسان.

باع د. عزام نفسه لقضية الجهاد

ورغم بروز ما هو معتاد من نزغ الشيطان بين الاخوان فما احد قد طعن في جهاد الرجل ونيته وبلائه العظيم فكل من له علاقة بالجهاد الافغاني صديق له او عدو يعلم ما يمثله عبدالله عزام في الجهاد الافغاني من ركن ركين وقوة دفع هائلة للالتحام بهذه الملحمة والتأكيد على مركزيتها بين قضايا المسلمين وحتى انه لم يبق شك في ان جهود الرجل لا تبارى في التعريف بهذه القضية العظيمة والتغني بملاحمها وتجنيد الحركة الاسلامية وخاصة في العالم العربي وراءها والتبشير بالجهاد طريقا وحيدا لنصرتها ولاعادة البناء الاسلامي. الجهاد بالمال واللسان والنفس وتعبئة قطاع واسع من الامة وراءها خاصة والرجل كما قلت قد فني في القضية وذلك الشرط الاساسي للنجاح في خدمة اي قضية.

ان تملك القضية عليك نفسك فلا تكاد ترى شيئا غيرها فتبيعها نفسك وترتبط بها ربطا مصيريا وتنظم علاقتك بالعالم كله محبة وبغضا على ضوء علاقته بها... الى جانب وضوح الرؤيا والمنهج وقداسة القضية... وكل ذلك كان في عبدالله عزام فضلا عن الادوات العظيمة التي اوتيها: علم اسلامي غزير.. وتجربة في الدعوة ثرية ونفس شاعرية مرهفة حتى ان ادبيات الجهاد الافغاني ما احسب ان احدا قد اثراها وفرض حضورها في وسط الاسلاميين خاصة مثل عبدالله عزام. فما عاد يذكر الجهاد الأفغاني الكبار فكان في الصنف الأول منهم اذ لم يقتصر الأمر على فتائه في القضية بل حتى في الشعب الأفغاني ذاته. لقد حل شعارهم في الزي والهيئة حتى لتكاد تحسبه قد خلق خلقاً أفغانيا.

• يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم

أجمعت القوى الدولية التي كان بعضها مؤيداً للقضية الأفغانية لمجرد الانتقام من الروس على التخلي عنها بل التآمر ضدها بمجرد الانسحاب الصوري للروس، وذلك منعاً للحركة الاسلامية أن تجني ثمرة جهادها فتكون البديل، كيف تتخل الحركة الاسلامية في هذه اللحظات الحاسمة على هذه القضية متأثرة بالتضليل الاعلامي الدولي الذي نجح في تركيز الانظار على بعض حوادث النزاع التي لم تخل منها ثورة، مثل حادثة كارخار وتسميم الأجواء بتضخيمها من أجل تصوير الجهاد الأفغاني في نظر المسلمين والعالم على أنه قتال فتنة بين قبائل وعصابات. فالعون اذن هو عون على الفتنة وليس على الجهاد في سبيل الله، ومن أجل دفع كيد الامبريالية الشيوعية واطماعها التوسعية وريثة القياصرة.. ومن أجل دفع كيد هذا الاعلام الدولي الرهيب كان عبدالله عزام يسير في كل مكان يتحرى مجامع المسلمين ليدرأ عن عقولهم هذا التضليل بحجج كثيرة، منها عرض بطولات المجاهدين في أسلوب أخاذ وما أظهره الله على أيديهم من كرامات وعجائب صارفاً الأنظار عن الحديث عن خلافاتهم حتى اني لما عبت عليه غلوه في الليل الجارف مرة مع هذا وأخرى مع ذاك دافع على اطراف النزاع كلها معرفاً بمآثرهم في الجهاد منوهاً بصنوف عباداتهم واقبالهم على الله تعالى في التلاوة والتهجد وتحري حكم الشرع في مختلف ضروب تصرفهم ومنها ايراد كشوف تفصيلية على المعارك التي خاضها المجاهدون بنجاح هذه السنة ضد عملاء موسكو والمواقع التي حرروها والغنائم التي غنموها وفرق العدو التي مزقوها



○ لقطة من اخر محاضرة للشهيد بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت

يتلو تفاصيل مرقمة عن كل ذلك وكأنه يتلو آيات من كتاب الله ممعناً في تصوير وضع الحقارة والقزامة والرعب الذي عليه عملاء موسكو في كابول وحامياتهم المعزولة التي يقتلعها الرعب واليأس فتتسابق الى خطب ود المجاهدين طلباً للأمان للأنفسهم وهم يرون قادتهم يهربون علائلاتهم الى الخارج.

لقد كان الشيخ رحمه الله يستصرخ المسلمين ودولهم وقد اتخذ من علاقتهم بالجهاد الأفغاني مقياساً لتعبير مدى اخلاصهم للاسلام، من هنا جاء تحول موقفه من الثورة في ايران من الاعجاب الى العتب واللوم بل اشد بسبب ما اعتبره موقفا متخاذلا من الجهاد الافغاني، لقد سمعت الشيخ يستصرخ المسلمين وقادتهم خلال مؤتمر الجماعة

الغنوشي يهنىء بالشهادة

الاسلامية بلاهور هذا الشهر ذاته، يطلب في اسى شديد للمجاهدين الافغان وهم في اللحظة الاخيرة قبل النصر النهائي امدادهم بأكياس من الطحين وبدلات شتائية واحذية واغطية حتى يواصلوا رباطهم على قمم الجبال الثلجية... كان يهدر في وجوه قادة الدعوة الاسلامية.. ماذا تريدون؟ الم تروننا منذ نعومة اظفارنا على ان الهدف المركزي للحركة الاسلامية هو تجسيد الاسلام على الارض في مشروع مجتمعي، فهاهي ارض افغانستان قد حرر المجاهدين ٩٥٪ منها فلماذا تتكصون عن هدفكم وهو قاب قوسين منكم او ادنى. ولقد بلغ مدى انفعال الحاضرين بخطابه العاصف حدا بعيدا لدرجة اصبحت معها مهمة مواطنه الفلسطيني القائد الاديب د. صيام غاية في العسر وقد جاء ترتيبه لعرض القضية الفلسطينية اثر عبدالله عزام، اذا كان على الدكتور صيام ان يعيد ترتيب الاولويات الاسلامية لدى الحاضرين حتى تنهض على اقدامها شامخة من جديد الاطروحة الاكثر تداولا داخل صفوف الاسلاميين حول مركزية القضية الفلسطينية حيث سائر قضايا الامة.
القتال طريق وحيدة كما كان الحس النقدي للحركة الاسلامية لدى الشيخ عزام ينصب على منهاجها الحركي السلمي الذي مالت اليه في الغالب، لقد فني الرجل في الجهاد وادبياته القتالية وما عاد يرى غير الصورة القتالية للجهاد سبيلا لنصرة الاسلام.

ومن ثم كنت اجد مشقة هائلة في تليين هذه القناعة لديه حتى تتسع نظرته الى الجهاد فيغدو القتال ليس سوى صورة من صوره تلتجيء اليها الحركة الاسلامية في ظروف خاصة تفرض عليها فرضا، وان هناك جهادا سلميا المنهاج الديمقراطي في التغير صورة من صوره من احب الى الاسلام من الصورة العنيفة واذكر اني قد اصطدمت بالاخ الحبيب او هو قد اصطدم بي اصطداما شديدا خلال تعليقه على محاضرتي باوكلاهوما سيتي بامريكا وتأصيلي للتعددية في الاسلام ديسمبر سنة ١٩٨٨.
ولكن من الاختلاف في وجهات النظر لم اشعر انه قد غير من مشاعر الاخ نحوي قيد انملة فلقد ظل دائم الابتسام يطفح وجهه بالمحبة والاخيات بل قد كان يشجعني على مخالفته والاستمرار في الحديث قائلا رحمه الله في ابتسامة ندية واثقة مؤمنة مفعمة بمشاعر الاخوة والمحبة انني احبك يا اخي واحب سماع حديثك وطراقة وجرأة انتقاداتك للفكر والحركة... الى اين تسير الحركة الاسلامية في رأيك؟ ما تقويمك لاوضاعها؟ ورغم طول حديثي اليه ومناقشتي لاطروحاته لم احس اني قد غيرت شيئا من مشاعره نحوي ولا قد نلت شيئا من قناعاته حول نهج التغيير وان الجهاد المسلح هو طريقه الوحيدة عدا اني قد لمست في تعليقه على نتائج الانتخابات في الاردن وقد كان فوز اخوانه فيها مشهودا وهو واحد من قادة الحركة الاسلامية فليس هناك نوع من الرضا والاستحسان حتى انه كان يمسك بالقلم ويدلني من بين صور الاسلاميين المرشحين على الفائزين والراسبين في استحسان ظاهر.

وداعا الى حين ايها الحبيب

وقبل ان اودعك الى حين ايها الاخ الحبيب احتسبك لله الذي اجتباك اليه وانت في شوق الى لقائه راجيا من فضله الواسع ان لا يحرمنا اجرك والا يفتننا بعدك وان يتقبلك وولديك الشهيدين معك في عليين، قبل ذلك لا مناص من كلمة نصح الى قادة الدعوة الاسلامية ونحن راضون بقدر الله. ان لزومهم الحذر بالحرص على توفير الحد الأدنى الضروري من شروط التأمين هو من قدر الله أيضا. ذلك ان بني صهيون وحلفاءهم الامبرياليين والشيوعيين وعملاءهم المحليين قد مولوا وكذلك يفعلون العالم ساحة مرعبة تستحي منها الوحوش في الأدغال.

الى أحفاد فرعون والنمرود والصليبيين وقتلة الأنبياء لم يترددوا أن أعياهم أمركم وهم يتشدقون بالحرية وحقوق الانسان ويندون بالارهاب في انتهاج طريق التصفية والاغتيال. وكذلك يفعلون.. والشيخ عزام شاهد.. «يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم» والآن ونحن نودعك الى حيث أيها الأخ الحبيب لا نملك الا أن نترحم عليك مهنئين هنيئاً لك الشهادة.. فلقد لقيت ربك في ساحة الجهاد.. لقد صدقت ربك فصدقك، أما نحن اخوانك فقد خلفت في قلوبنا حسرة ولوعة وشوقاً لا يخفف من لوعتنا غير ثقة لنا في الله عظيمة أنك عنده أسعد منا في هذه الدار الفانية وسط كيد الكفر والنفاق. وغير أمل عظيم في فضله ان تلحق في الفردوس الأعلى شهداء منصورين، وأن يكلأنا بمدد منه لا ينضب حتى لا نهون بعدك ولا نحزن ولا نتخاذل ولا نتفرق.. بل نسير في الطريق اللاهب الذي سلكت على درب قوافل الأنبياء والشهداء.. ونواصل ونتواصى بنصرة القضية التي فنيت من أجلها.. نصرة الاسلام في افغانستان وفلسطين.. قضية الاسلام والسلام في كل مكان حتى يسلم المجرمون والطغاة بحقوق المقهورين المظلومين والخشية ألا يفعلوا ذلك حتى تتحول الأرض كلها افغانستان.. والأرض كلها فلسطين.

طبت حياً وميتاً، طابت أرض عليها مشيت.. وطابت أرحام فيها نبت.. طابت منابر طالما هزتها أشواقك العارمة وطاب صحب ائتمنتهم على كتاب الله وتراث المرسلين. طابت مدرسة مباركة للدعوة عرفت فيها محبة الله ومحبة الحياة وفن الموت.. فنثرت آثارها في كل مكان جهاداً وعملا صالحاً وشفقة على المعذبين في الأرض، وطاب كل من عرفك فأحبك وتشرب من نبع ايمانك الرقراق.

وعهداً ألا نترك الراية التي رفعت تسقط على الأرض، وأن نبذل أقصى الوسع مجتمعين علنا نسد الثغور التي كنت فيها كائنا.. فأنت والله أمة وجيش وامام وعاصفة.. لقد خلفت عبدالله وراءك رجالا ومآثر.. فطب نفساً فوالله لن ينعم بعدك بمقتلك شيوعي لئيم عميل وصهيوني حقود في أرض الاسلام.. ستكون دماؤك ناراً تلظى تحرق الظالمين والطواغيت ونوراً يهدي الحائرين وازهاراً تنبت في افغانستان وفلسطين وعلى كل ساحة جهاد ضد المستكبرين تفوح بخيرات الاسلام وبركاته في العدل والحرية والايمان والأمان والعفاف والتقى.
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين

لابد من مواجهة الجهاد حتى يعلم المجرمون والطغاة بحقوق المقهورين المظلومين

الاخوان المسلمون في حرب فلسطين

بقلم: عبد الله الطنطاوي

ليس المقصود من الكتابة عن دور الاخوان المسلمين في حرب فلسطين سرد تاريخهم في هذه الحرب، ولا الحديث عن خططهم ومعاركهم، فهذه أمور جديرة أن توضع فيها مجلدات، وأن تكون هذه المجلدات بين يدي كل عربي ومسلم، ليستمدوا منها روحا وقوة، وليستلهموا منها معاني الاعتزاز والفخر بالانتماء الى أمتهم العظيمة.. ومما يؤسى له ان لا يكون بين أيدينا - نحن العرب - هذه المجلدات، وان تكون هذه المجلدات عند أعدائنا الذين لا يدعون صغيرة ولا كبيرة الا درسوها وتعلموا منها.

ولذا فإننا حين نكتب عن دور الاخوان في هذه الحرب، فإنما نومىء الى ذلك مجرد إيماء بلمع مما بقي في الخاطر بعد هذا العهد الطويل الاخوان المسلمون - أحداث صنعت التاريخ - ١ / ٤١٣

ويقول الاستاذ كامل الشريف في كتابه: (الاخوان المسلمون في حرب فلسطين): (كانت القوة الاولى من إخوان مصر قد دخلت فلسطين، ورابطت في (النقب)، وافتتحت أولى معارك الجنوب في (كفار ديروم) في ١٤ إبريل ١٩٤٨. وفي نفس هذا الوقت كانت القوة الثانية بقيادة اليوزباشي محمود عبده تنتقل الى معسكر (قطنا) بسوريا، لتستكمل تدريبها، ثم ترابط فترة في (النقب)، وتشترك مع زميلتها الاولى، وأخيرا تصحب الشهيد أحمد عبد العزيز في جولته الموفقة قبل ان يستقر في جنوب القدس، ويكون من نصيب هذه القوة ان يوكل اليها الدفاع عن مرتفعات (صور باهر) الحصينة، وهناك تلحق بها قوة كبيرة من الاخوان المسلمين في شرق الأردن بقيادة المجاهد عبد اللطيف ابو قورة رئيس الاخوان في عمان، وتندمج القوتان في فرقة واحدة متحدة القيادة، ليكون لها الفضل بعد ذلك في المحافظة على تلك المرتفعات، وعرقلة الخطط اليهودية التي كانت ترمي الى احتلالها، لتتحكم في القوات المصرية المتطوعة المرابطة في مناطق (الخليل وبيت لحم).

ولم يكن الاخوان في سوريا بأقل نصيبا من غيرهم، اذ ادخلوا قوة من رجالهم يقودها الاستاذ مصطفى السباعي رئيس الاخوان في دمشق، عملت بهمة ونشاط في مناطق (المثلث والقدس) وساهمت مساهمة فعالة في الدفاع عن هذه المناطق الحيوية، ومنعت الصهاينة من الاستيلاء على القدس.

وبالرغم من القيود القاسية التي فرضها الاستعمار على الاخوان وحافظ عليها أذنابه من بعده، فقد اشترك الاخوان في الحرب بأعداد كبيرة، كانوا يتحملون الانفاق على معظمها، ويتكبد مركزهم العام ألوف الجنيهات في شراء الأسلحة والمعدات.. (نفسه ١ / ٤١٦)

لقد خاض الاخوان المسلمون المصريون والأردنيون والسوريون حرب فلسطين، استجابة لداعي الحق والاسلام الامام الشهيد حسن البنا، بعد ان عرفوا في أكثر حكام العرب التخاذل، وفي الأساليب الدبلوماسية كل ألوان الدجل والكذب، وكان شعارهم آنئذ قول الشاعر:

وحكّم السيف لا تعبأ بعافية
وخلّها سيرة تبقى على الحقب
فما تنال بغير السيف منقبة
ولا تردّ صدور الخيل بالكتب

وكانوا يخوضون المعارك وقد علت وجوههم إشراقة الإيمان القوي، وكانوا ينشدون بحماسة واندفاع نشيدهم المعروف:

هو الحقّ أجناده
ويعتدّ للموقف الفاصل
فصفوا الكتائب آساده
ودكّوا به دولة الباطل

من اليمين د. عبدالوهاب عزام، الامام البشير الابراهيمي والحاج أمين الحسيني والاستاذ انور، والاستاذ عمر بهاء الدين الاميري.



(لم يكن اليهود يجهلون حقيقة الاخوان المسلمين، بل كانوا يعرفونهم من قديم، منذ أوائل الثلاثينيات، وكانوا أشد الناس حذراً منهم، وكراهية لهم، وحقداً عليهم.. وكانوا موقنين منذ قرار هيئة الأمم سنة ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين، من ان الاخوان المسلمين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا القرار، ولهذا أخذ اليهود في كل مكان في العالم، يعدّون لحملة استعداء لحلفائهم ضدّ الاخوان، لأنهم يعلمون ان لا طاقة لهم بقوم يشتهون الموت ولايهابون شيئا..

ونسوق هنا جزءا من مقال كتبته فتاة صهيونية تدعى (روث كاريف) ونشرته لها جريدة (الصنداي ميرور) في مطلع ١٩٤٨ ونقلته جريدة (المصري) لقرائها في حينه. قالت فيه الكاتبة: (ان الاخوان المسلمين يحاولون إقناع العرب بأنهم اسمى الشعوب على وجه البسيطة، وأن الاسلام هو خير الأديان جميعا وأفضل قانون تحيا عليه شعوب الارض كلها).

ثم استطردت تصف خطورة حركة الاخوان الى ان قالت: (والآن وقد اصبح الاخوان المسلمون ينادون بالمعركة الفاصلة التي توجّه ضد التدخل المادي للولايات المتحدة في شؤون الشرق الاوسط، وأصبحوا يطلبون من كل مسلم أن لا يتعاون مع هيئة الأمم المتحدة، فقد حان للشعب الامريكي ان يعرف اي حركة هذه، واي رجال يتسترون وراء هذا الاسم الرومانتيكي الجذاب، اسم الاخوان المسلمين)

وقالت - وهذا هو بيت القصيد -:

(إن اليهود في فلسطين الآن، هم أعنف خصوم الاخوان المسلمين، ولذلك كان اليهود هم الهدف الاساسي لعدوان الاخوان، وقد قام أتباعهم بهدم أملاك اليهود ونهب أموالهم في كثير من مدن الشرق الاوسط، وهم يعدون العدة الآن للاعتداء الدموي على اليهود في عدن والبحرين، وقد هاجموا دور المفوضيات والقنصليات الامريكية، وطالبوا علنا بانسحاب الدول العربية من هيئة الامم المتحدة).

وبعد هجوم عنيف على سماحة المفتي الأكبر السيد أمين الحسيني وعلى المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ حسن البنا، ختمت مقالها قائلة:

(واذا كان المدافعون عن فلسطين - اي اليهود - يطالبون الآن مجلس الأمن بإرسال قوة دولية



لتنفيذ مشروع التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة، فإنهم لا يطالبون بذلك لأن الدولة اليهودية في حاجة الى الدفاع عن نفسها، ولكنهم يريدون ارسال هذه القوة الدولية الى فلسطين، لتواجه رجال الاخوان المسلمين وجها لوجه، وبذلك يدرك العالم كله الخطر الحقيقي الذي تمثله هذه الحركة، واذا لم يدرك العالم هذه الحقيقة في وقت قريب، فان اوروبا ستشهد ما شهدته في العقد الماضي من القرن الحالي، اذ واجهتها حركة فاشية نازية، فقد تواجهها في العقد الحالي امبراطورية اسلامية فاشية تمتد من شمالي افريقيا الى الباكستان، ومن تركيا الى المحيط الهندي.).

ترى.. لماذا كان التركيز على هذه الجماعة؟ ولماذا كل هذا الاستعداء عليها؟

ألأن الاخوان المسلمين كانوا قد تمرسوا على الحرب المستمرة ضد الاستعمار والمنظمات الصهيونية، ووقفوا في وجهها، بل تمكنوا من احراز النصر عليها في كثير من المعارك، واقتحموا عليها مستعمراتها الحصينة؟ أم لأن دعوة الاخوان قد ابتعثت في نفوس ابناء امتنا العربية والاسلامية يقظة روحية طال نومها عبر القرون الخوالي، واذا أبناؤها كالرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جهاداً في سبيل الله، واستشهاداً من أجل قضايا العرب والمسلمين في كل من فلسطين والقنال وسوريا؟

إننا اذ نقدم ماكتبه قائد الاخوان المسلمين في سورية الدكتور الشيخ مصطفى السباعي عن المعارك التي خاضها واخوانه البررة في فلسطين، انما نريد أمرين:

الأول: تذكير الحفدة من ابناء هذه الدعوة، وتذكير الغافلين والمتناسين لذلك الكفاح الدامي الذي خاضه الاخوان المسلمون في فلسطين وقدموا من اجل قضية الاسلام الكبرى، قضية فلسطين، كوكبة من الشهداء، كانوا من خيرة أبنائها، وكان على رأس تلك الكوكبة: إمامنا الشهيد حسن البنا - رضي الله عنه وأرضاه - الذي اغتالته الأيدي الصهيونية، لأنه كان أول من عرف مصر والعالم بأسره بقضية فلسطين، وجيش الكتائب لانفاذها من براثن بني صهيون.. نذكرهم بذلك، كي تبقى قضية فلسطين حية في قلوبهم وعقولهم وواقعهم..

والثاني: ان ماكتبه الدكتور السباعي - رحمه الله تعالى - كان من الذاكرة التي لم تحفظ الا اليسير من تلك المعارك.. وهذا يعني ان الزمن كفيل بحجب كثير من الحقائق التاريخية، مالم يتداركها أصحابها.. وهذا يعني ان نحفز الهمم ونشدّ عزائم المجاهدين - حيث كانوا - ليبادروا الى كتابة تاريخ عملياتهم البطولية التي قاموا ويقومون بها، وهم يتصدون للكيان الصهيوني العنصري، ولسائر الانظمة الطاغوتية في العالم.. نقول: كي يبادروا الى كتابة ماتعيه الذاكرة من بطولات المجاهدين الذين كانوا ومايزالون وقود الثورات والانتفاضات والتمردات طوال العقود المترعة بالآلام والمفاخر في هذا القرن، حتى تبقى الأمال بالنصر والخلاص حيّة في نفوس الناس، كي لايتسرب اليأس من نفوس الهلكى والمتخاذلين والمخلدين الى الارض، الى نفوس الاجيال الصاعدة التي تبشر بكل خير.

وبهذه المناسبة، نحب ان ندعو إخواننا في الاردن ولبنان، في مصر والسودان، في سورية وفلسطين، بل وفي كل صقع من أصقاع الدنيا فيه (اخوان مسلمون) ان يبادروا الى كتابة تاريخهم الجهادي، ليبقى الشعار خالدا متوارثا في نفوس أبناء الدعوة جيلا بعد جيل:

الجهاد سبيلنا..

والموت في سبيل الله أسمى أمانينا

لأن معركتنا مع الصهاينة والمتصهينين السائرين في ركابهم وتحت راياتهم المنكسة بإذن الله، سوف تستمر حامية، الى ان يسقط الكيان الهزيل وسائر حلفائه تحت سنابك خيول المرابطين المجاهدين الثائرين، والى ان يدوس المجاهدون بأحذيتهم على رؤوس ابناء الافاعي وصنائعهم وسائر أبالسة الارض من أعداء أمتنا...

ويسألونك: متى هو؟

قل: عسى أن يكون قريبا..

وإن غداً لناظره قريب

ولتعلمنّ نبأه بعد حين.

*** المعركة الآن.. ضد التدخل المادي للولايات المتحدة في المنطقة الاسلامية**



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

الجهاد على الطريقة الأمريكية

خصصنا الحلقة الماضية لأول تحليل نفسي كان مرفقا بمحاضر اجتماعات لجنة أوروبا والشرق الأوسط. وقد بينا في هذا التحليل كيف أن صاحبه (د. ريموند هامدن) قد ربط بين الاسلام والإرهاب والتعذيب. وكان أبرز ما في تحليله هو استعارته لمقولة الرئيس الأرجنتيني السابق جورج فيديلا بأن الارهابي ليس هو الذي يحمل مسدسا أو بندقية بل هو أيضا ذلك الذي يحمل فكرا مضادا للمدنية الغربية.

وسنخصص هذه الحلقة للملحقين رقم (١) الذي يعدد أنشطة ما يسمى بجماعات الجهاد الاسلامي ورقم (٣) الذي كتبه (جيمس بيسكاتوري) زميل لجنة العلاقات الخارجية عن هذه الجماعات أيضا.

أولا: مذكرة جيمس بيسكاتوري عما يسمى بجماعات الجهاد.

أ ـ هل هناك ما يسمى بجماعات الجهاد؟

(أخذت الأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي في انتشارهما أشكالا متنوعة. وقد تركز الانتباه على وجه الخصوص على تنظيمات الجهاد الإسلامي وذلك بسبب ارتباطها بأنشطة العنف وبالرغم من ذلك فإن القليل هو الذي يمكن أن نقوله عنها. ومازال هناك جدل عما إذا كانت جماعات الجهاد الإسلامي توجد كتنظيم منفرد إذ يقول بعض الناس أنها مجرد لافتة للعديد من الأنشطة الإرهابية غير المنسقة).

ب ـ أسماء أخرى لهذه الجماعات:

(ومن المحتمل أن يكون الجهاد الاسلامي اسم عام لجماعات متعددة تشكل شبكة إرهاب فضفاضة وهناك أسماء أخرى قد استخدمت مثل (كوماندوز الحسين الانتحارية) و(المدافعون عن الثورة الاسلامية) و(لواء خيبر) وهناك أيضا (التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين) ولكن كما يبدو فإن التنظيم الأخير الذي يركز هجومه على المواطنين والدبلوماسيين البريطانيين لا يرتبط بجماعات الجهاد).

جـ . الذي فهموه من كلمة الجهاد:

(الجهاد كلمة عربية تترجم غالبا بالحرب المقدسة بالرغم من أن لها متضمناً عاماً يعني الكفاح أو الجهود التي يكون الدين ملهمها. ويطلق على هؤلاء الذين يشتركون في الجهاد بالمجاهدين الذين إذا سقطوا في ميدان الجهاد يعتبرون شهداء وبذلك يضمنون لهم مكانا في الجنة. ويعطي مصطلح الجهاد دافعية قوية عالية ويستخدمه مسلمون عابدون مختلفون يستخدمه السنة والشيعة لإضفاء الشرعية على صراعاتهم مع غيرهم. ومن أمثلة ذلك صراع الأفغان مع السوفيات وصراع الايرانيين ضد الخميني وصراع اللبنانيين ضد اسرائيل أو ضد أمريكا).

جماعات الجهاد في لبنان

د ـ الشكل العام لجماعات الجهاد في لبنان:

(ولبنان حالة خاصة الشكل العام لجماعات الجهاد فيها هو الرغبة في تأسيس دولة إسلامية. وهو أمر لم يحدد بعد ـ وكذلك إبعاد كل اسرائيلي وأمريكي ومسيحي أو أي عربي أو مسلم مؤيد للغرب يقف في طريق ذلك. الأمريكيون والفرنسيون والكويتيون كلهم يدخلون في دائرة الإبعاد هذه. أما الأمريكيون فلأنهم يتدخلون في شؤون لبنان بصورة مباشرة ويتحالفون مع اسرائيل، والفرنسيون لتدخلهم في لبنان أيضا ولبيعهم أسلحة لدول الخليج، والكويتيون لتأييدهم العراق في حرب الخليج ولعدم اطلاقهم سراح سبعة عشر رجلا أدينوا في الهجوم بالقنابل في الكويت في ديسمبر ١٩٨٣).

هـ ـ موسى الصدر وحسين موسوي:

(ويجب أن ينظر إلى جماعات الجهاد الاسلامي في سياق سياسة الشيعة اللبنانيين.

يعترف معظم الشيعة بالتوجيه الروحي لموسى الصدر وهو رجل دين إيراني المولد نظم حركة سياسية واجتماعية لتحسين أوضاع الشيعة عرفت بحركة أمل. وحينها اختفى موسى الصدر كان هناك تنافس على من يقود أمل. وظهر المحامي نبيه بري على رأسها إلا أن غيره كانوا مستائين منه وعارضوه بصفة خاصة لتحالفه السياسي مع بشير الجميل ووليد جنبلاط في ١٩٨٢ وترتب على ذلك أن انفصل حسين موسوي عن حركة أمل ليشكل جماعة أقل رغبة في التوفيق وأسماها بأمل الاسلامية).

و ـ صبحي الطفيلي ومحمد حسين فضل الله:

(ان أمل الإسلامية في واقع الأمر هي جزء من حركة سياسية أوسع وهي حزب الله الذي يتمركز أصلا في وادي البقاع ويدعو إلى ثورة في لبنان على النمط الإيراني. ويعتبر الشيخ صبحي الطفيلي ومحمد حسين فضل الله من الشخصيات الهامة فيها ولكن قائدها الروحي هو محمد حسين فضل الله ذلك الذي ساعدت شعبيته في أن يبسط حزب الله نفوذه خارج البقاع على قطاعات الشيعة في ضواحي بيروت. وقد كان (فضل الله) هدفا لهجوم بسيارة مفخخة في مارس ١٩٨٥ قامت به جماعة حصلت على تدريبها من الـC. I. A. وذلك بسبب ارتباطه بحركة الجهاد الاسلامي. إلا أن دور المخابرات الأمريكية في هذا الهجوم لم يؤكد. وينكر (فضل الله) أنه يؤيد العنف إلى درجة أنه يتساءل عما إذا كان هناك بالفعل تنظيما قائما يسمى بالجهاد ويقول انه (تنظيم هاتفي فقط). وليس هناك دليل واضح عن ارتباطه بالأنشطة الارهابية لكنه من المعروف أنه على صلة قرابة بحسين آل موسوي الذي يُشك في تورطه في حادث الاعتداء على السفارة الأمريكية في أبريل ١٩٨٣ وفي الاعتداء على مقر قيادتي الجيش الفرنسي والأمريكي في أكتوبر ١٩٨٣. هذا ويعتقد أيضا بقرابة (فضل الله) لأبي صدر آل موسوي رئيس كوماندوز الحسين الانتحاري وانه ابن عم حسين آل موسوي.

ويبدو أن جماعات الجهاد الاسلامي هي وحدات كوماندوز أمل الإسلامية لآل موسوي أو لنقل بصورة أوسع لحزب الله وباختصار تظهر أمل الإسلامية على أنها الجناح العسكري لحزب الله وأن جماعات الجهاد هي جناح الكوماندوز لأمل الاسلامية وبالرغم من وجود جذور لجماعات الجهاد في لبنان فإن (انتقالية) هذه الجماعات تعتبر خاصية من خصائصها).

ارتباطات في جماعات الجهاد

ز ـ مع من ترتبط جماعات الجهاد وأين معسكرات تدريبها:

(الشيخ فضل الله على صلة برجال الدين الايرانيين وجماعة (الدعوة في العراق) وهو يسعى للاطاحة بالحكومة البعثية في بغداد كما أنه يحصل على مساعدات من إيران.

يقضي المجندون في هذه المعسكرات ثلاثة أشهر يتعلمون فيها مهارات عسكرية يتلقونها على يد معلمين مختلفين من أفغانستان وكوريا الشمالية. كما يتلقون دروسا دينية حيث عرف ان (دافيد دودج) نائب رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت الذي اختطف في يوليو ١٩٨٢ قد قضى ستة شهور على الأقل من أسره في طهران. وهناك تقارير تفيد أن أحد الرهائن وهو (وليام باكلي) قد تحرك من لبنان إلى إيران.

● جماعات الجهاد الاسلامي هي وحدات كوماندوز أمل الاسلامية
● الأصولية الاسلامية في مذكرة جيمس بيسكافوري انتشرت باشكال متنوعة.

ح ـ محاولة اغتيال أمير الكويت في مايو ١٩٨٥:

(وجماعات الجهاد اللبنانية على اتصال بجماعات مشابهة أخرى في كل مكان في الشرق الأوسط. ان لها ارتباطاً قوياً مع جماعة (الدعوة العراقية) وجماعة (أمل الاسلامية في العراق). وكان الشيخ (فضل الله) حواريا مثقفا لمؤسس حزب الدعوة (محمد باقر الصدر) وقد ضم أعضاء الدعوة إلى حزب الله في لبنان. وهناك أيضا رابطة وثيقة مع أمل الاسلامية لمحمد تقي المداريسي) الذي كان يعمل أصلا داخل العراق لكنه مرتبط أيضا بأمل الاسلامية في لبنان. وقد كان اختطاف الطائرة الكويتية وماتلاه من قتل لاثنين من الركاب الأمريكيين في ديسمبر ١٩٨٤ من عمل المتطرفين اللبنانيين وأعضاء جماعة الدعوة العراقية. وقد ادعت جماعة أمل الإسلامية مسؤوليتها عن محاولة اغتيال أمير الكويت في مايو ١٩٨٥ ولكن حكومة الكويت قد حددت المهاجم بأنه عضو في جماعة الدعوة القائمة في العراق).

ط ـ أنشطة خارج الشرق الأوسط:

وترتبط جماعات الجهاد بأنشطة خارج الشرق الأوسط. في مارس ١٩٨٤ هددت جماعة أطلقت على نفسها (الجهاد) بالهجوم على السفارات الفرنسية والبريطانية والأمريكية في جاكارتا. وفي أسبانيا ادعت جماعة مسؤوليتها عن محاولة الاعتداء على ناشر كويتي في أغسطس ١٩٨٤. وفي سبتمبر ١٩٨٤ قتل مهندس سعودي. وفي أبريل ١٩٨٥ قتل ثمانية عشر فردا كانوا في مطعم خارج مدريد رواده من العسكريين الأمريكيين. وفي فرنسا في مارس ١٩٨٥ ادعت جماعة الجهاد مسؤوليتها عن الهجوم على سينما باريس كانت تعرض فيلما يهوديا. وفي يونيو ١٩٨٥ ادعت كوماندوز الجهاد الاسلامي اختطاف طائرة أمريكية في أثينا. وليس هناك من دليل على أن هذه الأحداث التي كانت في أوروبا هي من فعل تنظيم واحد أو أنها منسقة.

ي ـ ارتباط بالتنظيمات الارهابية الأوروبية:

(وقد تكون لها اتصالات مع تنظيمات ارهابية أوروبية مثل الفعل المباشر في فرنسا وفصيلة الجيش الأحمر في ألمانيا والألوية

الحمراء في إيطاليا. وقد هددت جماعة جهاد اسلامية باغتيال الرئيس ريجان والهجوم على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وأوروبا وفي الولايات المتحدة نفسها).

أنشطة جماعة الجهاد

ثانيا: - الأنشطة الأساسية التي قامت بها جماعات الجهاد الاسلامية وغيرها:

١ - ١٩ يوليو ١٩٨٢: اختطاف (دافيد دودج) نائب رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت. اطلق سراحه في ٢٢ يوليو ١٩٨٣. لم تدع جماعة خاصة مسؤوليتها عن ذلك.

٢ - ١٦ مارس ١٩٨٣: هجوم على دورية بحرية أمريكية في بيروت أصيب فيه خمسة من أفرادها بجروح طفيفة ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الاسلامي.

٣ - ١٨ أبريل ١٩٨٣: هجوم بعربة محملة بالقنابل على السفارة الأمريكية في بيروت قتل في هذا الهجوم ثلاثة وستون فردا من بينهم سبعة عشر أمريكيا وجرح مائة. ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الإسلامي.

٤ - ٢٣ اكتوبر ١٩٨٣: هجوم انتحاري بالقنابل على مقر قيادتي الجيش الأمريكي والفرنسي في بيروت قتل فيه مائتان وواحد وأربعون أمريكيا وثمانية وخمسون فرنسيا. ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الاسلامي والتنظيم الثوري الاسلامي الحر. اتهمت الخارجية الأمريكية مؤخرا منظمة أمل الإسلامية.

٥ - ١٢ ديسمبر ١٩٨٥: هجوم بعربة محملة بالقنابل على ست مواقع في الكويت بما فيها أماكن فرنسية وأمريكية. قتل أربعة وجرح أربعة وخمسون. ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الاسلامي.

٦ - ٢١ ديسمبر ١٩٨٣: انفجار حدث بتحكم عن بعد على موقع قيادة عسكري فرنسي قتل فيه سبعة عشر لبنانيا وجنديا فرنسيا وجرح مائة من بينهم وزير الاعلام اللبناني المسؤولية جماعة الجهاد وجماعة غير معروفة تطلق على نفسها تنظيم الكف الأسود.

٧ - يناير ١٩٨٤: اختطاف حسين فراش قنصل السفارة السعودية في بيروت. اطلق سراحه في ٢٠ مايو ١٩٨٥.

. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٨ - ١٨ يناير ١٩٨٤: قتل مالكوم كير رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٩ - ١٠ فبراير ١٩٨٤: اختطاف فرانك ريجر الأستاذ في الجامعة الأمريكية في بيروت. اطلق سراحه في ١٥ أبريل ١٩٨٤. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٠ - ١٥ فبراير ١٩٨٤: قتل الجنرال غلام علي مسؤول الأحكام العرفية في طهران في عصر الشاه. وقد قتل هو وشقيقه في باريس. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١١ - مارس ١٩٨٤: هددت الجهاد بالهجوم على السفارات الأمريكية والفرنسية والايطالية والبريطانية في جاكارتا.

١٢ - ٧ مارس ١٩٨٤: اختطاف جيري ليفين مراسل أمريكي لشبكة أخبار في بيروت. هرب في ١٤ فبراير ١٩٨٥ ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٣ - ١٦ مارس ١٩٨٤: اختطاف وليام باكلي ضابط سياسي في السفارة الأمريكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٤ - ٨ مايو ١٩٨٤: اختطاف ريفيراند بينيامين وير عضو الارسالية التنصيرية الأمريكية في بيروت. اطلق سراحه في ١٤ سبتمبر ١٩٨٥. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٥ - ١٥ مايو ١٩٨٤: صرح رئيس الوزراء الأردني أمام البرلمان بأن الحكومة قد قبضت على أعضاء تنظيم الجهاد الاسلامي الذي كان قد جند مواطنين مدنيين وعسكريين في الأردن.

١٦ - في ١ أغسطس ١٩٨٤: ادعت الجهاد مسؤوليتها عن تلغيم البحر الأحمر. وقد حدثت انفجارات سببت أضرارا لعدة سفن في يوليو وأغسطس بما فيها شاحنات سوفياتية في خليج السويس في ٩ يوليو ١٩٨٤. وقد انضمت كاسحات ألغام أمريكية وبريطانية وفرنسية وايطاليا وسوفياتية إلى كاسحات الغام الدول المحلية بحثا عن الألغام.

١٧ - ٣ سبتمبر ١٩٨٤: هددت الجهاد بالهجوم على مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية.

١٨ - ١٤ سبتمبر ١٩٨٤: قتل مهندس سعودي وجرح سعودي آخر في ماربيلا. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٩ - ٢٠ سبتمبر ١٩٨٤: هجوم بعربة محملة بالقنابل على السفارة الأمريكية في بيروت قتل فيه ثلاثة وعشرون فردا بما فيهم اثنان من الأمريكيين. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٢٠ - ٦ نوفمبر ١٩٨٤: هددت الجهاد بقتل الرئيس ريجان.

٢١ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤: قتل بيرسي نوريس نائب المندوب السامي البريطاني في بومباي. ادعى المسؤولية التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين. وادعى نفس التنظيم مسؤوليته عن قتل كينيث هويتي وهو دبلوماسي بريطاني في أثينا في مارس ١٩٨٤ واختطاف جوناثان رايت مراسل بريطاني لوكالة رويتر في بيروت.

٢٢ - ٣ ديسمبر ١٩٨٤: اختطاف بيتر كيلبرن وهو رجل مكتبات أمريكي بالجامعة الأمريكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٢٣ - ٤ ديسمبر ١٩٨٤: اختطاف طائرة كويتية إلى طهران قتل في الحادث اثنان من الأمريكيين وضرب ركاب آخرون. نفذت هذا العمل جماعة عربية متطرفة لم تستخدم اسم الجهاد الاسلامي بوجه خاص ولكنها أرادت أن تضمن اطلاق سراح المعتقلين بسبب حوادث التفجير في الكويت في ديسمبر ١٩٨٣.

٢٤ - ٨ يناير ١٩٨٥: اختطاف الأب مارتن جنكو رئيس هيئة الاغاثة الكاثوليكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٢٥ - ١٤ يناير ١٩٨٥: قتل باتريكس جريجكورت وهنري باروث وهما مراقبان فرنسيان في قوات حفظ السلام في بيروت. ادعى المسؤولية شخص يقول انه يمثل الجهاد في حين انكر شخص آخر تورط الجهاد في هذا العمل قائلا في ١٥ يناير «اننا نعارض مثل هذه الأساليب».

٢٦ - ١٦ يناير ١٩٨٥: أعلن الجيش السري الأرميني لتحرير أرمينيا تأييده الكامل للجهاد الاسلامي.

٢٧ ـ ٢٣ يناير ١٩٨٥ : هددت الجهاد بضرب أهداف إيطالية .

٢٨ ـ في فبراير ١٩٨٥ : هددت الجهاد بالهجوم على قوات للأمم المتحدة في جنوب لبنان .

٢٩ ـ ١٦ فبراير ١٩٨٥ : قالت الجهاد أن رهينة أمريكية قد أعدم .

٣٠ ـ ١٤ مارس ١٩٨٥ . اختفاء الأب نيكولاس كلويترس قسيس هولندي يعمل في لبنان . وقد وجدت جثته في ١ أبريل ١٩٨٥ . ادعى المسؤولية حزب الانتقام وجند الله .

٣١ ـ ١٤ مارس ١٩٨٥ : اختطاف خبير المعادن البريطاني الذي يعمل مع الحكومة اللبنانية جيفري ناش . اطلق سراحه في ٢٧ مارس ١٩٨٥ . ادعت المسؤولية الجهاد ولواء خيبر .

٣٢ ـ ١٥ مارس ١٩٨٥ : اختطاف بريان ليفيك مدير بريطاني لشركة توزيع جازولين . اطلق سراحه في ٣٠ مارس ١٩٨٥ . ادعت الجهاد ولواء خيبر مسؤوليتهما .

٣٣ ـ ١٦ مارس ١٩٨٥ : اختطاف تيري اندرسون مراسل أمريكي في بيروت . ادعت الجهاد مسؤوليتها .

٣٤ ـ ٢٢ مارس ١٩٨٥ : اختطاف مارسيل فونتين نائبة القنصل الفرنسي في بيروت ومارسيل كارتون الملحق السياسي الفرنسي والسيدة دانييل بيريز السكرتيرة بالسفارة الفرنسية في بيروت وابنة مارسيل كارتون . اطلق سراح السيدة بيريز في ٣١ مارس ١٩٨٥ . ادعت المسؤولية الجهاد ولواء خيبر .

٣٥ ـ ٢٥ مارس ١٩٨٥ : اختطاف إليس كوليت بريطاني يعمل مع الأمم المتحدة . ادعى التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين المسؤولية .

٣٦ ـ ٢٩ مارس ١٩٨٥ : هجوم بالقنابل على سينما في باريس تعرض فيلما لاحتفال يهودي . جرح عشرون . ادعت الجهاد مسؤوليتها مؤخرا .

٣٧ ـ ١٢ أبريل ١٩٨٥ : ضرب مطعم خارج مدريد يستخدمه العسكريون الأمريكيون . قتل ثمانية عشر أسبانيا وجرح اثنان وثمانون بما فيهم خمسة عشر أمريكيا . ادعت الجهاد مسؤوليتها كانتقام لتفجير عربة محملة بالقنابل خارج منزل الشيخ فضل الله في بيروت في ٨ مارس ١٩٨٥ . وقد ادعت الجهاد أيضا ان حادث الهجوم على سينما باريس في ٢٩ مارس ١٩٨٥ كان انتقاما من حادث تفجير العربة .

٣٨ ـ ١٤ مايو ١٩٨٥ : هددت الجهاد بعملية عسكرية كبيرة على الولايات المتحدة وفرنسا والكويت ما لم يطلق سراح سبعة عشر رجلا اتهموا في حادث التفجير في الكويت في ديسمبر ١٩٨٣ .

٣٩ ـ ١٥ مايو ١٩٨٥ : اختطاف إيدن والسن الايرلندي الذي يعمل رئيسا لمكتب وكالة الاغاثة والتشغيل التابعة للأمم المتحدة في بيروت . اطلق سراحه في ١٦ مايو ١٩٨٥ . ادعت الجهاد الاسلامية والتنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين المسؤولية .

٤٠ ـ ١٨ مايو ١٩٨٥ : انفجاران بشارعين في الرياض قتل فيهما شخص واحد وجرح ثلاثة .

● جماعة الجهاد الاسلامي في لبنان يجب ان ينظر اليها في سياق سياسة الشيعة اللبنانيين

٤١ ـ ٢٥ مارس ١٩٨٥ : محاولة اغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بعربة انتحارية محملة بالقنابل . جرح الأمير بجراح طفيفة وقتل ثلاثة . حددت الحكومة الكويتية المهاجم بأنه عضو في جماعة الدعوة العراقية .

٤٢ ـ ٢٦ مايو ١٩٨٥ : اختطاف مايك سيرات باحث فرنسي في العلوم الاجتماعية وجين ـ بول كوفمان في بيروت ادعت الجهاد المسؤولية .

٤٣ ـ ٢٨ مايو ١٩٨٥ : اختطاف دافيد جاكوبسون مدير أمريكي بالجامعة الأمريكية في بيروت .

٤٤ ـ ٢٨ مايو ١٩٨٥ : قتل دنيس هيل أستاذ بريطاني بالجامعة الأمريكية في بيروت .

٤٥ ـ ١٠ يونيو ١٩٨٥ : اختطاف توماس سزرلاند أستاذ أمريكي بالجامعة الأمريكية ببيروت .

٤٦ ـ ١٤ يونيو ١٩٨٥ : اختطاف طائرةTWA في أثينا . قتل أمريكي واحد وأطلق سراح كل الرهائن في ٣٠ يونيو . ادعت السلطات اليونانية ان المختطفين ينتمون إلى جماعة من الجهاد الاسلامي تطلق على نفسها (المضطهدون في الأرض) .

٤٧ ـ ٢ يوليو ١٩٨٥ : ضرب مكتب الخطوط الجوية البريطانية (ربما كان الهدف هو مكتبTWA) وهجوم أيضا على مكتب الخطوط الملكية الأردنية في مدريد . قتل فرد واحد وجرح سبعة وعشرون . ادعت الهجوم جماعة (المضطهدون) .

٤٨ ـ ٢٣ يوليو ١٩٨٥ : ضرب مكتب خطوط أورينت نورث وست والمعبد اليهودي في كوبنهاجن . جرح سبعة وعشرون . وادعت الجهاد مسؤوليتها .

٤٩ ـ ٢٥ يوليو ١٩٨٥ : قتل السكرتير الأول للسفارة الأردنية في أنقرة . ادعت الجهاد مسؤوليتها .

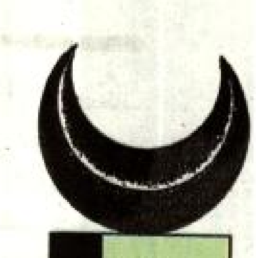
٥٠ ـ ٢٠ أغسطس ١٩٨٥ : انفجرت عربة محملة بالقنابل في طرابلس لبنان . قتل أربع وأربعون وجرح مايزيد عن مائة بما فيهم القائد السياسي لجند الله . ادعت الجهاد مسؤوليتها .

٥١ ـ ١٦ سبتمبر ١٩٨٥ : تفجير مقهى في روما . جرح تسعة وثلاثون . ادعى التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين مسؤوليته .

٥٢ ـ ٢٥ سبتمبر ١٩٨٥ : تفجير مكتب الخطوط الجوية البريطانية في روما . جرح أربعة عشر فردا وادعت المنظمة السابقة مسؤوليتها أيضا .

٥٣ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٨٥ . اختطاف فاليري ميركوف وأوليج سبيرن ونيكولاي فيريسكي واركادي كاتكوف من السفارة السوفياتية في بيروت . قتل اركادي كاتكوف في ٢ اكتوبر واطلق سراح الرهائن الثلاث الباقون في ٣٠ اكتوبر . ادعت منظمة التحرير الاسلامية مسؤوليتها بالرغم من ان الجهاد ادعت المسؤولية في البداية .

٥٤ ـ ٤ اكتوبر ١٩٨٥ . ادعت الجهاد انها اعدمت وليام باكلي انتقاما للغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير في تونس قبل الاعدام بثلاثة ايام لكنه لم يعثر على اي جثة) .



المجتمع الإسلامي

قراءات

• مصادر سياسية مطلعة تقول بان الشرق الاوسط مقبل على هزة كبيرة وان تطورات على مستوى عال من الحساسية ستحصل وان الامريكيين والروس معا قد اتخذوا الاحتياطات اللازمة كي لا تخرج هذه التطورات عن نطاق معين فتهدد الخريطة السياسية الهشة القائمة في المنطقة. كما تؤكد هذه المصادر ان تبدلات في بعض الانظمة باتت مسألة ملحة وهذا ما دفع حكومات عربية لاتخاذ احتياطات لمواجهة الاحتمالات !!

• طالب رئيس الجماعة الاسلامية في باكستان قاضي حسين احمد في مجلس الشيوخ الباكستاني مناقشة حادث اغتيال الشهيد عبدالله عزام، الا ان وزير الداخلية الباكستاني اعتزاز احسان عارض هذا الطلب بدعوى انها قضية اقليمية وقعت في بيشاور ولا يجوز مناقشتها في مجلس الشيوخ الفيدرالي.

• رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو بعثت ببرقية عزاء الى اسرة الشهيد الدكتور عبدالله عزام «بعد اسبوع من الحادث» جاء فيها: «لقد فقدنا عالما اسلاميا قدم مساعدات انسانية كبيرة للمهاجرين الافغان.. ان الشهادة التي نالها هو وابناؤه ستظل تُذكر لفترة طويلة». واعربت في رسالتها عن حزن اسرتها العميق للحادث الذي وقع، ودعت الله ان يرحم الفقيد وابناءه وان يمنح اسرته الشجاعة في تحمل الخسارة الكبيرة.

• قالت تركيا انها ستقطع المياه التي تتدفق في نهر الفرات الى سوريا والعراق لمدة شهر ابتداء من ١٣ يناير المقبل لملء سد اتاتورك وان امدادات المياه الى البلدين بعد هذا التاريخ سيتوقف على المبادرة التركية.

• اعترفت ندوة مسيحية عقدت مؤخرا في تورنتو ان ٢٠٪ فقط من النصوص المنسوبة الى عيسى صحيحة او شبه صحيحة وان ٨٠٪ منها كاذبة او شبه كاذبة.

■ فوز الاتجاه الاسلامي في جامعة الخرطوم

فاز الاتجاه الاسلامي في جامعة الخرطوم بجميع مقاعد اتحاد الطلاب (٤٠ مقعدا) مضيفا بذلك الفوز عهدا وعاما جديدا لاستمرارية امتدت لاعوام سابقة في قيادة العمل النقابي.

وكانت الانتخابات قد جرت في اجواء مشحونة بالتحدي والحماس بعد ان تجمعت فلول قوى التيارات اليسارية (الشيوعيين، الناصريين) مع بقايا اليمين التقليدي (حزب الامة ـ الاتحادي الديمقراطي) في قائمة موحدة لمنازلة الاتجاه الاسلامي غير ان الشقة الطلابية انحازت لقائمة الاتجاه الاسلامي وكانت المفاصلة حاسمة وفارق الاصوات يشهد على التمسك بالاتجاه الاسلامي...

والجدير بالذكر ان محاولات ابعاد الاتجاه الاسلامي عن قيادة العمل النقابي في كبرى الجامعات السودانية ظلت تتكرر كلما كانت الاوضاع السياسية السائدة في البلاد تتسم بالدقة... ويذكر هنا ان الاتجاه الاسلامي كان قد فاز بجميع مقاعد اتحاد طلاب جامعة ام درمان الاسلامية في الانتخابات التي جرت في اكتوبر الماضي، مما يؤكد ان الوعي الطلابي اكبر من اثارات التحجر اليساري والانغلاق الطائفي البغيض... فهنيئا لجامعة الخرطوم باتحادها وهنيئا للاتجاه الاسلامي بجامعته.

■ أسبنة المسلمين المغاربة !

ضمن المحاولات الدؤوبة لصهر مسلمي سبتة ومليلة في بوتقة المجتمع الاسباني وتكريس الاحتلال الاسباني لمدينتي سبتة ومليلة فقد فرضت مؤخرا الحكومة الاسبانية جنسية بلادها على ١٥٠٩ مواطنين مغربيين من المقيمين في مدينتي سبتة ومليلة المحتلتين. اعترفت بذلك وزارة الداخلية الاسبانية وقالت ان ١٠٦٣ مغربيا من سبتة و٤٦٦ اخرين من مليلة اجبروا على اخذ الجنسية تطبيقا لبرنامج السلطات المحتلة بالنسبة لسكان المدينتين المحتلتين. والجدير بالذكر ان ١٣٣١ مغربيا اجبروا خلال العام الماضي على اخذ الجنسية الاسبانية.

■ النواب الاسلاميون في الاردن يطالبون بتشكيل لجان مؤقتة

وجه نواب الحركة الاسلامية في الاردن رسالة الى رئيس مجلس النواب الاردني طالبوا خلالها بتشكيل لجان مؤقتة لبحث ودراسة القضايا التالية:

١ ـ الازمة المالية والاقتصادية التي تعرضت لها المملكة، وتقصي الحقائق لمعرفة الاسباب التي ادت اليها.

٢ ـ الحريات العامة والالتزام بنصوص الدستور المتعلقة بذلك.

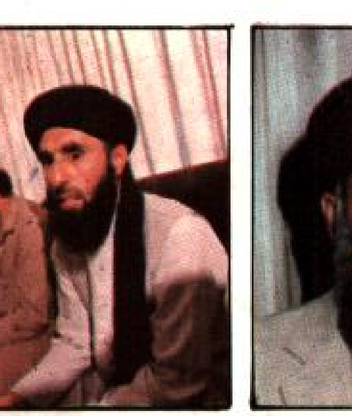
٣ ـ الاحكام العرفية وضرورة رفعها وجميع القوانين الاستثنائية.

٤ ــ مشكلة الاسعار التي باتت ترهق المواطن.
٥ ــ مشكلة البطالة وضرورة بحث الحلول الممكنة للحد منها.

وقد وقع الرسالة كل من: الدكتور عبداللطيف عربيات، الدكتور عبدالله المكايلة، داود قوجق، يوسف العظم، الدكتور علي الحوامدة، كامل ساري العمري، عبدالحفيظ احمد علاوي، المهندس فؤاد الخلفات، احمد علي الكفاوي، الدكتور محمد احمد الحاج، الدكتور احمد الكوفحي، الدكتور ماجد محمد خليفة، عبدالمنعم رأفت ابو زنط، حمزة عباس منصور، الدكتور همام سعيد، الدكتور محمد عبدالقادر ابو فارس، المهندس احمد قطيش الازايدة، عبدالرحيم محمد العكور، الدكتور يوسف خصاونة، ذيب أنيس عبدالحفيظ، ابراهيم محمد مسعود الخريسات، عبدالعزيز جبر شبانة.

هذا وقد قدم نواب الحركة الاسلامية في رسالة اخرى موجهة الى رئيس مجلس النواب الاردني اقتراحا لعرضه على المجلس يقضي بان يتكرم كل نائب بالتبرع بمخصصات شهر دعما للانتفاضة المباركة التي احيت الامل في النفوس وبعثت في امتنا روح الجهاد والاستشهاد على طريق تحرير فلسطين.

اتفاق بين رباني وحكمتيار





سعيا لتضديق الخلافات بين الجمعية الاسلامية الافغانية والحزب الاسلامي الافغاني، وقع كل من البروفيسور رباني والمهندس حكمتيار اتفاقا من ست نقاط في الاحتفال الذي اقيم بمقر الحزب الاسلامي في بيشاور لتأبين الشهيد عبدالله عزام. ويتضمن الاتفاق النقاط التالية:

١ ــ تشكيل محكمة شرعية للفصل في القضايا بين الحزب والجمعية، على ان يقدم الاستاذ قاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية الباكستانية العون كلما اقتضت الضرورة ذلك.

٢ ــ وقف القتال بين جماعات المجاهدين فورا.
٣ ــ فتح الطرق التي اغلقتها جماعات المجاهدين في المناطق المحررة.
٤ ــ وقف عمليات السطو على الذخائر والاموال بين جماعات المجاهدين.
٥ ــ تبادل الاسرى بين احزاب المجاهدين.
٦ ــ وقف كل اوجه الحملات الدعائية بين الاحزاب.

وكان البروفيسور رباني قد اعلن في الاحتفال ان الشيخ عبدالله عزام هو الذي رتب لهذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه قبل ليلة واحدة من اغتياله.
وقال حكمتيار: «ان الوقت قد حان لاسقاط نظام كابول».

نداء موجه الى سائر المسلمين

خسائر، دمار، صيحات، ارهاب، كل هذا من نصيب المسلمين الهنود! بلغ عدد القتلى والجرحى المسلمين بالالاف، واحرقت بيوت المسلمين ودمرت ديارهم، الاطفال والنساء ذبحوا بمراقبة واشراف الجنود المسلحين، ضاع كل شيء في جو الارهاب والعنف، سفكت الدماء في سائر الاماكن، اشنع جريمة اقترفها الكفار ضد المسلمين الابرياء.

ان الاضطرابات الطائفية الدامية المنتشرة في مختلف الولايات الهندية لم يكن هدفها الاول الا المسلمين ومناطقهم ومصانعهم وبيوتهم ومساجدهم.

والان يعيش اللاجئون تحت الاشجار والمباني المتهدمة والمخيمات حفاة عراة جائعين ومحتاجين ليس عندهم غذاء او كساء وهم يواجهون اشد واخطر المصاعب في الحياة مع دخول فصل الشتاء.

فيا ايها المسلمون: قدموا المساعدات المالية الفورية والملابس الصوفية الى المسلمين الهنود من الايتام والارامل والجرحى المصابين والفاقدين كل شيء «وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين».

اسرائيل ام ٨٠٠ مليون مسلم

قال البروفيسور بول فندلي عضو الكونجرس الامريكي السابق في محاضرة القاها مؤخرا في جامعة صنعاء: ان الثمن الذي تدفعه الولايات المتحدة الامريكية لمناصرة ودعم اسرائيل باهظ للغاية يضر بعلاقتها بالدول العربية الـ ٢١ وبالدول الاسلامية، لان قتل وسحق عشرات الاطفال الابرياء سيقع اللوم فيه كاملا على امريكا وليس على اسرائيل وتعصبنا مع اسرائيل سيضر بعلاقتنا مع ٨٠٠ مليون مسلم يعيشون في مختلف بقاع العالم منهم ٤ ملايين يعيشون في امريكا.

ووصف المحاضر: أن الكونجرس الامريكي مجموعة من الماشية مسلط عليها اللوبي الصهيوني، واضاف: ان المصير والمستقبل السياسي لاي سيناتور امريكي في الكونجرس يتوقف على موافقته لما تريده اسرائيل من مساعدات وتأييد، وصناع القرار الامريكان يعرفون انه ليس هناك صوت اقوى من صوت اسرائيل وكثير منهم يفضلون «اسرائيل» على مصلحة امريكا نفسها، واعلن فندلي عن تأسيس مؤسسة «مجلس المصالح القومية» تكون مهمتها تقديم المصالح الامريكية على كل شيء واستطرد: قد يندهش احدكم عندما يسمع عن انشاء مثل هذه المؤسسة في امريكا نفسها، وسوف يحاول المجلس التأثير على مجلس الشيوخ فيما يتعلق بالسياسات المؤيدة لاسرائيل على حساب علاقة امريكا بالشعوب الاخرى.

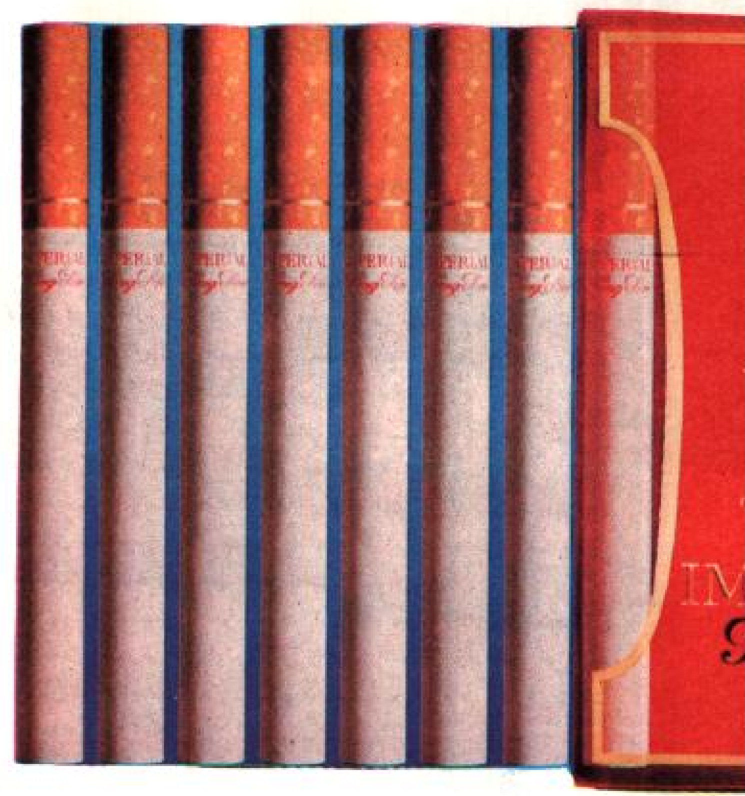
وعن المساعدات الامريكية للكيان الصهيوني قال السيناتور السابق: منذ ثلاثة اعوام والمنحة الامريكية السنوية لاسرائيل لا تقل عن ٣ بلايين دولار ولا نقاش ولا اعتراض في امريكا، ترسل المساعدة مباشرة وهي تقدر بـ ١٠٠٠ دولار سنويا لكل مواطن اسرائيلي سواء كان رجلا او امرأة او طفلا.

وتجدر الاشارة ان فندلي دفع ثمن معارضته للوبي الصهيوني ضمن امريكا بفقدان مقعده في الكونغرس بعد ان استمر فيه ٢٢ عاما (١٩٦١ ــ ١٩٨١) وهو صاحب الكتاب المشهور «من يجرؤ على الكلام» الذي فضح فيه تأثيرات اللوبي على سياسات امريكا الداخلية والخارجية.

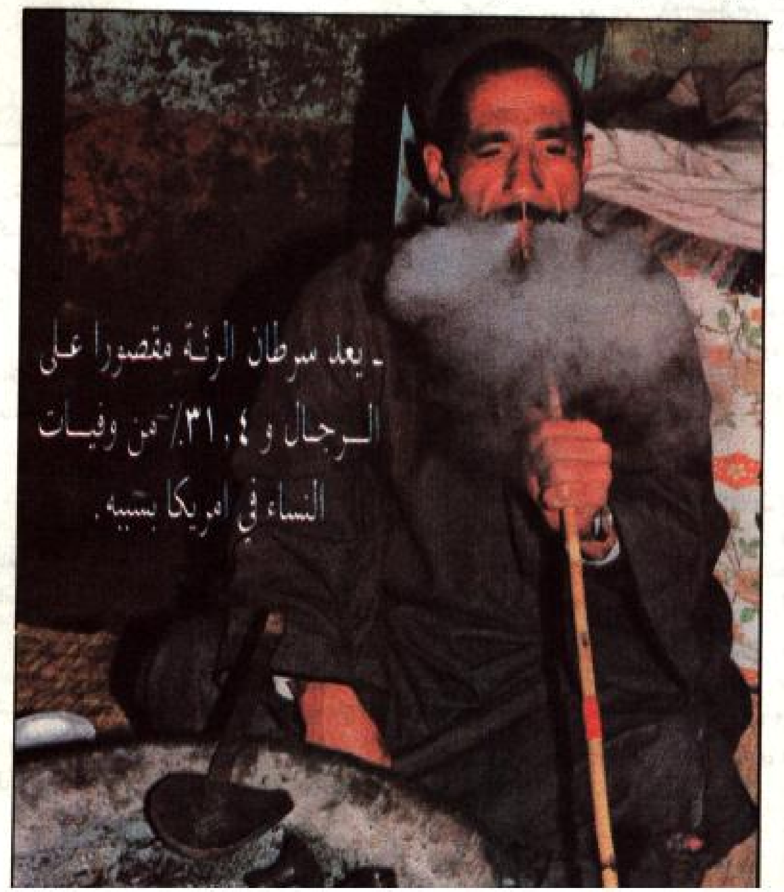


التدخين والكحول أخطار مضاعفة على النساء

بقلم : المهدي المغربي



ظاهرة التدخين ليست جديدة وليست مقصورة على مجتمع دون آخر لكن الجديد فيها تفشيها المتسارع بين الجنس اللطيف حيث تشير الاحصائيات الى زيادة عدد المقبلات على السيجارة ونفس الشيء يلاحظ بالنسبة للاستهلاك الكحولي في المجتمعات الغربية والشرقية غير الاسلامية ولولا ان حرّم الدين الاسلامي الخمر شربا وصناعة وترويجا لوجدنا المجتمعات الاسلامية هي الاخرى تعاني من انتشار الخمرة بين النساء ولرأينا المرأة المسلمة تمسك بقدح البيرة او الخمرة بيدها مثلما تمسك بالسيجارة لكننا لا ننسى انه رغم التشريعات الصارمة المحرمة لاستهلاك الكحول ورغم تقاليدنا المعارضة لهذا الاستهلاك فان كؤوسا تتسلل الى بعض المستهترات والماجنات ويخشى ان يكون عددهم في ازدياد.



يعد سرطان الرئة مقصورا على الرجال و ٣١,٤٪ من وفيات النساء في امريكا بسببه.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما سبب هذه الظواهر؟ وما الذي تبحث عنه المرأة سواء في السيجارة او في كأس الخمر؟ هل هي الرغبة في مزاحمة الرجل في كل شيء حتى في مساوئه ؟

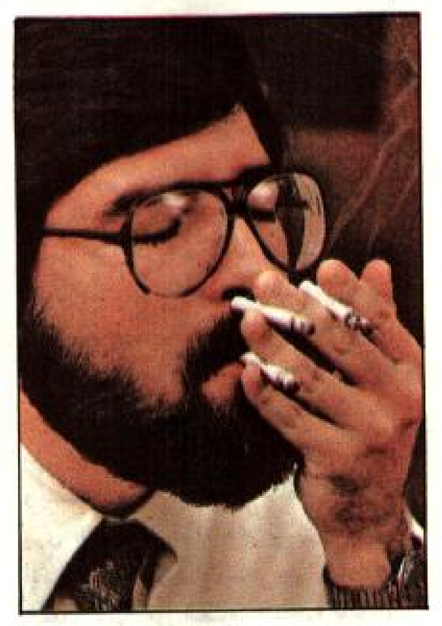
يقول احد اصحاب كبار مؤسسات التبغ في فرنسا: «انني اراهن ان النساء يقبلن اكثر فاكثر على السيجار – الخفيف – وقبل عشر سنوات كان الامر سيصدمني لان السيجار كان مخططا للرجال اما اليوم فلا شيء مخصص لهم ان النساء يردن المساواة وبعد ذلك يقحمن في اللعبة. اذن هذه هي المشكلة: التقليد والتشبه بالرجال وفي جو من الانحلال اساسه التحرر من القيم والاعراف والتقاليد كما هو الشأن في كثير من المجتمعات الحديثة لا غرابة ان تمتد الايادي – الناعمة – الى لفافة التبغ والى كأس الخمرة واذا كانت المرأة قد دخلت دائرة مهن، كانت حتى الان من اختصاص الرجال وما دامت الضغوط الاخلاقية قد زالت في المجتمعات المسماة متحررة فلماذا لا تشاهد المرأة وهي تدخل خمارة لتحتسي كأسا ؟

يقول احد اصحاب الخمارات الباريسية «احيانا يضحكنا المشهد حيث نرى ثلاث نساء وبأيديهن ثلاثة اقداح خمر كبيرة وبجانبهن ثلاثة رجال امام ثلاث كؤوس من الشاي وما كنا لنشاهد هذا المشهد قبل بضع سنوات» ويضيف قائلا: «والرجال لم يعودوا يعيرون انتباها لمثل هذا المشهد. لقد اصبح الامر عاديا عندهم» ولكن الامر ليس عاديا عند الاطباء المتخصصين في

امراض الكحول والاطباء النفسيين والجمعيات المناهضة للتدخين وللكحول التي اخذت تقرع نواقيس الخطر محذرة النساء من الانزلاق في هذا المنزلق الخطير لا سيما بعدما تبين ان السيجارة الاولى هي بداية الطريق نحو الادمان بكل انواعه.
تقول احدى المدمنات عن بداياتها: السيجارة الاولى دخنتها في معسكر اثناء الاجازة لكي افعل مثل الكبار مثل الاولاد ولكي اكسر الممنوعات العائلية وفيما بعد تبين لي انني فعلت ذلك من أجل اثبات الذات واثبات الجانب الرجولي فيّ ومن اجل التغلب على القلق وضغط المسؤولية الشديد».
ان اقوال هذه المدمنة تؤكد ما يذهب اليه علماء النفس من ان الشباب انما يقلدون الكبار وهم يدخنون انما يفعلون ذلك من اجل اثبات الذات ولفت الانتباه اليهم اما الخمرة لدى مدمنيها فانها تصبح بمثابة العصا التي يستندون عليها لمقاومة التوتر والقلق والانقباض. تقول الدكتورة LOW SOKO المتخصصة في معالجة المدمنين على الكحول بمستشفى سان كلود «من الاشكال الجديدة لادمان النساء على الكحول الادمان المرتبط بالتوتر والانقباض اثناء العمل. ان اولئك النسوة لهن مسؤوليات رجل وهن يشربن ليتغلبن على الخوف» واذا كانت هذه حال المجتمعات الغربية بشهادة اطبائها وعلمائها واذا كان هذا وضع المرأة فيها بعد فورة التحرر وخروجها للعمل في كل مكان دون استثناء فانه لمن دواعي الغرابة ان نحاول تقليد هذه المجتمعات فيما انحطت فيه وفيما ظهرت للعيان مساوئه وعيوبه.

أرقام مخيفة

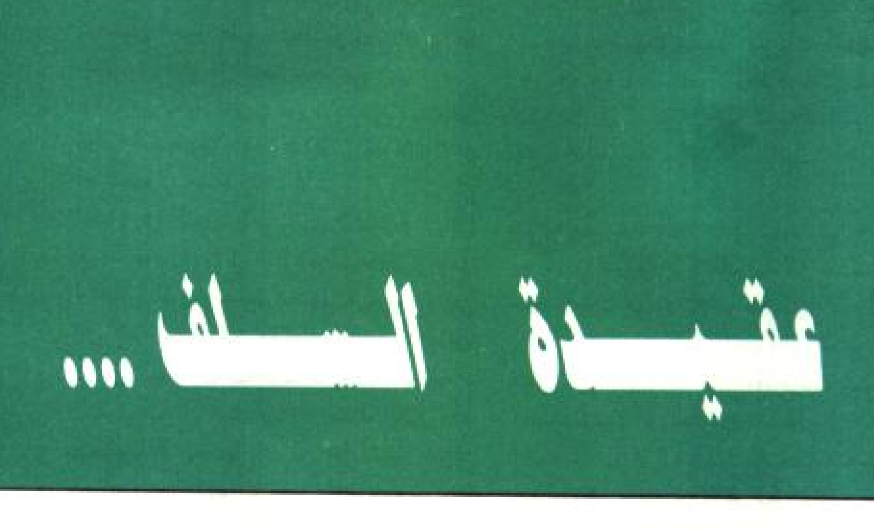
تؤكد العديد من الدراسات والابحاث وكذلك تقارير المنظمة العالمية للصحة ان عدد المدخنات والمستهلكات للكحول في تزايد مستمر ففي فرنسا يقول احد التقارير ان عدد المدخنات يكاد يساوي عدد المدخنين في الاعمار ما بين ١٥ و٢٤ سنة في حين انه قبل اربعين سنة لم يكن عددهن يساوي سوى ربع عدد المدخنين الذكور ويقول تقرير لمنظمة الصحة العالمية ان سرطان الرئة في الدول المتقدمة حقق قفزة بزيادة ٢٠٠٪ من الخمسينات حتى الثمانينات وليست الظاهرة مقصورة على الدول المتقدمة ففي افريقيا مثلا زادت نسبة التدخين عند الذكور والاناث معا بنسبة ١٧٠٪ بين عامي ١٩٧١ و١٩٨١ فقط.
وفي مصر قال الدكتور شريف عمر امين عام المؤتمر الاول لمكافحة التدخين الذي عقد مؤخرا بالقاهرة: «ان ٣٧٪ من الذكور في مصر يدخنون وان تدخين السيدات في مصر دخل مرحلة الخطر» مما يؤكد تفشي التدخين بين النساء بصورة بدأت تبعث على القلق. وفي الكويت يقول الدكتور حسين المؤمن رئيس الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين «بلغت نسبة المدخنات من طالبات الجامعة ٤٥٪ وبينت الارقام ان الكويت تعتبر ثاني دولة في العالم من جهة استهلاك السجائر مما رفع حالات سرطان الرئة للرجال والنساء الى اعلى مستوياتها.
اما بالنسبة للخمرة «فاننا نجدها هي الاخرى تسري في شرايين عدد متزايد من النساء في المجتمعات غير الاسلامية ففي الولايات المتحدة الامريكية وصلت نسبة المستهلكات للكحول على الاقل من حين لآخر ٦٠٪ وفي فرنسا بعد ان كانت نسبة المدمنات على الكحول الى المدمنين واحدة الى ١٠ في الستينات اصبحت هذه النسبة عام ١٩٨٤ واحدة الى ثلاثة فقط. واذا عرفنا ان



معظم هؤلاء المدمنات يدخن في نفس الوقت ويتعاطين بعض المهدئات تبين لنا حجم الكارثة لان مخاطر السجائر او الحبوب المهدئة لا تضاف الى مخاطر الكحول بل تضعفها.

الثمن الباهظ

تبين التقارير الطبية ان النساء المدمنات يدفعن ثمن ادمانهن اكثر من الرجال وانهن عرضة اكثر منهم لمخاطر الادمان ونظرا لطبيعة النساء باعتبارهن حاملات للاجنة وامهات فيما بعد فان آثار ادمان النساء لا بد ان تكون اكثر مأساوية عائليا واجتماعيا فسرطان الرئة الذي كان اساسا مرض الرجال لم يعد كذلك فقد وصلت الوفيات بسرطان الرئة في امريكا بين النساء الى ٣١٫٤٪ وتجاوزت بذلك الوفيات بسرطان الثدي وفي فرنسا حيث يقابل كل ثلاثة مدمنين من الرجال امرأة واحدة نجد ان نسبة المدخنات حوالي ١٧٪ من الكبار ونسبة المدخنين ٤٤٪ فنجد النساء يتقاسمن مع الرجال امراض القلب والشرايين وسرطانات جهازي التنفس والهضم مما يعني ان آثار الكحول والتبغ اسوأ عند النساء منها عند الرجال ولا ننسى ان نضيف الى هذه الآثار ما يتعرض له الجنين عند المرأة المدخنة او المستهلكة للكحول فقد اصبح معروفا ان الاجهاض التلقائي والولادة قبل الاوان اكثر حدوثا عند المدخنات وان مولود المدخنة يولد اقل وزنا من المولود العادي بمائتي غرام وانه يكون اكثر عرضة لامراض التنفس المزمنة. وفي الولايات المتحدة اصبح الكحول ثالث اسباب الاجهاض التلقائي. ويقول الدكتور وليت الاستاذ في كلية الصحة العامة في جامعة هارفارد في دراسة له شملت ١٢٠ الف ممرضة «ان التدخين مسؤول عن ٥٠٪ من جميع حالات النوبات القلبية وحتى جميع النساء اللاتي شملتهن الدراسة وعن ٩٠٪ بين المسرفات في التدخين اضافة اذا تركنا هذه الامراض القاتلة والتفتنا نحو مظهر المرأة الذي يأخذ حيزا كبيرا من اهتماماتها لا سيما المرأة الشابة فماذا يكون اثر التدخين او الكحول او هما معا على هذا المظهر؟ جاء في تقرير صحفي عن هذا الموضوع ان حلاقة للنساء لاحظت منذ ثلاث سنوات عند النساء اللاتي يشربن ويدخن ويسافرن ويمشن مثل الرجال ان شعرهن يخف تدريجيا. طبعا لم يصل الامر الى الصلع ولكن من يدري؟ من جهة ثانية تأكد ان الكحول والتبغ وراء اصفرار الاصابع والاسنان وتجعد البشرة وتغير لونها وانهما وراء سن اليأس المبكر حيث تسبق المدخنات والشاربات غيرهن بسنتين على الاقل في التوقف عن الانجاب ويصر احد الاطباء الغربيين على ان النساء لا يصلن الى حالة الادمان الا عند سن ٤٠ — ٥٠ سنة اي بعد مضي فترة القدرة على الانجاب.
وبعد فماذا يقول شبابنا وشاباتنا بالخصوص اولئك المولعات بالسيجارة المقلدات للمرأة الغربية في قشور حضارتها الباحثات عن التحرر فيما يضر ولا ينفع لقد اسقط قول الاطباء المختصين والدراسات العلمية والتقارير الرسمية كل قول.
ويشير تقرير لمنظمة الصحة العالمية الى ان النساء المدخنات يسبقن الرجال في الاصابة بالسرطان حتى لو انهن دخن اقل منهم ولعل هذا ما جعل الدكتور فلدينغ الامريكي — الاستاذ بجامعة كاليفورنيا يصرح بان النساء يعمرن عادة اطول من الرجال لكنه يحذر من ان الثغرة بدأت تضيق وقد تختفي تماما نتيجة لاقبال النساء على التدخين».



عقيدة السلف....

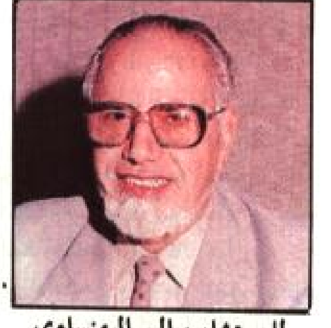
ان بعض العاملين في حقل الدعوة الاسلامية في عصرنا فقدوا الوعي بسبيل المؤمنين واصابهم مرض مجتمعاتنا فتعصب كل لرأيه او لجماعته وفي سبيل جمع الانصار ينسب الى غيره الضلال واضطراب العقيدة وينقد الدعاة ويلمزهم حتى لو ارتكب في حقهم جرمتي الغيبة والنميمة واولى بهم جميعا ان يتعاونوا فيما اتفقوا عليه وان يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه فقد قال تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ولكن هذا يعتبر عند هذا النفر مساومة على العقيدة واتفاق على كتمان الحق.

انه لمن التنطع في الدين ان يظن فرد او جماعة ان لاحدهم عصمة تجعل رأيه ومنهجه هو الحق وما عداه هو الباطل، فالامور الخلافية لا انكار فيها شرعا والتماس العذر فيها ليس كتمانا لحق او انتقاصا للعقيدة لكنه تعاون على الاصول، وانه لمن الخطأ ان يدعى فرد او جماعة انه يملك الحسم في الامور الخلافية بحيث يصبح الخروج عن رأيه خروجا عن الاسلام او ضعفا في العقيدة. ومن الخطأ ان نلمز المجاهد لانه لم يتفرغ لعلوم السنة او نلمز من اهتم بالسنة وعلومها لانه لم يجاهد السلطان فكل ميسر لما خلق له وهؤلاء يكمل بعضهم بعضا فلا ينبغي ان يعيب بعضهم على بعض لهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمجتهد المصيب اجرين وللمجتهد المخطىء اجرا. ولتعلم جميعا ان فقهاء الامة قد اتفقوا على ان الامور الخلافية لا تكون محل الانكار فلا يحمل العالم غيره على رأيه. (والاحكام السلطانية للماوردى ص ٢٣١ واحياء علوم الدين للغزالي جـ ٢، ص ٢٩).

ونذكر هؤلاء الاخوة بموقف الخوارج من المسلمين حيث اباحوا قتل المسلمين بدعوى انهم ارتدوا حتى ان بعض العلماء كان يدعى انه يهودي لينجو من سيوفهم حيث يصبح من اهل الكتاب فلا يقتل.

ومن الامثلة على هذا التنازع في امر لا يقبل هذا النزاع ما ادعاه صاحب كتاب الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة من انه (ليس لدى الاخوان المسلمين قاعدة عقائدية اجمعوا امرهم على تبنيها والدعوة اليها لذلك فهم لا يركزون على الدعوة الى التوحيد وتصفية العقيدة). ويستدل على ذلك ان الاستاذ سيد قطب يرى ان احاديث الآحاد ليست حجة في العقائد، ويرى الاستاذ سعيد حوى ان العقائد تبنى على النصوص المتواترة لفظا او معنى كما استدل هذا الكاتب ببعض كلام الشيخ حسن البنا في رسالة التعاليم بان الدعاء اذا قرن بالتوسل الى الله بأحد من خلقه، خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة (ص ١٨ — ١٢٥).

وقد تجاهل الناقد ان ما يزعم انه من العقيدة كهذا التوسل، يراه شيخه الامام ابن تيمية انه ليس من امور العقيدة ويخرجه عن دائرة الكفر فيقول: (القائل اسألك بفلان او بحق فلان لم يقل احد انه استغاث بما توسل به بل استغاث بمن دعاه وسأله اي بالله) مجموع الفتاوى ٥٢٧/١١

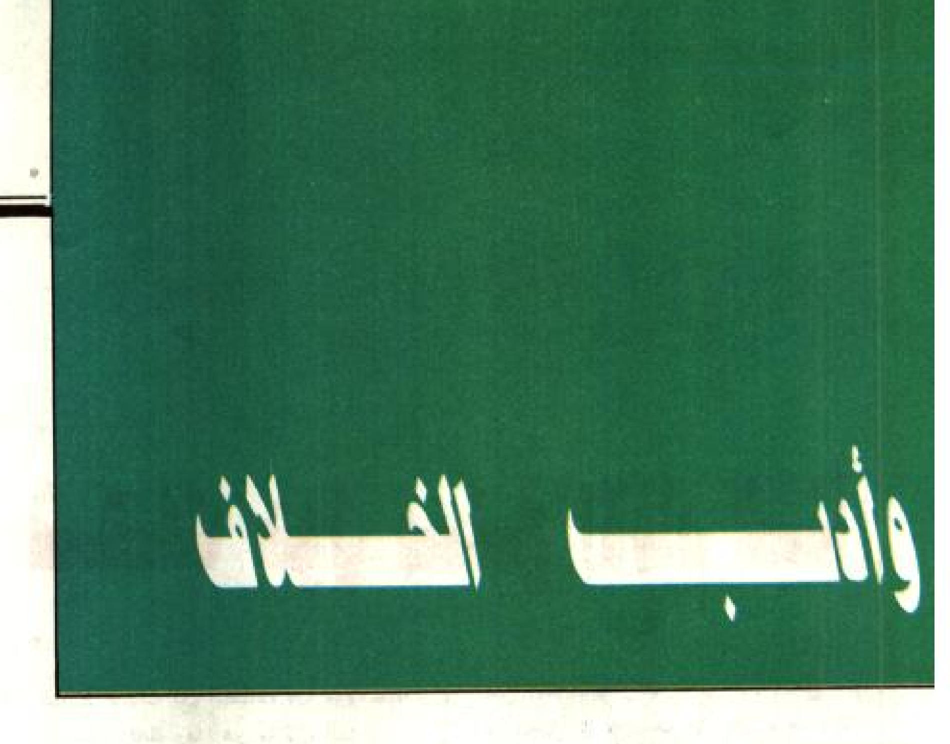


للمستشار سالم البهنساوي

الصحابة يكذبون هواة الخلافات

ان الخلاف في الرأي من طبيعة البشر ولهذا وقع هذا الخلاف بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصره وبعد انتقاله الى ربه ولم يقل خصوم الاسلام ان هذا يدل على زعزعة العقيدة او انهم لا يركزون على التوحيد او ليس لديهم قاعدة عقائدية تبنوها.

فقد روى البخاري عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب: «لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة» فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك،



فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا منهم، قال الامام ابن حجر:

ان بعضهم حمل النهي على حقيقته، ولم يبالوا بخروج الوقت، والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقة وقالوا انه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة.

وقال السهيلي: في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث او آية ولا على من استنبط من النهي معنى يخصصه، وان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب وقد يقول بعض المتاجرين بالخلافات ان هذه القصة لم يستشهد بها أئمة السلف، فنذكرهم باستشهادات الامام ابن تيمية اذ يقول:

(وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اذا تنازعوا في الامر اتبعوا امر الله تعالى في قوله: (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا).

وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الالفة والعصمة واخوة الدين.

نعم من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة او ما اجمع عليه سلف الامة خلافا لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به اهل البدع.

فعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قد خالفت ابن عباس وغيره من الصحابة في ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه وقالت: (من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية). وجمهور الامة على قول ابن عباس مع انهم لا يبدعون المانعين الذين وافقوا ام المؤمنين رضي الله عنهم وكذلك انكرت ان يكون الاموات يسمعون دعاء الحي لما قيل لها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما انتم باسمع لما اقول منهم» فقالت: انما قال انهم ليعلمون الان ان ما قلت لهم الحق، ومع هذا فلا ريب ان الموتى يسمعون خفق النعال كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام» صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث وام المؤمنين تأولت والله يرضى عنها. (مسلم ٢٦٣/٨ واحمد ٢١٩/٢) وانظر مجموع الفتاوى ١٧٢/٢٤.

وعلم الجرح والتعديل لا يجوز ان يحتمى به من استباح التشهير بالمسلمين فهذا العلم يوجب ذكر علة التجريح التي تجرح الشخص من الرجال العدول ولا مجال لذلك في هذه الامور الخلافية.

وعلم الجرح والتعديل يبين شروط الرواية وصفات الشخص المطعون فيه لينبه الناس من شره ويحذرهم من اتباعه او من قبول روايته.

وعلم الجرح او التعديل لا يجوز ان يحتمى به من وجه اتهاما لغيره ومن اصبح طرفا في خلاف مع الغير فهذا العلم يوجب ذكر العلة التي بها يجرح الشخص ليخرج بها من شروط العدالة كما يشترط في الناقد ان يكون محايدا وليس صاحب نحلة او مذهب او رأي خاص، انه ان جاز لكل فرد اختلف مع غيره في اي حكم من الاحكام الشرعية ان يبحث عن عموم بعض آيات من القرآن ليحتج بها على من خالفهم ممن يتمسكون بالقرآن والسنة معا. ان جاز ان يجعل عموم آيات القرآن ناسخا للسنة لما كان للسنة موضع ولا حكم شرعي ولبطل قول الله تعالى: «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» لقد فعل ذلك الخوارج فردوا الاحاديث النبوية التي توجب الرجم وتمسكوا بعموم آيات سورة النور التي توجب الجلد وذلك على الرغم من ثبوت هذه الاحاديث النبوية ومن تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لها. ومن اراد المزيد في هذه المسألة فليرجع الى كتاب شبهات حول الفكر الاسلامي المعاصر.



دراسات في فقه الدعوة

عصام البشير

شبهات حول منهج الامام البنا

أثيرت حول منهج الامام البنا في العقيدة مسألتان احداهما: تتصل بمسألة الاسماء والصفات، والثانية تتعلق بموضوع التوسل ــ وقد افاض الشيخ جاسم مهلهل في الرد على هاتين النقطتين في فصل العقيدة في كتابه (للدعاة فقط) فجزاه الله خيرا.
واود هنا ان اوجز القول في هاتين المسألتين اكمالا للبحث واتماما للفائدة.

التوسل

وجه الاعتراض فيه كونه ليس من مسائل الاصول وانه موضع خلاف.

وقد تبين لي بعد التتبع والاستقراء ان ما اشار اليه البنا قد قاله العلماء من قبل فأي نكير عليه في ذلك ان التوسل المتفق على جوازه انواع.

١ ــ التوسل باسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

٢ ــ التوسل بعمل صالح قام به الداعي.

٣ ــ التوسل بدعاء رجل صالح (بأن يدعو و يؤمن على دعائه) (١).

واما ما سوى هذه الانواع فهو موضع نزاع بين اهل العلم ــ واليك اقوالهم ــ

يقول ابن تيمية (واما قول القائل اللهم اني اتوسل اليك به فللعلماء فيه قولان، كما لهم في الحلف به قولان...).

وفي الجملة فقد نقل عن بعض السلف والعلماء السؤال به بخلاف دعاء الموتى والتائبين والاستغاثة بهم (٢).

كما نص على ذلك الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث قال في المسألة العاشرة (قولهم في الاستسقاء لا بأس بالتوسل بالصالحين، وقول احمد يتوسل بالنبي خاصة مع قولهم انه لا يستغاث بمخلوق فالفرق ظاهر جدا، وليس الكلام مما نحن فيه، فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين، وبعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه وسلم واكثر العلماء ينهى عن ذلك و يكرهه، فهذه المسألة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكره فلا ننكر على من فعله)

(٣) فقد تضمن كلام الشيخ ان التوسل بالصالحين او بالنبي صلى الله عليه وسلم هو موضع خلاف بين العلماء، وان هذه المسألة من مسائل الفقه وهذا عين ما قرره البنا.

وقال الشيخ الالباني بعد ذكره لانواع التوسل المتفق عليها (واما ما عدا هذه الانواع من التوسلات ففيه خلاف الى ان قال مع انه قال ببعضه بعض الأئمة، فاجاز الامام احمد التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وحده، واجاز غيره كالامام الشوكاني به وبغيره من الصالحين) (٤).

مسألة فقهية خلافية

وقال في نقد العقيدة الطحاوية (فهذه سبع مسائل هامة كلها في العقيدة الا الاخيرة منها وهي كراهة التوسل بحق الانبياء وجاههم) (٥) ــ فهذه الاقوال تؤكد ما اشار اليه البنا من وجود الخلاف فيه، ومن كونه من مسائل الفقه لا العقيدة. ولعل منشأ الخلط آت من عدم التفريق بين الاستغاثة والتوسل. فان الاستغاثة هي التي تندرج في مباحث العقيدة يقول ابن تيمية (لم يقل احد ان التوسل بالنبي استغاثة به، بل العامة الذين يتوسلون في ادعيتهم بامور يعلمون انهم لا يستغيثون بهذه الامور، فان المستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم طالب منه، وسائل له، والمتوسل به لا يدعو ولا يطلب منه، ولا يسأل، وانما يطلب به، وكل احد يفرق بين المدعو والمدعو به) (٦) ويقول رحمه الله (والاختلاف فيما يشرع من الدعاء، وما لا يشرع كاختلافهم هل تشرع الصلاة عليه عند الذبح وليس هو من مسائل السب عن احد من المسلمين) (٧).

> • الفقهاء اجمعوا على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه.

مسألة التفويض في الاسماء والصفات

الشبهة وهي مسألة التفويض في الاسماء والصفات وانها من المتشابه. قال رحمه الله (ونحن نعتقد ان رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني الى الله تبارك وتعالى اسلم واولى بالاتباع حسما لمادة التأويل والتعطيل).. يقول هؤلاء ان التفويض معناه تفويض معاني صفات الله تعالى مع الاعتقاد بان ظواهرها غير مراد وليس هذا مذهب السلف لان الله تعالى لا يخاطبنا بما لا نعقل معناه فهم يفوضون الكيف لا المعنى.

والجواب: ان المنهج العلمي يقتضي فهم العبارة ملتئمة مع سائر النصوص والاقوال دون اخذها مجتزأة. فالعبارة جاءت منكرة وليست معرفة فهي لا تعني المذهب المذكور ولكنها استعملت بمعناها اللغوي بمعنى عدم الخوض في كيفية الاستواء او غيره من الصفات وترك ذلك الى الله تعالى. فاذا اضيف الى ذلك ان الرجل اكد ترجيحه لمذهب السلف، وارتضاءه له، واستشهاده باقوالهم، وان هذه العبارة وردت في كلام غيره من الاعلام فانه يتعين فهم مراده على هذا الوجه. واليك بعضا من

نصوصه في هذه المسألة لنصل الى فهم النص المذكور.

١ ـ قال رحمه الله (اما السلف فقالوا نؤمن بهذه الآيات والاحاديث كما وردت ونترك بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى فهم يثبتون اليد والعين والاستواء والضحك والتعجب... الخ ونترك لله تبارك وتعالى الاحاطة بعلمها) (٨).

ايمان بآيات الصفات

قدمت لك ان السلف رضوان الله عليهم يؤمنون بآيات الصفات واحاديثها كما وردت ويتركون بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى مع اعتقادهم بتنزيه الله تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقه) (٩).

٣ ـ (قد علمت ان مذهب السلف في الآيات والاحاديث التي تتعلق بصفات الله تبارك وتعالى ان يمروها على ما جاءت عليه ويسكتوا عن تفسيرها وتأويلها وان مذهب الخلف ان يؤولوها بما يتفق مع تنزيه الله تبارك وتعالى عن مشابهة خلقه) (١٠).

الائمة ساروا على منهج السلف الصالح

٤ ـ عند احتجاجه باقوال السلف ذكر منهم اللالكائي في (اصول السنة) ونقل عن محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة ونقل عن الخلال في (كتاب السنة) نصوصا عن احمد ابن حنبل ثم نقل عن مالك بن أنس، وذكر (ابو بكر الاثرم) (وابو عمرو الكلمنكي) و(ابو عبدالله بن بطة) وغيرهم من الائمة الاثبات الذين ساروا على نهج السلف الصالح. كما اشار الى ذلك ابن تيمية (١١) قال رحمه الله (وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة مثل كتاب السنن للالكائي والابانة لابن بطة، والاصول لابي عمرو الكلمنكي والسنة لابي بكر بن الاثرم، والسنة للخلال، والسنة لابي بكر بن ابي عاصم) (١٢).

● ـ نقل عن ابي عبدالله بن ابي سلمة الماجشون كلاما مختصرا لعقيدة السلف في الاسماء والصفات وقد ذكر هذا النص بتمامه ابن تيمية في الفتاوى (١٣).

٦ ـ علق على بعض آيات السماء والصفات وذكر معانيها مثل قدم الله تعالى وبقاءه، ومثل علمه سبحانه وتعالى وقيام الله تعالى بنفسه.

٧ ـ انه صرح بمراد الكيفية تصريحا بينا في قوله (وانما علم الله تبارك وتعالى علم لا يتناهى كماله، ولا يعد علم المخلوقين شيئا الى جانبه، وكذلك الحياة، وكذلك السمع... فهذه كلها مدلولات الالفاظ فيها تختلف عن مدلولاتها في حق الخلق من حيث الكمال والكيفية اختلافا كليا لانه تعالى لا يشبه احدا من خلقه، ولست مطالبا بمعرفة كنهها (١٤) وانما حسبك ان تعلم آثارها في الكون، ولوازمها في حقك) (١٥).

٨ ـ ارتضاؤه منهج السلف وتعويله عليه (فان كنت ممن اسعده الله بطمأنينة الايمان، واثلج صدره ببرد اليقين فلا تعدل به بديلا) (١٦). ـ وجعله اسلم واولى بالاتباع حسما لمادة التأويل والتعطيل (١٧) فاين هذا من التفويض.

تفويض الكيفية لا المعنى

من مجموع هذه النصوص يتضح ان مراد الامام البنا هو تفويض الكيفية لا المعنى على ان العبارة التي اشتد فيها التكير وفسرنا مراده فيها قد جاءت في كلام الائمة ممن هم على منهج السلف الصالح.

فقد جاء عن محمد بن الحسن الشيباني (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا) (١٨).

ونقل الخلال عن احمد بن حنبل (نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى، ولا نرد منها شيئا، ونعلم ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق اذا كان بأسانيد صحاح) (١٩). وجاء عن ابن رجب الحنبلي في فضل علم السلف على الخلف والصواب ما عليه السلف الصالح من امرار آيات الصفات واحاديثها كما جاء من غير تفسير لها... ولا يصح منهم خلاف ذلك البته خصوصا الامام احمد ولا خوض في معانيها.

وكذلك ما جاء عن ابن قدامة في لمعة الاعتقاد حين عرض لمسألة الصفات، وتلقيها بالتسليم والقبول اشار الى ترك التعرض الى معناها، ورد علمها الى قائلها (٢٠).

فهذه العبارات ونحوها حملت على معنى الكيفية من خلال الجمع بين اقوالهم تحقيقا للانصاف، واحسانا للظن بهم وبالمنهج نفسه نتعامل مع اقوال البنا لما عرفه منه من شدة الحرص على اتباع السنة ولزومها وسلوك منهج السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين.

اطلاق لفظ المتشابه على الصفات

هذا الامر محمول على معنى ان كيفية اتصاف المولى تبارك وتعالى بهذه الصفات مما استأثر سبحانه بعلمه، ولا سبيل للبشر الى ادراكه والاطلاق بهذا المعنى سائغ ومقبول. يقول الشيخ الشنقيطي في جواز اطلاق لفظ المتشابه على الصفات من هذه الحيثية (اعلموا ان آيات الصفات كثير من الناس يطلق عليها اسم المتشابه وهذا من جهة غلط، ومن جهة قد يسوغ، كما بينه مالك بن انس بقوله (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والسؤال عنه بدعة، والايمان به واجب) فكون الاستواء غير مجهول يدل على ان معناه غير متشابه بل هو معروف عند العرب، والكيف غير معقول يدل على عجز البشر عن ادراكه وما استأثر الله بعلمه يسمى متشابها بناء على الوقف في قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله) فهو بالنسبة الى الصفة غير متشابه، وبالنسبة الى كيفية الاتصاف به متشابه على ان المتشابه ما استأثر الله بعلمه) (٢١) ثم ان مفهوم المتشابه مما اختلفت فيه انظار العلماء فيما ذكره السيوطي في الاتقان في تفسير المحكم والمتشابه فبعضهم يقول ان المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وعزاه السيوطي لابن عباس.

● الإمام أحمد بن حنبل أجاز التوسل بالنبي ﷺ وحده والشوكاني أجاز التوسل بالصالحين

● منهج البنا جاء مقررا لعقيدة السلف داعيا الى لزومها وتثبيتها.

وعلى هذا التفسير كتب الامام احمد بن حنبل كتابه (الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله).

ومنهم من يقول المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل. والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في اوائل السور.

ومنهم من يقول المحكم الذي يؤمن به ويعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به.

ومنهم من قال المحكم ما كان معقول المعنى، والمتشابه (٢٢) خلافه.

وعلى بعض هذه التفاسير يتضح قول الامام البنا ومقصوده.

وقد جاء وصف القرآن كله بانه متشابه (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها) (٢٣) اي يشبه بعضه بعضا وجاء وصفه كله بانه محكم (كتاب احكمت آياته) (٢٤) اي بمعنى الاتقان.

وجاء وصف بعضه بالمتشابه (منه آيات محكمات هن أم الكتاب، واخر متشابهات) (٢٥) — وهذا ما وقع الخلاف في تفسيره على النحو الذي اسلفنا.

وخلاصة القول ان منهج البنا جاء مقررا لعقيدة السلف، داعيا الى لزومها وتثبيتها فجزاه الله افضل ما يجزي دعاة الاسلام الصادقين.

(١) التوسل انواعه واحكامه ص ٤١.
(٢) التوسل والوسيلة ص ٩٥
(٣) مجموعة فتاوى الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٦٩٢٦
(٤) التوسل ص ٤١
(٥) مقدمة الطحاوية ص ٥٥
(٦) انظر الفتاوى ١٠٣/٣٥
(٧) المصدر السابق ١٠٦/٣٥
(٨) العقائد ص ٦٦
(٩) المصدر السابق ص ٧٠
(١٠) المصدر السابق ص ٧٦
(١١) انظر الفتاوى ٥٢/٦
(١٢) بتصرف الفتاوى ٢٤/٥
(١٣) انظر الفتاوى ٤٥/٥
(١٤) اي كيفيتها
(١٥) العقائد ص ٤٩
(١٦) (١٧) المصدر السابق ص ٧٦
(١٨) العقائد ص ٦٦ — ٦٧
(١٩) العقائد ص ٦٧
(٢٠) اللمعة بشرح ابن عثيمين ص ٢٠
(٢١) منهج دراسات الاسماء والصفات ص ٣٢
(٢٢) انظر مبحث المحكم والمتشابه في الاتقان وغيره من كتب علوم القرآن
(٢٣) الزمر (٢٣)
(٢٤) هود (١)
(٢٥) آل عمران (٧)

مواقف تربوية

قد تقسو قلوب الذين يخوضون المعارك ويسوسون البشر ولكن...

الناس الذين يخوضون المعارك الطاحنة غالبا ما تقسوا قلوبهم وتجف دموعهم وتبطش ايديهم وارجلهم، ونادرا ما نرى الشخص الذي يوغل في هذا العمل ان يكون متصفا بصفة الرحمة والشفقة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله له ذلك كله.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدا مجربا جلدا صبورا وكان رحيما عطوفا يداري اتباعه ويتحرى لهم الخير ويرفق بهم ويراقبهم ويعالج مشاكلهم ويقيل عثرتهم وكان ابا رحيما لجميع المسلمين قد امتلأت نفسه بالرحمة والحنان حتى على اعدائه لا يعاملهم الا بالحق ولاجل الحق.

فقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صور الرحمة حتى وهو يقاتل اعداءه واعداء الله.

فكان ينهى عن قتل المرأة والشيخ والطفل والمعاهد وان لا يقطع شجرا ولا يحرق الا للحاجة الماسة لذلك «اي للضرورة».

فقتاله كان لغاية سامية شريفة لم تغب عنه ابدا، واخلاقه صلى الله عليه وسلم لم تتغير ابدا حتى لو كان في هذه المواطن التي تحتاج الغلظة والشدة والعنف.

فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) «البخاري ومسلم».

وعن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امّر اميرا على الجيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا».

ثم قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال «او خلال» فايتهن. اجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبروهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فان ابوا ان يتحولوا منها، فاخبروهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، الا ان يجاهدوا مع المسلمين، فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فان هم ابوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمتك اصحابك، فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله او ذمة رسوله.

واذا حاصرت اهل حصن، وارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك، فانك لا تدري! اتصيب فيهم حكم الله ام لا) رواه مسلم.

هذا ميثاق بينه رسولنا الكريم ورسم فيه لنا منهجا واضحا في حال الحرب وفي حال الحلف والهدنة وغيره.

هذا المنهج بني على الحق والعدل والرحمة. لم ينس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو في هذا الموطن ولم ينس دعوته التي قامت على الحق والرحمة بل غمرها بالحب والحنان والعطف، كما اقامها على الحق والعدل ليرسم لنا منهجا نهتدي به في حياتنا حتى لا تزل بنا الاقدام ونحن نحمل هذه الرسالة العظيمة ونشق بها الحياة دعانا ان لا تتبدل شخصيتنا الرحيمة ولا تنفك دعوتنا عن هذا الخلق العظيم.

«انها دعوة الرحمة ودعوة الحق».

قال تعالى: «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين».

● ابو براء

نموذج آخر من نماذج الحداثة

● الحداثي «اميل حبيبي» انضم الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) ومثله في الكنيست حتى عام ١٩٧٢

اذا كانت الخيانة العظمى في المصطلح السياسي هي عبارة عن التآمر مع الاعداء ضد سلامة البلد، فان الخيانة الاعظم من ذلك هي: المهاجمة المباشرة او المستترة على العقيدة والدين والثوابت المبدئية التي لا تقبل مفاوضة او حوارا. واذا كان علماء الاسلام مجمعون على كفر من استهزأ بشيء من الاسلام ولو كان صغيرا فكيف بمن يستهزىء ويحارب قواعد الاسلام واصوله وكلياته؟ ثم كيف بمن يشيد بهذا «العدو لله ولدينه» او يدافع عنه؟ انها الخيانة العظمى بلا شك، فالمسلم الحقيقي – فردا او شعبا او دولة – يفخر اول ما يفخر بعقيدته ودينه، ويعتبر النيل منهما جريمة دونها النيل من العرض او الارض او المواقف المصلحية السياسية او الاقتصادية.

من الحقائق

اذ كل حقيقة من حقائق هذا الدين – عند المسلم الصادق في اسلامه – جوهرة نفيسة لا عوض لها، ومن غير المطاق او المعقول ان يتغاضى مسلم او يسمح لعابث ان يدنس هذه الاعراض الاعتقادية او ان يقف مادحا او مدافعا عمن يحاول التدنيس.

وكتطبيق تمثيلي على ما سلف اورد حدثا نال في الصفحات الثقافية في كثير من الصحف العربية اهتماما غير عادي، وهو «مؤتمر عشق أياد، وموقف الكاتب الفلسطيني والمبدع الحداثي الكبير أميل حبيبي»!!!

فقد تحدث الناس عن هذا الحدث على صفحات الجرائد والمجلات بين مؤيد ومعارض كل بحسب اعتقاده ومشربه، ولن اتعرض هنا لكل ما قيل، لان اكثره لا ينطلق من نظرة اسلامية واضحة، ولكني سأشير الى الدفاع المستميت الذي سطره احدهم على صفحات جريدة عكاظ عدد ٨٤٨٨ في ١٤١٠/٤/١٠ هـ باعتباره اوضح المقالات في الدفاع عن أميل حبيبي.

فها هو باسم الثقافة وتوضيح الحقيقة يتدح بخطابية مهترئة ابداعاته الادبية وخصوصياته الثقافية وكتاباته ورواياته...

ثم ينساق بعد ذلك ليصف مواقفه الوطنية وتحركاته النضالية، لا لشيء الا لمجرد ابداء الرأي وتبرئة الذمة على – حد تعبير الكاتب – ومع عبارات المديح المكيلة والموزونة التي افرغها الكاتب لصالح أميل حبيبي لم يفته ان يصم معارضيه بانهم يكرسون النزعة «الشوفينية»!! وانهم يتخذون من الدين ستارا تضليليا زائفا!!

● إذا كانت الخيانة العظمى في المصطلح السياسي هي التآمر مع الأعداء على سلامة البلد فإن الخيانة الأعظم من ذلك هي الهجوم المباشر أو المستتر على العقيدة والدين والثوابت المبدئية

من هو أميل

فمن هو أميل حبيبي وما مواقفه؟

هو احد نصارى فلسطين ثم احد الشيوعيين هناك، ينتمي للحزب الشيوعي في فلسطين المسلمة، الحزب الذي أسسه اليهود عام ١٩٢٢ حين التلفت مجموعات يسارية تحت اسم «موبسي» وقد اعترف «الكومنترن» بالحزب الشيوعي الذي كان جميع اعضائه من اليهود عام ١٩٢٤.

وفي عام ١٩٣٠ توجه الحزب الى تعريب كوادره بتوجيه من الكومنترن، وفي عام ١٩٣٢ تولى منصب الامين العام للحزب رضوان الحلو من عرب فلسطين الذين تلقوا افكارهم الماركسية اللينينية في جامعة كادمي الشرق.

كان الحزب الى سنة ١٩٣١ يصدر نشراته بلغتي اليديش والعبرية فقط، ثم اضاف اليهما نشرة باللغة العربية.

في عام ١٩٤٠ انضم اميل حبيبي الى الحزب الشيوعي وفي عام ١٩٤٣ حصل انشقاق داخل الحزب الشيوعي الفلسطيني فنشأت بسببه عصبة التحرر الوطني وكان على رأس هذه المجموعة الماركسية: رضوان الحلو وفؤاد نصار واميل توما واميل حبيبي.

وفي عام ١٩٤٧ حصل انشقاق في داخل عصبة التحرر الوطني بسبب تأييد الاتحاد السوفياتي لما اسموه بحقوق اليهود في فلسطين ومن ذلك حق الهجرة ثم تأييد السوفيات فيما بعد لقرار التقسيم فوقف فؤاد نصار وأميل حبيبي مع الموقف السوفياتي بينما وقف الاخرون ضده.

وبسبب موقف الماركسيين من اليهود وقرار التقسيم ثارت عليهم جماهير المسلمين فاحرقت مكاتب العصبة ومرافقها.

كان اميل حبيبي ولا يزال يعتنق الالحاد والكفر بالله وينادي بقيام دولة العمال والكادحين تحت حكم «ديكتاتورية البلوريتاريا» ولكي يحقق هذا الهدف انضم بعد انقسام العصبة عام ١٩٤٨ الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» ومثل الحزب في الكنيست حتى عام ١٩٧٢ ثم عمل في الصحافة واشترك في تأسيس جريدة الاتحاد الناطقة باسم «راكاح» ونشر على صفحاتها عام ١٩٧٤ اجزاء من روايته «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» وهي الرواية التي يحيطها الحداثيون العرب بهالات التمجيد والتقديس، ويعتبرونها التصوير الحقيقي للحالة الفلسطينية، والابداع الذي لا يضاهيه الا روايته الاخرى التي سماها «أخطيّة» الصادرة في عام ١٩٨٥ وسبب تأليفه لرواية «المتشائل» كما يروي المدافعون

عنه ـ من باب التبجيل والاجلال ـ انه «عندما وقف ييغال آلون وزير المعارف على منصة البرلمان وقال: لو كان يوجد شعب عربي فلسطيني في هذه البلاد لترك وراءه آثارا ادبية... يومها ـ كما يقول اميل حبيبي ـ اشتعلت غضبا وقررت ان اعطيه اثرا ادبيا يعيش اكثر مما يعيش هو بل واكثر مما يعيش احفاد احفاده وكان ذلك هو الدافع في كتابة رواية «المتشائل» عكاظ عدد ٨٤٨٨ في ١٤١٠/٤/١٠.

هكذا فليكن النضال وهكذا فلتكن الافكار الثورية والطموحات الوطنية، ولتعش الابداعات الحداثية لمواجهة الاعداء !!

يقول اميل حبيبي في روايته «أخطية» ص ٥٩ ـ ٦٠

«لم يجدوا في معمعة القضية الامنية من يقول لهم: ليس كل ما حرمه الاسلام كان منتشرا في الجاهلية، فأين كانت العرب العاربة تجد مثلا لحم الخنزير؟ كانت صعاليكهم تبحث عن الماء في الفيافي حتى تموت عطشا فأين كانت تجد الخمرة؟ ولو وأد العرب بناتهم في الجاهلية لانقرضوا.... وحتى يومنا هذا كانت تشد البنين والبنات وتشد المستقبل وهو في الارحام، لكي يشدوا بناتهم بأيديهم اسدلوا على وجوههن البرقع والخمار الاسود وحجبوهن جيلا جيلا وحتى يومكم هذا.

ان من يصر على اسدال هذا الخمار على تراثنا الانساني المسفر هو ذو عقل اخف من عقل حمار، فتراثنا هو ما خلفه لنا الفعلة والاكارون لا ما خلفه لنا مدعوو الخلافة الاكالون النكارون، وكان سواد الشعب فعلة ارض فلاحين وفلاحات اكارين وأكارات عراة الا من مئزر وفوقه طين الارض فكيف ينفعهم برقع او خمار؟».

ويقول اميل حبيبي «بينما تعاني ذهنية الغربي من عقدة اوديب ـ عقدة نفسية تتسم بحب الابن لامه والبنت لابيها حبا مفرطا ـ تعاني ذهنية الشرق من عقدة حب الطفل لاخته....» كتاب رأيهم في الاسلام ص ٤١ دار الساقي ١٩٨٧ للمؤلفين: لوك باربولسكو وفيليب كاردينال، تعريب ابن منصور العبدالله.

ويقول: «فالتخلف الثقافي ليس حكرا على العرب مع الاخوان المسلمين او غيرهم فلليهود احزاب دينية متعصبة تحظى بمناصب وزارية» رأيهم في الاسلام ص ٤٢.

• مؤتمر عشق آباد الذي عقد في جمهورية تركمانيا السوفياتية حضره وفد عن الكيان الصهيوني مؤلف من اثنين أحدهما يهودي والآخر هو أميل حبيبي

وعندما سأل مؤلفو الكتاب أميل حبيبي عن بعض قضايا الاسلام اجاب بما يلي:

«س: هل يحافظ الاسلام حتى يومنا هذا على دعوته الشاملة؟

جـ: لم لا نبحث أمر الديانة الاكثر انتشارا في العالم الا وهي البوذية والتساؤل عن يقظتها» ص ٤٦.

وعندما سئل عن النظام الاسلامي للحكم وهل يمكن ان تمر به الشعوب العربية قال: «بالنسبة الي، الدين شأن شخصي وعند تخطيه هذا الحد يصبح شعارا... اما نحن العرب في الاراضي المحتلة فنرفض النضال باسم الدين» ص ٤٦

محامي الصهيونية

اما مؤتمر عشق اباد فهو عبارة عن ندوة سياسية فكرية عقدت في مدينة عشق اباد عاصمة



اميل حبيبي

جمهورية تركمانيا المحتلة من قبل السوفيات، وكان هذا المؤتمر بعنوان «دور رجال الثقافة في اقامة السلام والتفاهم في آسيا» وتم انعقاد هذا المؤتمر في شهر مايو ـ ايار ١٩٨٩ وشاركت فيه وفود كثيرة يمثل اغلبها ـ مذهب ذوي العاهات ـ كما عبر العقاد.

ومن ضمن الوفود وفد يمثل «الكيان الصهيوني» المسمى دولة اسرائيل، يتكون هذا الوفد من شخصين احدهما «أميل حبيبي» والاخر يهودي اسمه «ناتان زاخ» وقد نقلت جريدة الشرق الاوسط بعض وقائع هذا المؤتمر في عددها ٣٨٣٦ في ٣٠ مايو ١٩٨٩ وهذه هي بعض احداث المؤتمر التي تدلنا على كفاح الرفيق «أميلوف حبيبرائيل» !!

١ ـ اقترحت بعض الوفود العربية ان يكون من ضمن توصيات المؤتمر اعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

فاعترض «المناضل الثوري والحداثي الكبير!!» أميل حبيبي على هذا الاقتراح ودافع وهو ـ المبدع العربي المتميز!! ـ عن لمناضلين الصهاينة واعتبر هذا الاقتراح «محاولة لعرقلة السلام الذي ينقذ الاطفال من الموت، السلام الذي تسعى اليه اسرائيل».

وكان زميله «ناتان زاخ» معتصما بالسكوت ومتيحا لاميل حبيبي القيام بشرف الدفاع عن الصهيونية ورجالها ودولتها.

٢ ـ استبسل الحداثي المرموق «اميل حبيبي» ضد فقرة في البيان الختامي تدين ادخال الكيان الصهيوني للسلاح النووي في المنطقة.

ولم يجد اليهودي «ناتان زاخ» ما يقوله، لان اميل حبيبي كفاه المؤونة ودافع عن الصهيونية واليهود اكثر مما لو كان يهوديا.

٣ ـ دعا اميل حبيبي الدول العربية وجميع العرب الى رفع ايديهم عن القضية الفلسطينية وقال بالصوت الصريح «فلتكفوا ايها العرب عن التدخل في القضية الفلسطينية».

اسرائيل حقيقة واقعية

٤ ـ صرح أميل حبيبي ان «دولة اسرائيل» ـ حسب تعبيره ـ تعتبر حقيقة واقعية لا مفر منها ونادى بالاقرار بذلك والتعامل معها على هذا الاساس. وزعم ان من يقول غير ذلك فسببه الجهل بتاريخ فلسطين وعدم عمقه في فهم القضية !!

٥ ـ اشترط الوفد الاسرائيلي «أميل حبيبي

وناتان زاخ» على المؤتمر الا يتضمن البيان الختامي ادنى اشارة الى حق الشعب الفلسطيني في العودة، او اقامة دولة فلسطينية على ارضه.

والا يتضمن البيان الختامي كذلك الاشارة الى الصهيونية على انها حركة عنصرية.

هذه مواقف اميل حبيبي البطولية واعماله النضالية!! ليس هذا من باب السخرية ولكنها كلمات المنافحين عنه.

ولكي تتأكد ايها القارىء العزيز من ذلك فانظر الى هذا اللون النضالي الذي نقله المدافع عن اميل حبيبي في سياق منافحته الفجة، حيث قال نقلا عن أميل حبيبي:

نضالنا للحصول على الهوية الاسرائيلية

«وقد لا تعلمون ان معركتنا المباشرة بعد النكبة وبعد قيام دولة اسرائيل كانت مجرد الحصول على الهوية الاسرائيلية حتى لا نعتبر متسللين ـ افهموا علي وصعب ان تفهموا ـ كانت معركتنا الوطنية الاساسية هي الحصول على الجنسية الاسرائيلية والا نطرد من البلاد، وكنا ننظم الاضرابات والمظاهرات من اجل الحصول على الجنسية الاسرائيلية» عكاظ عدد ٨٤٨٨ في ١٤١٠/٤/١٠ هـ.

هذا موقف نضالي عظيم عند المنافح عن اميل حبيبي بل لقد عد مواقف اميل حبيبي في عشق أباد وما قبلها من انتماء للحزب الشيوعي وغير ذلك مما ذكرنا عدها من الميزات التي لم تتحقق لسواه.

في حين ان الكاتب والصحيفة لم يذكرا مواقف «احمد ياسين» مثلا او اي من رجال الانتفاضة المسلمة في فلسطين.

وكأن القضية متأرجحة بين ايدي الشيوعيين والعلمانيين والنصارى واليهود هذا هو للاسف عرف الكتاب المتمسلمين الذين اصبح المعروف لديهم منكرا والمنكر معروفا وهكذا يتصدى «الرويبضة» لامر العامة، في نهاية المطاف هناك.

سؤال اخير يطرح نفسه: كيف اتيح لهذا المقال وامثاله ان يتصدر ملحقا ثقافيا اسبوعيا في صحيفة تصدر من جوار بيت الله الحرام ؟!

ثم كيف استساغت الصحيفة بعد بعض المحاورات الامتصاصية ان تغلق النقاش مع هذا الكاتب ؟!

سعيد الغامدي

قضى شهيدا

شعر: أحمد محمد الصديق

«في رثاء الشهيد البطل فضيلة الشيخ المجاهد الدكتور عبدالله عزام ـ رحمه الله تعالى».



قضى شهيدا وفي جفنيه احلام
وملء جنبيه اشجان وآلام
في قلبه الجرح مذ ضاعت مرابعه
وضج بالمحنة النكراء اسلام
قضى شهيدا... وفي احشاء غربته
تُطوى على الجمر أيام واعوام
عرى العقيدة في «الافغان» تربطه
وفي «فلسطين» بعد الدين ارحام
وكان يرجو مع الابرار عودته
يوما... ومن حوله جند واعلام
«سياف» والعصبة الاطهار عصبته
ما صدهم عن صراع الكفر احجام
«القدس» تبكي... وما في القوم معتصم
شاكي السلاح... ولا للحرب «قتام»
ويوم نادى المنادي.. هب محتدما
كالليث عزت به غيل وآكام
كم لقن الخصم في «الاغوار» ملحمة
وزلزلت منهم في الارض اقدام
لكنما الفجر اذ لاحت بشائره
بين الورى... غاله ظلم واظلام
فراح من بلد يعدو الى بلد
مشردا.. وطيوف النصر اوهام
حتى رست في ذرى «الافغان» مهجته
حيث الجهاد الذي تسمو به الهام
وحيث يعلو لواء الحق... تنفحه
من نفحة الله... اشذاء... وأنسام
وكان ما كان.. بعد النصر من ظفر
للمؤمنين... به للكفر ارغام
واثمرت غرسة الايمان... وانتفضت
تعانق الشمس اغصان... واكمام
وتغمر الارض عطرا للهدى عبقا
تحيا به... بعد بعث الروح اجسام
وثار سُم الافاعي... فهي مترعة
غيظا... وانيابها حقد وآثام
جاءت تقاضيك من عدوانها ثمنا
وانت لله... صوامٌ.... وقوام
وانت لله... تسعى غير مكترث
بما يبيت الحاد... واجرام
وانت لله قد بعت الحياة فهل
يثنيك عن غاية وغد وهدام ؟
ان الشهادة تاج... ليس يلبسه
الا تقي.. كريم النفس.. مقدام
وانت اهل لها... كم كنت تطلبها
وانت في عزمات الخير «عزام»
فاهنأ بها في جنان الخلد طيبة
وسوف تسقط رغم القهر اصنام
ومن روائك اجيال... على جدد
تمضي.. وفي دربها نور والهام
لا... لست وحدك.. ان الحق منتصر
مهما تمادى طواغيت... وظلام
وليس يخبو شعاع انت موقده
ولا جهاد... له في الحق اضرام
«كابول» والفتح منها بات مقتربا
و«القدس» تدعو... وصدق الوعد اتمام

المدافعون عن الحداثة (٣)

سقطت الدولة الاموية في عهد مروان بن محمد الجعدي، وهذه النسبة غريبة عن البيت الاموي الا انها موجودة في ترجمة هذا الرجل ولها سبب غير النسب.

وهو سبب طالما غفل عنه كثير من الدارسين لاسباب نشوء الدول وسقوطها وقد رأيت العناية به في مؤلفات العبقري ابو العباس بن تيمية وابن القيم والذهبي.

ومدار هذا الامر على قوله تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فعدوا من اسباب زوال الدول الاسلامية التمكين لاهل الافكار الشاذة، والاهواء الباطلة، والمذاهب المخالفة للهدى والرشاد.

واستدلوا على ذلك بمروان بن محمد الذي تتلمذ على يد الجعد بن درهم واخذ افكاره وتبناها ودافع عنها وكان حتى قبل توليه الخلافة ممن يدافع عن هذا المبتدع ويحميه وينصره بحكم مكانته في الاسرة الاموية.

فكان عاقبة امره خسرا، اذ خذله الله بسبب انحرافه عن الحق ودفاعه عن الباطل واهله.

هذا ولعل الجعد بن درهم اذا قيس بالعلمانيين والوجوديين والملحدين ممن يتسترون بثوب الادب والنقد يقال «واين الثرى من الثريا» والعاقل من اتعظ بغيره.

• سعيد الغامدي

الطريق إلى

من وسط جبال افغانستان المتعرجة الطويلة الشاهقة وعبر هوائها البارد وثلجها القارص ولد.. الفتى برهان... ولد على غير عادة الاطفال الذين تهدهدهم امهاتهم، فقد ولد يتيم الام في الوقت الذي كان فيه ابوه هناك على ارض افغانستان يصارع الدب الروسي وسط نيران المدافع وازيز الرصاص.

ما ان تفتحت عينا برهان على الدنيا حتى رأى نفسه وسط خيمة قديمة مرقعة علق في وسطها سراج خافت ضوؤه، قد اوشك زيته على النفاذ..

وعلى باب الخيمة جلست جدته العجوز تراقب من بعيد قرص الشمس الذهبي وهو يوشك على الغروب، وحول هذه الخيمة الصغيرة التفّت عشرات الخيام التي تؤوي في داخلها مئات من العائلات الذين هاجروا بدينهم بعيدا عن بطش الروس وقذائفهم.... اقترب برهان من جدته في حذر يشوبه براءة الاطفال قائلا: حدثيني يا جدتي عن والدي وعن والدتي فانا لم ارهما منذ ان ولدت... اين ذهبا؟ انني في شوق عظيم لرؤيتهما...

اشاحت الجدة بوجهها عن حفيدها تخفي عنه دمعتين انحدرتا على خديها وكتمت في نفسها **آهات كادت** ان تشق قلبها لولا ان ربط الله على قلبها فكتمتها في نفسها...

هز برهان جدته بلطف قائلا: جدتي... جدتي... لماذا تبكين؟ هل حصل لوالداي مكروه؟

لم تجد الجدة بدا من وضع حفيدها في الصورة الحقيقية فهو لم يعد طفلا فلقد تجاوز الخامسة عشرة من عمره ويجب ان يكون على علم بما حصل لوالدته على ايدي الجيش الاحمر في ذلك اليوم المشؤوم الذي حاصرت فيه القوات الروسية احدى القرى الافغانية الصغيرة واخرجت من كان فيها من الشيوخ والمرضى الى الشوارع واطلقت عليهم النيران بينما كانت الطائرات تقصف البيوت على من فيها من النساء والاطفال فاستشهد من استشهد ونجا من نجا بمشيئة الله عز وجل وكانت أمك يا ولدي مع من قُدر لهم الشهادة وشاء ربك ان تكتب لي ولك الحياة من جديد...

اما والدك يا بني فقد انضم الى صفوف المجاهدين بعد ان عاهد الله عز وجل على ان لا يعود الى بيته الا بأحدى الحسنيين، النصر

صدر حديثا:

ديوان سيد قطب

جمعه ووثقه وقدم له: عبدالباقي محمد حسين

يقول عنه جامعه: «وديوان سيد قطب الذي نقدمه اليوم متمم للدراسة التي سبقت، وهو ملحق لها، ويشتمل على كل شعره سواء ما اخرجه هو في ديوان «الشاطيء المجهول» او ما امكنني جمعه من الصحف والمجلات، ولم ينشر في ديوان، ويشكل ديوان (الشاطيء المجهول) حوالي نصف انتاجه كله تقريبا، وما جمعته يشكل النصف الباقي او يزيد قليلا».

ويضم الديوان «١٣٣» قصيدة منها خمس مقطوعات وقد صنفت القصائد حسب الموضوعات التي تعالجها، وهي:

١ ـ التمرد (٦ قصائد).
٢ ـ الشكوى (١٢ قصيدة)
٣ ـ الحنين (٢١ قصيدة)
٤ ـ التأمل (٢٣ قصيدة)
٥ ـ الغزل (٤٤ قصيدة)
٦ ـ الوصف (١٤ قصيدة)

...ى كابـــــول

بقلم : ابراهيم الصالحي

او الشهادة... ومن يومها يا ولدي انقطعت عني اخباره ولست ادري الان اهو مع الاحياء ام مع الاموات..

في هذه الاثناء كان ضوء السراج قد بدأ يخبو فوضعت الجدة حفيدها في حضنها واستغرقت في نوم عميق... وفي صبيحة اليوم التالي استيقظت الجدة لتجد ان برهان قد غادر الخيمة وعبثا حاولت ان تبحث عنه في المخيم... مع رفاقه في مدرسته.... ولم يكن هنالك اثر لبرهان:

وفي الوقت نفسه كان هناك فتى صغير يغذّ الخطى الى كابول يحدوه الامل بان يلحق بابيه على طريق الجهاد او بأمه على طريق الاستشهاد وهو يردد في ذلك الطريق الطويل كأنما يُسرّي عن نفسه:

أماه.... «هاتي السلاح وودعيني لم اعد ذاك الصبي»

«فلقد دعتني المكرمات كما دعت قبلي أبي»

«أنا ان سقطت مسربلا فوق التراب الطيب»

«وتناثرت اشلاء جسمي فوق طي الاعشب»

«فلتعلمي أماه اني فتى سيدك عرش الغاصب»

«نفسي الابية لا تروم سوى ارتقاء الكوكب»

«ان الشهادة في سبيل الله دوما مطلبي»

وعلى قمم احدى الجبال في منطقة كابول وبين صخرتين عظيمتين منها وقف قائد المعسكر يدل برهان على جثة ابيه... كانت جثة لرجل ناهز الخمسين من عمره، يتشحط في دمه كأنما مات من ساعته، وعند رأسه وقف برهان باكيا ثم انحنى على والده يقبله في شغف والدموع تترقرق في عينيه ثم رفع رأسه الى السماء قائلا: الحمد لله الذي اكرم والدي بالشهادة ومتع ناظري برؤية والدي... اللهم كما جمعتني به في الدنيا فاجمعني به غدا مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين... امسك قائد المعسكر بيد برهان وتوجه به الى الميدان الذي تربى فيه والده، وعلى طريق والده سار برهان ليكمل المشوار.

«كلما أطفىء منا قبس
اشرق القرآن بالفجر الجديد»
«انها الجنة تبغي ثمنا
عز إلا من شرايين الشهيد»

● ●

٧ ــ الرثاء (٩ قصائد)

٨ ــ الوطنيات (٤ قصائد)

ويلاحظ خلو شعر سيد قطب من المدح والفخر والهجاء، وبعده عن الغزل الحسي الفاحش الذي يصدر عن شهوة النفس وملذاتها وعبث الشباب ومجونه، ويتركز حول وصف مفاتن المرأة الجسدية، والحديث عن لقاءاتها المحرمة».

وقد صدر الديوان في طبعته الاولى ١٩٨٩ م عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة في (٣٠٠) صفحة من القطع الكبير.

تقويم اللسان

بقلم : يونس حمدان

يشيع على بعض الالسنة قولهم (لقد فَشِل في الامتحان) يريدون بذلك انه لم يحصل على نتيجة طيبة، وهذا استعمال غير صحيح لكلمة (فَشِل)، والصحيح الفصيح ان يقال (اخفق في الامتحان) او (خاب في عمله)، أما (فشل) فان لها معان أخرى، وتعال نجول معا في بعض مدلولات (فشل)، فمنها:

جبن ونكص عن الحرب وبهذا فسر العلماء قوله تعالى «حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون» وقوله تعالى «اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم»، قالوا: (فشلتم) اي: جبنتم ونكصتم عن الحرب، (فشل الرجل) فهو (فشل) اي: كسل وضعف، قال الشاعر:

وقد ادركتني والحوادث جمة
أسنة قوم لا ضعاف ولا فشل

وفي وصف علي لابي بكر رضي الله عنهما «كنت للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه، واخرا حين فشلوا» واما قوله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» فقالوا ان معناه: تجبنوا عن عدوكم اذا اختلفتم اخبر، ان اختلافهم يضعفهم وان الالفة تزيد في قوتهم. اما (فشل عن الامر) فان معناه: نكل عنه ولم يمضه.

و(اليفشّل) الذي يتزوج في الغرائب لئلا يخرج الولد ضعيفا، و(اليفشل) الهودج، و(تفشّل الماء) اذا سال، و(تفشّل امرأة) اذا تزوجها.

هذه المامة سريعة في (فَشِل) وقد تبين لك ان معانيها تدور حول فزع وكسل وجبن وتراخ، وهناك معان لم نأت على ذكرها خشية الاطالة، وصفوة القول: انه لا يصح ان يقال (فشل في عمله) او (فشل في الامتحان) وانما الصحيح الموافق للفصيح ان يقال (اخفق في عمله) و(خاب في الامتحان) فلم يحصل على نتيجة مرضية.

جنبنا الله واياكم الفشل والكسل وسوء العمل انه نعم القريب المجيب والهادي والموفق للصواب.

الشهادة في شعر الجهاد الأفغاني

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

أخذت الشهادة حيزا لا يستهان به في شعر الجهاد الافغاني !! لسببين، الاول: لكونها مرتبة سامقة لا يحظى بها اي انسان. والآخر: لان هناك عددا كبيرا من الرواد، وقادة الفكر وابطال المعارك قضوا في ساحات الجهاد.

لتبق الابواب مفتوحة كي نستقبل الهدايا
من اخوة يستبشرون عند الله
و يسجدون سجدة التعظيم

انهم هديتنا ! يحملون معهم رسالة الرضا والتسليم. هديتنا جثة «ذبيح الله» الغارقة بالدماء الرائد، القائد، المحب لله الخير...
والذين قضوا يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من بعدهم، ارواحهم في حواصل طيور خضر تأوي الى ظل العرش، والطريق التي عبدوها بدمائهم هي التي توصل الى الجنة، يقول الشاعر خليل الله خليلي:

(أيها الاحباب ! ما سبب تكبير الاعزاء ؟)
(وما سبب وجود اشراق النور على قبور الشهداء ؟!)
(ولماذا اوت طيور الحق الى ظل العرش ؟)
(ما الذي جعلك (يا بلخ) تعجين بالاضواء ؟)
(اننا نسمع صوتا يقول: تفتح الابواب وتسري)
(نسائم رحمة الله. (١))

واذا كان المصاب جللا، واذا كان فقدهم لا يعوض بسهولة فان هؤلاء الراحلين تركوا اجل الذكرى واصدقها، فماذا يقول المنتظرون للذين قضوا نحبهم !

(بقي لنا منك ـ بعد الرحيل ـ الاسوة والذكرى)
(ايها الصديق المسافر!!)
(فياطيبتها من ذكرى.... ذكرى رائدنا المجاهد)
(اننا سننقشها على ديباجة القلوب)
(نهديها للوطن... ونعتز بها امام الدنيا)
(إننا لنجد رائحة الوفاء تنبعث من مرقدك)
(ونبصر انوار الرحمـــة)
(ونسمع طيور التوحيد تبدأ بالتغريد)
(فالذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم)
(الملائكـــة بالبشــرى)
(فيا عجبا للاخلاص يتحول التراب معه الى انوار (٢)

ولا شك ان فقد هؤلاء الاحبة مؤلم، وفراقهم محزن، ولكن مما يخفف الحزن انهم في



ريـاض ينعمون، وفي النعيم يتقلبون وهذا لا يرد دمعة تسيل من العين، وآهة تنبعث من القلب:

(لا ترفعوا اصواتكم بالبكاء على الشهداء)
(لا تذرفوا عليهم الدموع)
(لا تحزنوا لرحيلهم ـ لم يموتوا ـ فكيف تبكون على احياء مسرورين)
(ارواحهم حملتها الملائكة، وصعدت بها وهم هانئون)

ومع كثرة الشهداء يخشى الشاعر ان تتأثر النفوس، وان تكبو الهمم، فيوضح حقيقة يمكن ان تغفل عنها النفوس في ساعات الشدة والحزن، فان المصيبة قد تهز اشداء الرجال، وقد يتضعضع لها صناديدهم. فهذا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لم يحتمل خبر وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهدد وتوعد الذين يرددون الخبر..؟.
وهؤلاء جماعة من المسلمين تهزهم اشاعة مقتل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أحد حتى انهم ليلقون ما بأيديهم ؟!! ومع شدة الالم وعظم المصيبة يكون هناك المتماسكون الذين لا يغطي هول المصيبة ابصارهم... ففي خبر تكذيب عمر لمن قال ان رسول الله مات يوضح ابو بكر ـ رضي الله عنه ـ الحقيقة: «من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت».
وفي احد ـ يحدد «أنس بن النضر» رضي الله عنه ابعاد القضية بانها لا تنتهي بمقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قائلا: فماذا تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم»
ويحس خليل الله خليلي بتكاثف سحائب الاحزان حتى انها لتكاد تحجب شعاع الامل فيقول:

(لا تحزن اذا سقط واحد منا، ولكن احمد الله ان خندق الجهاد باق.)
(وان هناك من سيأخذ بالثأر.....)
(فالشعب المؤمن ماض في جهاده، وأبناؤه الذين فتحوا خيبر باقون...)

ويقف الشاعر «جلال فرهيخته» عند هذا المعنى مبينا ان الذي يقضي يترك فراغا ليس

من السهولة ملؤه:
(لما هوى خلا مكانـــــه
ان ساحة الجهاد افتقدتك ايها القائد الكبير (٣))
ثم يذكر الاخرين بعهد الشهيد، وان الذي يرضيه ان يبقى اخوانه من بعده في طريق الجهاد سائرين:
(عندما قضيت كنت على ثقة بان اخوانك باقون على نهجك.)
(فكل ما فعلته وقلته سيبقى نبراسا لهم..)
وهذا الشهيد الذي غدا نبراسا ومنارا يستهدي به السائرون انطلق نحو هدف واضح، وغاية جلية فاستهان في سبيلها بكل ما يملك، وليس عجيبا ان يسلك هذا الطريق على وعورته، ولم يكن ذلك غريبا على حفيد الابطال الميامين... يقول الشاعر «عبدالله غمخور» في قصيدته (لا تهن يا ابن الافغان)
(لقد جددت رسالة التاريخ)
واعدت سيرة الفاتحين)
وحملت لواء الابطال الشجعان)
(واظهرت عزة واصالة الافغان)
(ان منار عزتك سيبقى مرتفعا نحو السماء)
(على وقع سيفك استيقظت الدنيا)
وانتفض العالم الاسلامي من سباته (٤))
واما الشاعر (احسان) في قصيدته (دم الشهيد) فيجعل من دم الشهيد انذارا للغافين، ومهمازا يدفع القاعدين، ولا يجد مبررا للقعود بعد ان صبغ دم الشهداء مشارق الديار ومغاربها:
(دم الشهداء يسيل في كل البقاع)
(فيا ايها المسلم! تنبه من نومك العميق)
(وانهض من كبوتك)
(واحذر ان يفقد دينك جوهره (٥))
ولا ينسى الشاعر «الحاج عبدالاحد تارشي» ان ينوه بان هزيمة المعتدين جاءت نتيجة لدم الشهداء الذي غدا سيلا يحملهم، ويمضي بهم بعيدا عن ارض الوطن الطهور:
(اذا سأل احد عن انهزام المعتدين مـرة بعـد مـرة)
(فلن نجد جوابا افضل من شجاعتك التي لا تُجارى)
ان هذا الوطن الذي تربى ابناؤه على العزة لجدير بهؤلاء الميامين وقد احبوه من اعماقهم، وآثروا ان يموتوا على ان تدنس ارضه التي تزهر بالشهادة بعد ان غسلت بالدماء!
(في الارض التي تزهر بالشهادة)
(وفي المدينة التي تحب الله)
(شهيد آخر، قدم روحه في سبيل الله)
بمنتهى الصدق بذل روحه)
(ووفى بعهده مع الله)
وهذا الدم الطهور لم يذهب هدرا فقد جلى وجه الوطن، وعلّم الناس كيف يكون الفداء، ان الود المتبادل بين الوطن وبين باذلي الدماء لا مثيل له فقد آثر الا يحلو إلا لهم! وآثروا ان يحرروه بما يملكون:
(من دمه الذي غرق فيه)
(أهدي الوانا جديدة لزهرة تفتحت بمائتي لون)
(في حديقة وطننا الحبيب!)
فهنيئا لك ايها الوطن الذي يهوى الاعزة الكرماء، وهنيئا لك ايها الشهيد:
(لقد تزينْتَ ايام عمرك بمعاني التقوى)
(فأنت كتاب السائرين في طريق الحق، وانت مَثَلهم الاعلى)
(عشقت روحك لقاء الله، فعجلت اليه ليرضى)
(الشياطين الحمر ما زالوا في بلدنا)
(فلماذا؟ لماذا تعجلت السفر؟؟)
ان جهاد المسلمين على ارض افغانستان لم يعرف له التاريخ الحديث مثيلا، فلا عجب ان يأتي ديوان الجهاد في سفر ضخم، ليكون باب الشهادة من اكبر ابوابه!!

---

(١) مجلة (ميثاق خون) باللغة الفارسية ــ العدد (٢٧) ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ.
(٢) العدد نفسه
(٣) ديوان غمخور (دآزادي غوغا) ص ١٩ بلغة البشتو
(٤) مجلة ميثاق خون ــ العدد ٢٧ ــ ١٤٠٧ هـ بلغة البشتو
(٥) ميثاق خون ــ العدد نفسه ــ بلغة البشتو.

صوت الناس وصوت الحق

ماذا عندما يفارق الخطيب منبره؟ بل ماذا عندما يطلب اليه ان يتخلى عن هذه المهمة الدعوية؟ وما هو شعور جمهور المصلين الذين تعودوا على سماع خطبته.... هذا ما عبر عنه الاستاذ زياد السلوادي وهو يرفع نجواه الى وزارة الاوقاف بعد ان تم ايقاف الشيخ يونس حمدان عن خطبة يوم الجمعة...

لله ثم الى الاوقاف ذا الفزع
يا (مسجد الزير) اين الطاهر الورع
اين الخطيب الذي من وعظه سجدت
كل القلوب اذا جاءته تستمع
«الشيخ يونس» صوت الناس منطلقا
وسوط حق على الطاغوت ينقرع
من فوق منبره الايمان منطلقه
ومن بخطبته تستعذب الجمع
حتى اذا قام للناس استجاب له
سيل الى (مسجد الرحمن) مندفع
فلا تُرى فرجة بين الصفوف ولا
يرى لآت قبيل الوقت متسع
وهو الكفيف ولكن قد رأى ووعى
ما المبصرون تعاموا ان يروا ويعوا
ان تخلعوه فكل الناس تطلبه
فمن ضمائرهم ما كان ينخلع
ان تنزعوا راية للحق خافقة
فانها في قلوب الناس تنزرع

• • •

استاذنا بحمى الاقصى نناشدكم
وصدركم لنداء الحق يتسع
صهيون في ساحة الاقصى يقاتلنا
ونحن في كل ارض العرب نصطرع
جيوشنا ضلت الميدان فاقتتلت
فكيف نرشدها والصوت منقطع؟
انا نهيب بكم والحق مطلبكم
ان يرجع الحق والانصاف يرتفع

المجتمع النسوي

إعداد: د. إحسان السيد

قيدوها بالعمل.. وظلموها

حين دفعوا المرأة الى الخروج من بيتها، وزينوا لها أعمال الرجال، أوهموها بأن هذا تحرير لها، واطلاق لها من (أسر) البيت. . . !

وحين جربت المرأة العمل، أدركت انها إنما قيدت نفسها بقيود قاسية، ووقعت في أسر. . عرفت معه ماكانت تنعم به من حرية عظيمة في البيت. . مملكتها التي تفعل فيها ماتشاء.

تقول د. هولي اتكنسون، خبيرة (مراقبة الجسد) التي تقدم إرشاداتها الصحية: (إن النساء هذه الأيام يعملن مايساوي وظيفتين ونصف الوظيفة. وحين تتاح لهن الفرصة للشكوى. . فإن الارهاق المزمن يحتل الأولوية لديهن. . قبل القلق والعصبية والضغوط)!

تعالي، أختي المسلمة، نقرأ معاً. . استفتاء قامت به (الواشنطن بوست ماغازين) بين النساء العاملات. . لمعرفة مواقفهن. . وكيف ينظرن الى أنفسهن.

لقد اعتمد الاستفتاء على إجراء المقابلات عبر الهاتف. . حيث تم اختيار ١٢١٠ نساء بصورة عشوائية، اعمارهن فوق الثامنة عشرة، ويعشن في العاصمة الاميركية وماحولها. وكانت ٩٧٨ من هؤلاء النساء يعملن دواما كاملاً و٢٣٢ يعملن نصف دوام.

ظهر في الاستفتاء ان ٤٠ في المائة من هؤلاء النساء يعملن في الاعمال الادارية و٥٠ في المائة يعملن موظفات. . والبقية عاملات.

وقالت معظم النساء المشاركات إنهن يجدن انفسهن في سجن، او في حيز الاهمال. وإنهن يعتقدن بأن النساء - بوجه عام - يواجهن أوضاعا ظالمة، وغير منصفة في العمل.

وكانت نتائج الاستفتاء كالتالي:

● ٦٦ في المائة من النساء المشاركات في الاستفتاء قلن ان النساء في واشنطن يعاملن بصورة أسوأ من الرجال. . في حالة التنافس للحصول على وظائف قيادية وإدارية.

● ٥٦ في المائة من النساء يعاملن بصورة اسوأ في حالة الحصول على الترقية.

● ٥٨ في المائة من النساء يتقاضين أجوراً أقل من الرجال على الاعمال نفسها.

وذكرت المشاركات ان النساء العاملات اصبحن يقبلن بهذه المكانة الدونية في مجالات العمل وبأنهن مواطنات من الدرجة الثانية. وعلى الرغم من أنهن يشعرن بالإحباط تجاه هذا. . فإنهن يقبلن به.

قالت ٥٧ في المائة من النساء بأنهن تعرضن للتفرقة في حالات الحصول على وظيفة. كما أجابت بعض النساء من العاملات بأنهن تعرضن للاغواء الجنسي في أماكن عملهن. وذكرت ٦ في المائة انهن تركن العمل بسبب مضايقات جنسية.

حزمة اخبار

* نصف مليون امرأة في العالم الثالث يمتن سنويا خلال عمليات الولادة، وبنسبة تعادل ٢٠٠ ضعف مايموت منهن في الدانمرك. . مثلا، وقد استنكرت مديرة مصلحة (الصدمة العائلية) التابعة لمنظمة الصحة العالمية هذا الظلم الذي تعاني منه المرأة. . وشنت حملة ضد معاناة النساء وموت النفاس.

* الصحفية الغربية أرمال أوغر ترفع شعار (يعيش الرجال) من خلال كتابها الذي أصدرته تحت عنوان (الرجل، الرجل الطيب) وهاجمت فيه النساء اللواتي قضين على الرجال. وطلبت من النساء ان يفهمن ان النساء جنس والرجال جنس آخر، وان يكففن عن الاعتداء على الرجال. . بل ان يحاولن فهمهم. . لأن الرجل هو القوة التي يجب أن تملأ مكانها بإعادة التوازن العاطفي والجنسي بين كلا الجنسين.

* أحيلت أوراق قضية الممثلة المصرية عفاف شعيب الى محكمة أمن الدولة العليا لمحاكمتها بتهمتي رشوة موظف عام بإدارة السجل المدني والتزوير.

* أعلنت فريجينيا بوتملي وزيرة الصحة البريطانية أنه سيتم فحص سري لعينات دماء نصف مليون مواطن في بلادها للكشف المبكر عن الاصابات بمرض الايدز.

وقال دونالد اكتسيون رئيس الهيئة الطبية في وزارة الصحة البريطانية بأن هذه الحملة قد تستمر عشرات السنين.

* قضت محكمة الجنايات في مصر بمعاقبة متهمة بالسجن عامين مع الاشغال الشاقة لأنها تزوجت وهي في حالة العدة الشرعية (حامل من زوجها الأول الذي انفصلت عنه بالطلاق). وكانت الزوجة المطلقة قد أوهمت المأذون بأنها خالية من الموانع الشرعية.

إلى الأخوات القارئات

يرحب الدكتور إحسان السيد بالمشكلات التي ترسلها الاخوات القارئات لاقتراح الحلول المناسبة لها. . راجين مراعاة مايلي في عرض المشكلة:

١ - الكتابة بخط واضح.

٢ - ذكر جميع التفاصيل المتعلقة بالمشكلة ولو أدى هذا الى الاطالة.

٣ - كتابة الاسم الصريح والاسم الذي ترغب الأخت في نشره مع المشكلة.

٤ - ذكر العنوان في حال رغبة القارئة بإرسال رد خاص لها.

٥ - كتابة عبارة (المجتمع النسوي) على المغلف.

واقادت ٦٤ في المائة من النساء بأنهن غير قادرات على امتلاك بيت دون مساعدة الرجل.

لننتقل أختي المسلمة، الى اوروبا الغربية، حيث وضع البرلمان الاوروبي تقريرا هاما عن وضع المرأة في أوروبا الغربية.. تبين منه ان النساء الاوروبيات مظلومات..

يقول التقرير الذي استغرق وضعه سنتين ونصف السنة: إن نسبة النساء العاطلات عن العمل في اوروبا الغربية تفوق اربعة اضعاف نسبة الرجال العاطلين عن العمل. وان اجور النساء - عامة - مازالت أقل من أجور الرجال. ولاتزال وظائف عدة في الحياة العامة والأعمال التجارية تكاد تكون محصورة بالرجال. فنسبة الصحافيات الألمانيات مثلا.. لاتتجاوز الـ ١٧ في المائة من مجموع الصحافيين. وأستاذات الجامعة في فرنسا وبريطانيا.. لاتتجاوز نسبة الثمانية في المائة. كما لا يوجد في الحكومات الاوروبية أكثر من ١٦ وزيرة مقابل ١٨٧ وزيرا. على الرغم من ان عدد النساء أكثر من عدد الرجال في اوروبا.. فان نسبة النائبات الفرنسيات، مثلا، الاربعة في المائة في المجلس.

وقد لاحظ التقرير.. ان هنالك تجاها قويا في اوروبا.. يدعو المرأة الى العودة الى المنزل.. والاهتمام بالأعمال المنزلية وتربية الاطفال.. بدلا من المضاربة على الرجال.. لأن ذلك يحل مشكلة البطالة



في أوروبا، ويحل مشكلة التدهور الذي يهدد القارة من جراء تناقص السكان.. الذي ادى اليه تحرر المرأة وإيثارها العمل على الولادة وتربية الاطفال...

وفي الاتحاد السوفياتي، يشاهد السياح الذين يزورونه.. المرأة السوفياتية وهي تزاول اعمالا شاقة في الشوارع.. مثل تنظيف الارصفة، وسفلته الطرقات، وقيادة الجرارات الضخمة، وتنزيل البضائع الثقيلة.. أو تحميلها على البواخر في الموانىء.. وهكذا.

وبما ان النقابات النسائية تتذمر من هذه الاوضاع منذ مدة طويلة، فقد أصدرت السلطات هناك قرارا يمنع النساء من مزاولة (٤٦٠) مهنة مصنفة في جدول المهن الشاقة.. ومن بينها - مثلا - تكسير الجليد في الشوارع في فصل الشتاء، والعمل في المصانع الكيماوية والنفطية.. الخ.

غير ان هذه المهن الممنوعة على النساء لاتمثل سوى ثلاثة في المائة من مختلف فروع النشاط.

ونصل الى اليابان، حيث اظهرت إحصائيات اصدرتها وزارة العمل اليابانية ان معدل أجر المرأة ينقص بنسبة ٥٣ في المائة عن معدل اجر الرجل. ومن بين ثمانين الف خريجة جامعية غادرن مقاعد الدراسة في عام ١٩٨٤.. كانت عشر خريجات فقط وجدن عملا في الصناعات الخاصة يتفق مع مؤهلاتهن. وهناك ١٠٥٠ مؤسسة من مجموع ١٥٠٠ مؤسسة لا تسمح للنساء حتى بإجراء فحوص مقابلة للعمل.

وهكذا... اختي المسلمة.. دفعوا بالمرأة الى العمل.. دون ان ينصفوها.. ويعطوها أجرا عادلا.. وحرموا البيت من رعايتها لزوجها وأطفالها..

أما نتائج غيابها عن بيتها، وماسببه هذا الغياب من أضرار مختلفة.. فلنا معه حديث آخر.. في القريب إن شاء الله.

وثقة

فضل البنات وفضل تربيتهن

اعداد: ايناس عباس ابراهيم

اكدت الشريعة على حسن معاملة البنات وبينت فضلهن وفضل تربيتهن، وذلك لما يكون من تفضيل بعض الآباء للذكور عن الاناث.

o عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن، واطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته، كن له حجابا من النار يوم القيامة» (١).

o وعن ابي سعد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل تدرك له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه او صحبهما، الا ادخلتاه الجنة» (٢).

o عن ابي وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له بنت فأدبها فأحسن أدبها وعلمها فاحسن تعليمها واسبغ عليها من نعم الله التي اسبغ عليه كانت له سترا (او حجابا) من النار» (٣).

o وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات، فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تأكلها بينهما، فاعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ان الله عز وجل قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار» (٤) اخرجه مسلم.

o وعن انس بن مالك قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو، وضم اصابعه» (٥).

(١) من جدته اي من غناه — سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٢١٠

(٢) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٢١٠

(٣) صحيح مسلم جـ ٥ ص ٤٨٥ — سنن ابن ماجة جـ ٢ ص ١٢١٠

(٤، ٥) صحيح مسلم جـ ٥ ص ٤٨٥، ٤٨٦

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

*** بيع المرابحة هو البيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح وهي أن يعرف صاحب السلعة المشتري بكم اشتراها .**

*** إن الساحر لا يستطيع أن يؤثر بسحره إذا لم يشأ الله بذلك وفي هذا توجيه لقلوب العباد كي تقصد باريها دون غيره .**

*** البيع بالمزاد العلني أو المزايدة في البيع جائزة لأن العقد لم يستقر بعد .**

• القارئة عفاف السعدي من بغداد بالجمهورية العراقية ضمنت رسالتها ثلاثة اسئلة:

تقول في سؤالها الاول: فكرت في شراء اغراض وذهب لي من امرأة تبيعه بالتقسيط لكن بعد ان تضيف عليه مبلغا من المال يصل الى نسبة ٢٥٪ ولكني امتنعت بعد ان سمعت بان هذا نوع من الربا ثم قرأت في احدى الجرائد ان هذا نوع من التجارة الاسلامية القديمة المسماة «بالمرابحة» او «المراضاة» فلم ادر ماذا افعل وهل ما اقوم به حرام ام حلال؟

الاجابة:

لا يجوز بيع الذهب بالتقسيط لانه من ربا الفضل وهو بيع النقود بالنقود او الطعام بالطعام مع الزيادة كما هو حاصل من هذه المرأة وربا الفضل محرم بالسنة والاجماع لانه ذريعة الى ربا النسيئة الذي هو الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل والذي هو محرم بالكتاب والسنة والاجماع وبيع الذهب بالتقسيط مع الزيادة نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الاخذ والمعطي سواء».

وعلة ذلك ان هذه الاشياء الستة التي خصها الحديث بالذكر الحكيم تنتظم الاشياء الاساسية التي يحتاج الناس اليها والتي لا غنى لهم عنها، فالذهب والفضة هما العنصران الاساسيان للنقود تنضبط بها المعاملة والمبادلة، وهما معيار الاثمان الذي يرجع اليه في تقويم السلع واما بقية الاشياء الاربعة فهي عناصر الاغذية واصول القوت الذي به قوام الحياة.

اما الاغراض الاخرى التي تبيعها هذه المرأة بالتقسيط مع الزيادة ـ غير الذهب ـ فهذا جائز عند جمهور الفقهاء ويسمى بيع الاجل حيث لا يوجد دليل شرعي معتبر ينص على خطر هذا البيع او منعه، فللانسان مطلق الحرية في ان يبيع بالنقد بثمن يختلف عن ثمن الاجل او التقسيط بشرط ان تكون السلعة معلومة الثمن في المعجل او المؤجل ويتم عقد البيع على احد الثمنين دون ابهام او ايهام وهذا البيع صحيح.

وهذا يختلف عن المرابحة فبيع المرابحة هو البيع بمثل الثمن الاول مع زيادة ربح وهي ان يعرف صاحب السلعة المشتري بكم اشتراها ويأخذ منها ربحا اما على الجملة مثل ان يقول: اشتريتها بعشرة وتربحني دينارا او

ديناريں واما على التفصيل وهو ان يقول: تربحني درهما لكل دينار او نحوه اي اما بمقدار مقطوع محدد واما بنسبة عشرية، وبيع المرابحة من بيوع الامانة لان المشتري ائتمن البائع في اخباره عن الثمن الاول من غير بينة ولا استحلاف فيجب صيانتها عن الخيانة وعن سبب الخيانة والتهمة قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون» وبيع المرابحة بيع صحيح اذا توافرت شروطه.

• وسؤالها الثاني هو: يؤكد البعض انه لا وجود للسحر فكيف هذا وقد ذكره الله في سورة البقرة، واذا كان السحر موجودا فهل يعتبر اتقاء شره ومحاولة ابطال العمل الشرير للسحر حلال ام حرام؟

الاجابة:

يقول الله تعالى في محكم كتابه في سورة البقرة «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون، ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون».

هذه الآيات هي عمدة الاحكام التي تتعلق بالسحر في كتاب الله تعالى. وقوله تعالى «وما هم بضارين به من احد الا باذن الله...» مصرحه بان ما شاء الله كان وما لم يشأ فانه لا يكون، ولذلك فان الساحر لا يستطيع ان يؤثر بسحره اذا لم يشأ الله ذلك، وفي هذا توجيه لقلوب العباد كي تقصد معبودها وباريها دون غيره فعليه التوكل وهو المرتجى ولا حول ولا قوة الا به.

والطرق المشروعة المباحة لاتقاء السحر وابطال عمل الساحر هي الرقي والتعاويذ وهي الفاظ خاصة مشروعة كالفاتحة والمعوذتين وشروطها ثلاثة:

١ ـ ان لا يكون بها شرك ولا معصية كدعاء غير الله والاقسام على الله بغير الله.

٢ ـ ان تكون باللغة العربية او ما يفقه معناه.

٣ ـ ان لا يعتقد كونها مؤثرة بنفسها.

وانفع انواع الرقي ما كان بالقرآن الكريم وهي ليست مقصورة على انسان بعينه فان المسلم يمكنه ان يرقي نفسه ويمكن ان يرقي غيره وان يرقيه غيره ويمكن للرجل ان يرقي امرأته ويمكن للمرأة ان ترقي زوجها، ولا شك ان صلاح الانسان له اثره في النفع، وكلما كان اكثر صلاحا كان اكثر نفعا لان الله يقول: «انما يتقبل الله من المتقين».

ومن الآيات والادعية النافعة: الاستعاذة من الشيطان. يقول تعالى «وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون»، والتسمية وقراءة قل هو الله احد والمعوذتين في الصباح والمساء، وقراءة سورة البقرة وقراءة آية الكرسي وقول لا إله الا الله وقراءة الآيات التي يتضمن لفظها ابطال السحر كقوله تعالى «فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون» وقوله «فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين» وقوله عز وجل «ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين» وقوله تعالى: «انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى».

• وسؤالها الثالث تقول فيه: المزاد العلني هل هو حلال ام حرام يعني ان نبيع شيئا بالمزاد العلني او نشتري منه هل هو حرام ام ماذا؟

الاجابة:

البيع بالمزاد العلني او المزايدة في البيع جائزة لان العقد لم يستقر بعد وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض بعض السلع وكان يقول: من يزيد، اما اذا استقر العقد بين البائع والمشتري فلا يجوز البيع على البيع بعد الايجاب والقبول لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبيع الرجل على بيع اخيه». والبيع بالمزاد العلني من ناحية اخرى وهي ناحية البائع اذا كان فكرها بحق فلا يمنع من انعقاد العقد اقامة لرضا الشرع مقام رضاه مثل الاجبار على بيع الدار لتوسعة المسجد او الطريق او المقبرة او لوفاء دين عليه او لنفقة زوجة او ولد او غير ذلك، فكل هذا جائز والشراء من المزاد العلني جائز كذلك بالزيادة ما لم يستقر العقد.

• القارىء ع. س من اليمن يسأل: اذا اتى الانسان المقبرة لتشيع الجنازة ورأى الناس يصلون عليها وقد فاتته تكبيرة او تكبيرتان فهل يدخل معهم في الصلاة ثم يتم التكبيرات مثل المسبوق في الصلاة العادية؟

الاجابة:

اذا كان الانسان مسبوقا في صلاة الجنازة فانه اذا سلم الامام يتم المسبوق التكبيرات التي فاتته اذا لم ترفع الجنازة فاذا استطاع الدعاء للجنازة قبل رفعها كان له هذا واذا رفعت قبل التمكن من الدعاء يوالي التكبيرات من غير فاصل.

• القارىء جاسم. أ. ي من الكويت يقول انا رجل املك مبلغا من المال واستثمره في شراء سيارات نقدا فاشتري السيارة بمبلغ ثلاثة آلاف دينار ثم ابيع السيارة بالتقسيط لمدة سنة او سنتين بمبلغ خمسة آلاف دينار او ستة آلاف دينار بعد ان آخذ مقدما الفي دينار، فهل هذا البيع صحيح او غير صحيح؟

الاجابة:

هذا الذي تعمله يسمى بالبيع بالاجل وهو بيع مشروع ودليل مشروعيته قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله»..

يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية انها تتناول جميع المداينات، وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان بريرة وهي جارية باعها اهلها بتسع أواق تسعة اقساط في كل عام فاقر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• خاطـــــرة •

وا إسلاماه نداء الاغاثة والنجدة
عند الامة الاسلامية
حان الان وقت التلبية والاستجابة للدعوة
هبوا يا أبناء الاسلام والامة العربية
طفح الكيل... وزاد الويل.. عند الامة العربية
عودوا للزمن الماضي واحيوا امجاد الامة
كان الاسلام قوة ومهابة في عهد محمد واصحابه
كان الاسلام حقا وعزة بكل معنى الكلمة
واللغة العربية كانت هي اللغة الرسمية

• محمد علي شارح – اليمن

• لا بد من موقف رادع •

اخوتي الاحبة، ألم يئن الوقت لايقاف سموم هذا الفيروس الذي لا يتوقف لسان يده في تشويه صورة المسلمين وعلمائه وقادته وشيوخه ولم يسلم منه حتى الذي تحت التراب فتارة يصف العالم الفلاني بالفتان وهذا القائد المجاهد بالنصاب وهذا الشيخ بالاصولي ولا من رادع يردعه...

يجب على كل مسلم غيور على دينه ان يقف موقف الرجال الشامخين ضد اعداء الدين ولا سيما اذا كان العدو يعيش بيننا وكأنه منا وفينا.

• ع. س. أ

• أرضي تنزف •

ارضي تنزف ، ارضي تنزف
تنزف ماذا ؟
تنزف اوتارا وطبولا
تنزف صحفا ومجلات
لا.... لا
تنزف ارضي من دمها
تنزف حجرا وقبورا للشهداء

• علي جبران / اليمن

• شعارات مزيفة •

مما لا شك فيه ان اعداء الاسلام يتربصون في كل مكان ينتهزون الفرصة تلو الفرصة لصرف المرأة المسلمة عن دورها الذي وضعه الاسلام لها فكانت دعوات السفور والتبرج ومساواة المرأة بالرجل وتحرير المرأة وحقوق المرأة واعلان حقوق الانسان وحرياته وتحرير الرق وما الى ذلك من الشعارات الرنانة والدعوات البراقة التي تدعو الى التحلل والتمرد والانحراف عن قيم الاسلام ومبادئه ».

• عبدالرحمن احمد

• عجبـــــت •

– عجبت لصاحب باطل عامل، ولصاحب حق خامل.

– عجبت لانسان يبخل على نفسه بالمنزلات العلا في الجنة مع العلم ان الانسان اناني بطبعه.

– عجبت لاجانب يدخلون في الاسلام ويقبلون عليه، وابناء له يهجرونه، بل ومنهم من يحاربه.

– عجبت لمراء احمق خاسر يتعب نفسه مرتان، مرة في الدنيا ومرة اخرى اشد واشقى منها وذلك في الاخرة.

– عجبت لعلماء عظام في الماضي لا يغترون بعلمهم، ولا غرار في بداية الطريق يتباهون بما عرفوه من قشور العلم.

– عجبت وحزنت على اناس حسبوا الدنيا هي منتهاهم، ولغيرهم عرفوا ان الآخرة هي منتهاهم ولكن لم يعملوا لها، او تجاهلوها كأن امر الاخرة هو حلم بعيد.

– عجبت لدنيا بها آلاف المبادىء ولكن طريق الحق والرشاد فيها واحد، الا وهو الصراط المستقيم.

– عجبت لشاب ترفع عن شهواته الكلامية والجنسية، وبدلا من ذلك شغل نفسه بالطاعات، على الرغم من كون هذه الدنيا مغرية مغرية مغرية.

• مسلم غيور

• ظاهرة سيئة •

ظاهرة منتشرة بين كثير من الناس، هذه الظاهرة هي مناداة الابناء الصغار باسماء الدلع ويكبر الولد وتكبر البنت ويبقى اللقب ملاصق لكل منهما فيورث الليونة والخنوع والدلال وعدم تحمل المسؤوليات.

لا بأس من اسم الدلع في السنوات المبكرة من العمر اي في السنة الاولى والثانية اما بعد ذلك فيجب مناداة الابن او البنت باسمه او باسمها الحقيقيين. نحن اليوم بحاجة لان نعلم اولادنا الخشونة والرجولة لكي يصبحوا في الغد جنود الخلافة الاسلامية يتحملون الصعاب والمشقات في بناء الصرح الاسلامي الشامخ اما اذا ربينا اولادنا على الدلع والليونة فانهم يصبحون شبابا مائعا هشا لا يستطيعون ان يتحملوا المسؤوليات والصعاب.

• ابو انس
كراتشي – باكستان

• انتشار المخدرات •

من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن باب ابراء الذمة انقل لكم ما روته لي احدى السيدات عن انتشار المخدرات في عاصمة دولة عربية مشرقية وحول غياب وتغييب توعية المواطن عن هذا البلاء القاتل، وبما اني لا ادري الصيغة المناسبة لنقل هذه المعلومات اهي السرد ام الحوار فسأنقل لكم المعلومات كما هي علما بأني اثق بالسيدة ا لتي نقلت لي هذه المعلومات.

سألتها عن مدى انتشار المخدرات في تلك الدولة العربية فاجابت: (المخدرات معروفة مذ كنت في الجامعة اي من قبل ١٩٨٤ ولكنها لم تكن منتشرة علنا وكانت تتداول بشكل سري، الان هي منتشرة بشكل كبير في الجامعة والمدارس الثانوية والاعدادية للطلبة والطالبات. وبعض الطالبات في مدرستي التي ادرس بها يحذرنني من اكل قطع الحلوى الصغيرة، ومن قبول الورود المقدمة من الطالبات حتى لا اقع فريسة التعاطي ثم الادمان. اما كيف يستطيع الفتيان والفتيات توفير ثمن المخدرات الباهظة رغم ان الاقتصاد اكثر ما يكون تدهورا في هذه البلاد، فان الطلبة يسرقون وينهبون ويمارسون عمليات النصب والاحتيال والاستغفال على الناس، والطالبات والفتيات يبعن اعراضهن، وقد ضبطت في مدرسة واحدة تسع فتيات حوامل، وبناء على هذا انتشرت بكثرة بيوت الدعارة والبغاء الشيء الذي ما كان ليتخيل ان يحصل في تلك الدولة. وقد اكد احد الشباب الخليجي انه بعد وصوله الى الشقة التي استأجرها في العاصمة بربع ساعة اتصل به احد المسؤولين عن بيوت الدعارة وعرض عليه الصبايا !! بعد ربع ساعة فقط من وصوله !! رغم ان الشاب امر واكد على المكتب العقاري ان يختار له شقة وسط شقق العوائل، وافهمهم بانه ملتزم — ومظهره وسلوكه يدلان على ذلك — ومع هذا اتصل به احدهم ولما اصر الشاب على الرفض ترك واحدة تحادثه وتعرض عليه نفسها وتصف له نفسها وجمالها بكل وقاحة وسفالة ! ولا يوجد توعية اطلاقا في وسائل الاعلام للشعب عن المخدرات، وذلك يعود لسببين:

اولهما ايهام الجميع بان الدولة في حالة مستقرة من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وثانيهما — وهو الاهم — ان الذي يروج ويبيع المخدرات هم الضباط الكبار الذين يقبعون في اراضي دولة مجاورة تعد من اكثر المناطق الصالحة لزراعة المخدرات.

هذا ما روته لي احدى الثقات وآمل ان تنشروه في مجلتكم استكمالا لرسالتكم في تعريف القراء بهموم العالم الاسلامي.

وفقكم الله واعانكم واثابكم...

• هدى العبدالله الابراهيم

• عقبات في طريق العودة الشعبية للاسلام •

ابتليت هذه الامة بالاستعمار في عصرنا هذا، ابتداء من الاستعمار العسكري الى الاقتصادي ثم الفكري، ولا يزال الاستعمار يخطط ويدبر من اجل تقويض العودة الشعبية العارمة الى الاسلام ويتصرف وكأنه الوصي الشرعي على الامة، لذا فهو يحاول اجتثاث كل عنصر معارض لسياسته ويستبدله بعناصر اكثر ولاء تطبق ما يملى عليها من قرارات وتتبنى مخططات التصفية.

• بدر العازمي

• نـــــداء •



الى كل مسلم يرى ويبصر واقع الامة الارتيرية المسلمة المرير الذي تعيشه وتتمزق حسرة على ما هي عليه وما آل اليه حالها من فرقة وتشرد وضياع.

نطرح هذا النداء قاصدين نجدتنا لرفع هذا البلاء عن كاهلنا وانقاذ ما يمكن انقاذه وكشف مؤامرات امريكا (الـ سي. آي. ايه) بعدما نجحت في ضرب الثورة الارتيرية من الداخل بواسطة من تسللوا في صفوفها وبثوا فيها سموم الفتنة وحل بها التشرذم حتى سلكوا طريقا لا يهديهم الى سواء السبيل.

فهل من منقذ ؟

• عمر الفاروق / ارتيريا

ردود قصيرة

• الاخ القارىء عبابديه مراد / الجزائر

يمكنكم مراسلة الدكتور عدنان الشطي على العنوان التالي: كلية التربية — جامعة الكويت وشكرا على ثقتكم الغالية بالمجلة.

• الاخ كاظم فريد / الاردن

شكرا على مقترحاتكم الطيبة ونأمل تحقيقها في حدود امكاناتنا المتاحة وبارك الله بكم.

• الاخ عبدالملك حسين على الحجافي / اليمن الشمالي

يهمنا تسليط الضوء على قضايا المسلمين والدفاع عنها في اي بقعة من ارض الاسلام ونحن لن ننسى اي بلد ان شاء الله والبلد الذي ذكرته كتبنا عنه مرارا بين الحين والاخر وجزاكم الله كل خير.

• الاخ الدكتور حازم البكري الصديقي / بغداد

ما ذكرته عن احوال المسلمين في تايلند امر يندى له الجبين ولا شك ان هناك تقصيرا واضحا تجاه اخواننا في تايلند والمطلوب من الهيئات والمؤسسات الاسلامية ان تركز جهودها لانقاذهم من الواقع السيىء الذي يعيشونه. اما بخصوص دخول المجلة الى العراق فنأمل من السلطات المختصة ان تسمح بدخول المجلة حتى تساهم في نشر الفكر الاسلامي في ربوع العراق الشقيق.

• الاخ القارىء صالح الحمد

نعتذر عن نشر القصيدة المرسلة نظرا لانها منشورة في مجلة اخرى وشكرا لكم.

• الاخ حسين جرار / قطر

رسالتك وصلت متأخرة ونرجو ان نستفيد من متابعاتك في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى.



• اليهود في دول اوروبا الغربية

• الاخ القارىء عبدالرحمن ابراهيم من اليمن الشمالي بعث الينا يسأل عن تعداد اليهود في اوروبا الغربية وهل لهم دور بارز

في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية شبيه بدورهم في الولايات المتحدة الامريكية ؟

المجتمع: الدول الاوروبية التي يتواجد فيها اليهود هي: فرنسا و بريطانيا و بلجيكا وايطاليا والمانيا الغربية وهولندا وسويسرا. و يزيد عدد اليهود في فرنسا عن النصف مليون يهودي وازداد عددهم بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الهجرة من دول عديدة الى فرنسا حيث جاء حوالي ٨٠ الفا من اوروبا الشرقية والوسطى في الخمسينات وحوالي ١٠ آلاف من مصر و٢٠٠ الف من افريقيا الشمالية وذلك حتى عام ١٩٦٢ و١١٠ آلاف من الجزائر و٣٠ الفا من تونس و٣٠ الفا من المغرب و يتواجد اليهود في فرنسا في المدن والضواحي و يلعب اليهود الفرنسيون دورا مهما في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية حيث كان منهم رؤساء وزارات ووزراء ونواب و يبلغ عدد يهود بريطانيا حوالي ٥٠٠ الف يهودي وارتفع عددهم بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الهجرة من بلدان مختلفة، و يتواجد اليهود في بريطانيا في المدن الكبرى مثل لندن ومانشستر وليدز وجلاسكو و يوجد لهم تمثيل في المراكز المهمة في الدولة كمجلس العموم ومجلس اللوردات والادارة المركزية والخدمة المدنية والجيش والقضاء اضافة الى انهم يلعبون دورا مهما في النشاطات الاقتصادية.

اما في بقية الدول الاوروبية فقد تراجع عدد اليهود في بلجيكا بعد الحرب الى ٣٥ الف يهودي. وكالعادة يوجد في المدن مثل بروكسل التي تضم ما يزيد على ٢٥ الف يهودي وفي ايطاليا وصلوا الى اكثر من ٣٥ الف يهودي و يوجد في روما اكثر من ١٥ الف يهودي وميلانو ما يزيد على ١٠ آلاف. و يوجد في المانيا الغربية حاليا ما يزيد على ٣٠٠ الف يهودي جاءوا من دول اوروبا الشرقية او من فلسطين. و يتواجدون في المدن الكبرى مثل برلين الغربية وفرانكفورت وميونخ و يشاركون في الحياة السياسية ومختلف النشاطات بعد السماح للحركة الصهيونية بمزاولة نشاطاتها منذ عام ١٩٥٤ م.

ولا يوجد في هولندا حاليا سوى حوالي ٢٥ الف يهودي يسكن نصفهم في امستردام والباقي في المدن الاخرى.

اما في سويسرا فلا يتجاوز عدد اليهود ٢٠ الفا و يسكنون في زيوريخ وجنيف.

رسالة قارىء

أيها المسلمون: احذروا الشعارات البراقة!

يحاول البعض من التنظيمات النضالية استجداء اسرائيل العطف والرضا باعطائها التنازلات، التنازل تلو التنازل عن المواقف النضالية التحررية ولكن اسرائيل لا تتحول عن صلفها وغلوها وعنجهيتها.

رفضت مشروع مبارك ذي النقاط العشرة وقبلها مشروع عرفات ذي النقاط الخمسة واخيرا مشروع بيكر وزير الخارجية الامريكية ذي النقاط الخمسة وسترفض كل شيء الا سيطرة اسرائيل على الضفة وقطاع غزة لتحقق حلمها في اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.

قال الله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) فان اسرائيل لا ترضى الا بتحقيق حلمها من النيل الى الفرات، وما دمنا في فرقة وضعف واختلاف وانقسام فان حلم اسرائيل سيتحقق آجلا ام عاجلا.

ولقد زار احد مؤسسي الاحزاب اليسارية العربية بابا روما فقال له: لقد حققت للكنيسة ما عجز عنه بابوات روما من قبل لقد اخرجت عن الاسلام اكثر من عشرة الاف شاب واعطاه وسام الاستحقاق وقد رحل هذا الزعيم اليساري العربي وخلف آخرين مكانه. ان الاحزاب اليسارية العربية تنص في اول بند من دستورها الخروج من الدين والتنكر له وتحقيق العلمانية في النهج الحزبي والاخاء بين اليهودي والنصراني والمسلم هذه اخوة التنكر للدين الاسلامي والموافقة على التعايش مع اسرائيل وكذلك تحقيق تحكيم القانون الوضعي الذي يحقق الحرية الشخصية المطلقة في ممارسة تحقيق الذات وممارسة الزواج من اي جنس اي يتزوج المسيحي المسلمة وبالعكس دون اي قيد او شرط والغاء التساوي في الميراث والغاء العبادة اما المسيحيون واليهود فلا يطالبهم احد بأي الغاء.

اذا نظر الفاحص الى المنتمين للحزب الشيوعي الاسرائيلي يرى ان الحزب لا يقبل اي عربي او مسلم مهما كان شكله ان ينتمي الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي حتى يتعهد و يلتزم بشرعية وجود اسرائيل وان ينتمي الى الحزب و يلتزم بكل قوانينه.

ايها الاخ العربي المسلم لا تغتر بالشعارات البراقة التي تدعو الى الاخاء والتعايش والمساواة بين الاديان فهم يريدون منك ان تتنازل عن كل شيء وهم لا يتنازلون عن شيء يريدونك ان تتخلى عن عقيدتك ودينك حتى يرضون عنك ويخلعون عليك الاوسمة فكن حذرا ايها الاخ الكريم المسلم العربي فان العزة لمن يتمسك بالدين وان الذلة والانقسام لمن يبتعد عنه، اللهم اهدنا الى الصراط المستقيم وخذ بنواصينا اليك لكي نرفع لواء الجهاد تحت راية لا إله الا الله محمد رسول الله، ان تنصروا الله ينصركم والله الموفق...

• المحامي يوسف الدغفق

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

فوائد × فوائد

• عظّم الله تكن عزيزا....

«من عظم وقار الله في قلبه ان يعصيه وقره الله في قلوب الخلق ان يذلوه».

• البخيل فقير..

«البخيل فقير لا يؤجر على فقره».

• الاحلام والاماني وما بينها....

«ما مضى من الدنيا احلام وما بقي منها أماني والوقت ضائع بينهما».

• العقل والهوى....

«لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له».

• لا تيأس....

«اذا ايست وكاد اليأس يقطعني جاء الرجا مسرعا من جانب اليأس»

• ابو البراء

من كتاب الفوائد لابن القيم

م	ا	ص	ت	ع	ا	ل	ا	ا	و	ا
ح	ب	ى	س	ا	ا	ا	ل	ل	ا	ل
ن	م	ل	ل	م	م	ل	ب	ص	ا	م
ن	م	ج	ه	س	ا	ن	ل	ح	ل	ج
ه	ه	ل	م	ج	ل	و	ا	و	ا	ت
د	س	ن	س	د	ج	ر	غ	ه	ر	م
ر	ا	م	ل	ل	ه	د	غ	ا	ش	ع
ر	ل	ا	ل	ب	ا	ل	ه	ج	ا	م
ا	د	و	ط	ع	د	ر	و	ي	د	م
ه	ي		ي	و	م	ل	س	م	ل	ا

كلمة السر:

خطيب وداعية اسلامية عرف بصدعه للحق. يتكون اسمه من مقطعين وعشرة احرف.

المجتمع — الارشاد — الصحوة — الاعتصام — البلاغ — النور — الجهاد — المسلمون — منار — مسجد — سلم — بلال — يمن — الجهد — بن — نور — جهل — خد — ود — سم — سر — ق — ك — ل — م — ع — هـ.

• نور الاسلام / اليمن

الشبكة اللولبية:

		٣				٢					١
٤	٢٠		١٩		١٨			١٧		١٦	
		٣٤	٣٣		٢٢			٣١			
٥						٤٢	٤١			٣٠	١٥
	٢١					٤٥					
٦		٣٥		٤٦							
	٢٢									٢٩	١٤
					٤٧						
٧		٣٦		٤٣				٤٤	٤٠	٢٨	
	٢٣	٣٧				٣٨			٣٩		١٣
		٢٤			٢٥		٢٦			٢٧	
٨		٩			١٠				١١		١٢

١ — من مصادر التشريع ٢ — فردين ٣ — يلف ٤ — هاجر ٥ — ابن الاسد ٦ — المال الكثير ٧ — مدينة سعودية ٨ — حيوان ٩ — فرح ١٠ — خطاب ١١ — يوضع في القهوة ١٢ — انتظر ١٣ — ما يقطف من الشجر ١٤ — مدينة سعودية ١٥ — من سور القرآن ١٦ — اسم اشارة ١٧ — يوضع للبناء ١٨ — من الجرائم ١٩ — للكتابة ٢٠ — احدى سور القرآن ٢١ — دولة عربية ٢٢ — صديق ٢٣ — احد الشعراء الغزليين ٢٤ — ما يحمي الانسان به نفسه ٢٥ — احد الاسماك ٢٦ — فاكهة ٢٧ — نراه في المنام ٢٨ — ضروري للجسم ٢٩ — احدى الحرف ٣٠ — بلد ٣١ — رحلة الرسول من مكة الى المدينة ٣٢ — بارك ٣٣ — للتخيير ٣٤ — تلالئم ٣٥ — امر قاطع ٣٦ — إلـه ٣٧ — طائر بحري ٣٨ — قبيلة عربية ٣٩ — ضد خير ٤٠ — نبي الله ٤١ — الم نفسي ٤٢ — من مشايخ الحرم المكي ٤٣ — للتساؤل ٤٤ — من اسماء مكة المكرمة ٤٥ — اسم للمدينة المنورة ٤٦ — برص ٤٧ — محرر القدس.

• عبدالسلام الصالح / السعودية

اجابات العدد ٩٤٣

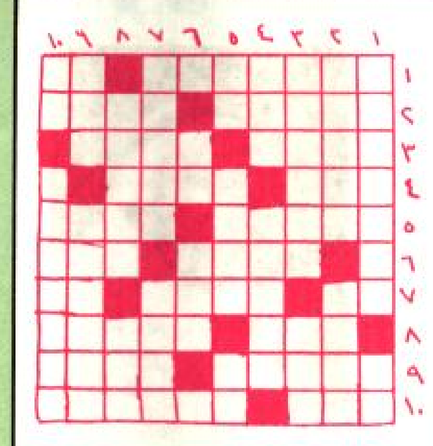
سلسلة حسابية:

الرقم الناقص ١٢٩ وتحسب بان نضرب الرقم في ٢ ثم نطرح منه واحد وهكذا..

من هو؟

عز الدين القسام

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ـ الفقر ـ شمل ٢ ـ السهام (معكوسة) ـ تام ٣ ـ نحسب ـ كراهية (معكوسة) ٤ ـ ثلاثة ارباع الرب ـ يكسر (معكوسة) ٥ ـ متلألئة ـ خاصتنا + و ٦ ـ توقع ـ كرر الطلب (معكوسة) ٧ ـ من اسماء الاشارة ـ جماعات (معكوسة) ـ فقد عقله ٨ ـ مدينة مغربية ـ الشك ٩ ـ يتحقق ـ هـ + غرم (معكوسة) ١٠ ـ املاق ـ دولة عربية.

عموديا:

١ ـ النائبة ـ حرب جر معكوسة ٢ ـ الفساد (معكوسة) ـ يفتح ٣ ـ اضاءها ـ احسن ٤ ـ شاغل ـ جبال ٥ ـ ثلثي دار ـ مكان غربة ـ حرف جزم (معكوسة) ٦ ـ اداة نصب معكوسة ـ ارتفع ٧ ـ واقفات في انتظار ـ خطيئة + أ ٨ ـ شوقا (معكوسة) ـ مرر (مبعثرة) ٩ ـ عكس وتر (معكوسة) ـ الخيل ١٠ ـ مشى ـ متونهن.

• **عبدالله محمد صالح المجربي**
اليمن / رداع

اذكر الآيات واسماء السور

١ ـ وردت آية في كتاب الله الكريم اشارت الى ان اكثر اعضاء الجسم احساسا بالالم من الحرق الجلد وعن طريقه يعذب الذين كفروا بآياته.

٢ ـ في كتاب الله الكريم آية اشارت الى ان الارتفاع في الجو الى مسافات عالية يسبب الضيق في التنفس والشعور بالاختناق. ويزداد هذا الشعور كلما زاد الارتفاع.

٣ ـ من الحقائق العلمية ان في النبات مادة خضراء تساعد مع الماء واملاح التربة وضوء الشمس في انتاج الغذاء والثمار وفي كتاب الله تعالى آية اشارت الى هذا المعنى.

٤ ـ ورد في القرآن الكريم اشارة الى تسبب الخوف في ضياع البصر.

٥ ـ في كتاب الله الكريم آية اشارت الى ان الامطار تتسرب الى باطن الارض مكونة المياه الجوفية ومنها تتفجر الينابيع.

٦ ـ في كتاب الله آية اشارت الى الحقيقة العلمية التي تقول ان الكون في اتساع مستمر.

• ابنة الاسلام
السعودية ـ الدلم

من اقوال الحسن البصري

وعى الحسن البصري حقيقة الحياة... وتذوق لذة الطاعة فجرت الكلمة على لسانه في مواعظه يستقيها من هدي الدين وفقه اهله، ويصوغها في عبارة موجزة يهتز لها القلب روعة وحسنا... ومن كلامه:

• **ثلاثة أيام:**

«انما الدنيا اذا فكرت فيها ثلاثة ايام: يوم مضى لا ترجوه، ويوم انت فيه ينبغي لك ان تغتنمه ويوم يأتي لا تدري انت من اهله ام لا ؟».

• **اربع خلال:**

«من كانت له اربع خلال حرمه الله على النار واعاذه من الشيطان، من يملك نفسه عند الرغبة والرهبة وعند الشهوة وعند الغضب».

• **أيـــام:**

«إبن آدم: انما انت أيام... كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

• **ثلاث كلمات:**

«اني مزودكم بثلاث كلمات ثم قوموا عني ودعوني لما توجهت له: ما نهيتم عنه من امر فكونوا من ازك الناس له، وما امرتم به من معروف فكونوا من اعمل الناس به. واعلموا ان خطاكم خطوتان: خطوة لكم وخطوة عليكم فانظروا اين تغدون واين تروحون ؟».

• **الرياء والخوف:**

«الرياء والخوف مطيتا المؤمن».

• **يقيـنـــا:**

«ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت».

من كتاب حلية الاولياء
انتقاء/محمد علي الحمزة
السعودية / الرياض

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

اعملي .. ولا تأخذك العزة بالاثم

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

تهيء أبناءها نفسيا وجسديا للجهاد وألا يكونوا عالة على الآخرين وأن يتحملوا بعض المسئوليات منذ الصغر ويتقنوا بعض الحرف ويحققوا بعض الكسب!!

فهي تبني شخصيتها في نفوس أبنائها ولا تعتمد في ضبط البيت على الأب. فرجال الصحوة والدعوة مشغولون كثيراً عن أسرهم، كما يتعرضون للأسفار أو السجون أو الجهاد أو الاستشهاد وهي تحذر أخواتها من تعميق النظرة التشاؤمية في شأن الإسلام فلا يجوز للداعية الناجحة أن تشيع بأن الدنيا فسدت، وأن الإسلام انتهى، وأنه لا أمل!! وأنه لا نصر، وأن السيطرة للكافرين والأعداء وأنه لا جدوى من العمل وتأتي بالشواهد والادلة على ذلك!!

إن القرآن والسنة يفتحان باب الثقة بالله. والرسول صلى الله عليه وسلم وهو محاصر في الخندق كان يبشر بفتح الشام ومدائن كسرى وقصور اليمن وكان يبشر بفتح القسطنطينية وروما.

﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾ الروم ٥ ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ ﴿إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنواع الحكومات حكومة النبوة ثم الخلافة الراشدة ثم الملك العضوض ثم الحكم الجبري ثم قال في آخر الحديث ثم تكون خلافة على منهاج النبوة وسكت.

«لا تقل قد ذهبت أربابه: كل من سار على الدرب وصل».

فهي تلتقط كل صغيرة وكبيرة فيما يخص موضوع المرأة في القديم والحديث وتقوم بتوصيل ذلك لمن له قدرة في التأليف من إخوانها الدعاة الملتزمين واخواتها في نفس الخط لاعداد كتيبات تربوية للمرأة المسلمة والأخت الملتزمة!!

كذلك فانها لا تحرك الغل الساكن في صدور البشر وتحافظ على غطائه الإيماني الذي يهدِّئه!! وستظل خيوطه عالقة إلى أبواب الجنة لم تؤثر فيها كل مشاهد القيامة من الحشر والميزان والصراط فينزعها الله عند أبواب الجنة كمبارك الابل وقد خلقها الله في صدور الناس لحكمة وفي معركة الجمل التفت علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى جثة الشهيد «طلحة بن عبيد الله» رضي الله عنه ثم قال: «إني لأرجو أن أكون أنا وهذا ممن قال الله فيهم **﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾**

قال أبو العتاهية:

«وفي الناس شر لو بدا ما تعاشروا
ولكن كساه الله ثوب غطاء

كذلك فإنها ترسم لها ولاخواتها جدولاً يومياً أو اسبوعيا محدداً لجميع الطاعات الفرائض والسنن وتعمل احصائية لذلك ولها حدٌ أعلى وحد أدنى وتحاسب أخواتها على التقصير «نعم الرجل عبدالله لو كان يقوم من الليل»

وهي تحذر من أن تأخذها العزّة بالاثم عند النقاش والجدل فتخرج عن ضوابط النقاش العلمي أو تلوي معاني الآيات والاحاديث لصالحها ووجهة نظرها فجهابذة العلم لها بالمرصاد وإن كانت هي أخت عزيزة فإن الإسلام والقرآن والسنة أعز من كل عزيز.